









في يُنِيرة إلائعمة الأطهار

تأليف أَجْمَد بْن عَبْدِالْعَزَنْ يِلْلُوسُويِّ لَفَ إِلَّا

> إشْرَاکْ محمّدبا قِرالموُسويْ لفايیّ

الج زَّء الأَوْك



لدِّين إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

قال لي رسول الله للنيك :

إن اجتمعوا عليك؛ فاصنع ما أمرتُك. وإلا فالصق كلكلك بالأرض.

فلمًا تَفْرَقُوا عَنِي، جررت على المكروه ذيلي، وأغضيت على القذى جفني، وألصقت بالأرض كلكلي.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢٠ ص٣٢٦ رقم٧٣٦.

# بِنِيْرِلْنَاكِ لِلْجَارِ الْجَيْرِ

#### المقدمة

لا ريب أن أقدم مصدر للمسلمين يحكي لهم تاريخهم؛ ينحصر فيما تناولوه عن طريق المعاصرين لأواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني من الهجرة، حيث إستندوا في نقلهم لوقائع الأحداث على ما جاء به أولئك الذين وقفوا ذلك الموقف المنحرف عن جادة الحق والصواب، فجاء مشوباً متهافتاً في اظهاره للحقائق والوقائع، خصوصاً أنهم وإن اجتمعت قلوبهم في الميل والزيغ عن الحق وأربابه إلا أن السنتهم تباينت وافترقت في سرد الحوادث والآثار كنتيجة حتمية للإضطراب الفكري والعقائدي الممتخم بالإحن والأحقاد التي أفرزت شخصيات متذبذبة نظير مُضيعوا شهادة الحق كأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله حين استشهدهم أميرالمؤمنين الله ولمته من البدريين عن قول رسول الله الله عن كنت مولاه فعلي مولاه» والذي جاء

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يقم؛ فقال له:

يا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها؟!

فقال: يا أميرالمؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال عليه: اللهم، إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة.

قال طلحه بن عُمير: فو الله، لقد رأيت الوضّح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

روى نحوه أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء: ج٥ ص٢٦، ترجمة طلحة بن مصرف.

المقدّمة .........

متساوقاً مع ما مرّت به الأمّة الإسلاميّة من انحلال سياسي بسبب تقاسمها مـن قبَل ثلاث تيّارات رئيسة:

التيار الأوّل: فترة ما بعد رحيل رسول الله الله الله الله الرفيـ ق الأعلـ \_ حصراً بفترة السقيفة \_ .

والثّاني: دولة بني أُميّة.

والثّالث: دولة بنيالعبّاس.

لا يخفى ما لهذه التيارات المُستحدثة من تأثير مباشر وغير مباشر على البنية التحتيّة للعالم الإسلامي حينذاك، وذلك حينما تبلورت الفكرة بعد إتمام مشروعها في صياغة التغيير الذي عصف بالـشريعة التي أرسا قواعـدها النبي المُنْقِينَ حتى لم يبق منها سوى اسمها! وذلك عن طريق التدرّج الحذر إبّـان

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ج0 ص ١٧١ رقم ٤٩٨٥. قال: حدّننا إبراهيم بن نائلة الإصبهاني. ثنــا إسماعيل بن عمرو البجلي. ثنا أبو إسرائيل الملائي. عن الحكم، عن أبي سليمان. زيد بن وهب. عــن زيد بن أرقم. قال: ناشد علي ﷺ الناس في الرحبة من سمع رسول اللهﷺ يقول الذي قال له؟

فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا: إنّهم سمعوا رسول الله للْتَكَتَّ يقول: «اللهمّ، مَن كنت مولاه فعلي مولاه. اللهمّ، وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه».

قال زيد بن أرقم: فكنت فيمن كتم؛ فذهب بصري. وكان علي على على من كتم.

وروى البلاذري في أنساب الأشراف: صـ ١٥٦ رقم ١٦٩، قال: حدّنني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المُعلّى بن عرفان الأسدي، عن أبي وائل، شقيق بن سلمة، قال: قال علمي على المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله الله الله الله عدير خُمّ: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». إلا قام فشهد \_ وتحت المنبر أنس بن مالك، والـ براء بـن عـازب، وجريـر بـن عبـد الله \_ . فاعادها؛ فلم يُجبه أحد منهم!

فقال تَنْكُمُّ: اللهمَ مَن كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تُخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يُعرف بها. قال أبو واثل: فبرُص أنس، وعمي البرّاء، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته فأتى السراة فعات في بيت أمّه بالسراة.

ورواه أحمد في مسنده: ج١ ص١١٩، وفيه: إلاَّ ثلاث لم يقوموا فأصابتهم دعوته ﷺ.

عهد التنار الأول الذي أخذ على عاتقه مسؤليّة الإستئثار بالخلافة دون أهلها، وانبراء رموزه لأوّل شهادة زور في الإسلام كباكورة سوء للكذب على رسول الله الله الله عنه حازوا فدكاً عن مستحقّها مروراً بمقاتلة أهـل «لا إلـه إلا الله للفلسفة الميكافيليّة الوصوليّة التي تبرّر كلّ وسيلة تُحقّق الهدف، فـضلاً عـن منعهم رواية حديث رسول الله الله الله الله الله وغير ذلك من الأمور العظام التم ينــدى لها جبين التاريخ؛ ممهداً بذلك لمجيء التيار الثاني والمتمثل بدولة الأمويين» الذين عملوا وساعدوا على أن يأخذ التحريف والتجديف في مسار الأحداث والآثار أوجه، الأمر الذي لاقي إستقبالاً حاراً في زمن التّيار الثالث؛ لما لوحدت الموضوع الأخلاقي والعقيدي الذي جمع بـين التّيــارات الثلاثــة: توائم السقيفة ، وبنو أميّة، وبنو العبّاس؛ في تصدّيهم لعنصر الحقّ والفيضيلة؛ القاسم المشترك الذي دارت عليه رحى التحريف والتزييف المُتقاسم ريعه بين تلكم التيارات من خلال عامل الجَد في طمس الحقائق، وتزويــر الوقــائع في محاولة جريئة منهم لمحو فضائل آل محمد على حرصاً منهم على إطفاء

\_\_\_\_

١. نيكولو ماكيافلي «١٩٦٩-١٥٢٧م»: سياسي، ومؤرّخ إيطالي، أحد أعلام عصر النهضة في أوربا. شارك في الحياة السياسيّة في إيطاليا ثمّ اعتزلما عام «١٥١٢م» متفرّغاً للتاليف، وعُرف في تاريخ الفكر السياسي بمؤلّفه الشهير «الأمير» حيث أيّد فيه نظام الحكم المطلق، وأحلّ فيه للحاكم اتّخاذ كلّ وسيلة تكفل استقرار حكمه واستمراره، ولو كانت مُنافية للدين والأخلاق، وذلك على أساس أنّ «الفاية تُبرّر الوسيلة» ومن هنا صار لفظ «المكيافليّة» وصفاً لكلّ مذهب يُنادي بد: «أنّ الفاية تُبرّر الواسطة، أوالوسيلة» غير أنّ ماكيافلي عاد في كتابه «الحاضرات» فأيّد النظام الجمهوري الذي يقوم على سيادة الشعب، وعد مزايا هذا النظام وفضله على النظام الملكي!!

٢. حصراً بخلفاء السقيفة الثلاث: أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان.

٣. أقول: ويستمر وليد التحريف والتزييف، وسيستمر حتّى ظهور الإمام الثاني عــشر مــن آل محمّــدﷺ؛

المقدمة

نور الله بأفواههم؛ ' والله مُتمّ نوره ولو كره الجاحدون الوصوليون.

كما لا يخفى أن اللبنة الأولى على طريق إذكاء الفتنـة بإشــعال نــار الحــرب كانت قد بدأت بمجىء أبي سفيان إلى بني هاشم بعد إنعقاد السقيفة؛ يحتُّهم للنهوض والثورة، ٢ زاعماً حرصه على الإسلام وأهله، وكأنَّه بـذلك يمــد معاولــه لأرباب السقيفة ومن لفَّ لفَّهم ليُعينهم على دفن معالم الدّين الحنيف، كما توَّجها حقيقة معلنة ولده معاوية في قوله للمغيرة بن شعبة: وإنَّ ابن أبي كبشة ليُصاح به كلّ يوم خمس مرّات: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فأيّ عملي يبقي، وأيّ ذكر يدوم بعد هذا، لا أبا لك؟! لا والله، إلاّ دفناً دفناً. "حتّى أتم وندها تحت نور الشَّمس جروه يزيد بقتله سبط النبوَّة، وسليل الرسالة، وخمامس أصحاب الكساء الامام الحسين بن على، ينبئك عن وفائمه لأسلافه الحاقدين المارقين ما واجهه به عبد الله بن عمر حين عاتبه مؤنَّباً على فعلته تلك، قائلاً له: أمًا بعد، فقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة، وحـدث فـي الإسـلام حـدث

عظيم، ولا يوم كيوم الحسين عُلالله فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق! فإنّا جئنا إلى بيوت متجددة، وفرش ممهدة، ووسائد منضَّدة فقاتلنا عليها، فإن يكن الحقّ لنا، فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن لغيرنا، فأبوك أوّل من سـنّ هـذا، وآثـر واسـتأثر

الحجَّة بن الحسن ﷺ ليملئ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظُلماً وجـوراً. فيُظهـ الحــة ّ حقًّا. ويُبطل الباطل ويُزهقه. وليتمّ الله به نوره ولوكره الجاحدون، الكافرون، المشركون.

١. لله درّ مَن سُأل عن أميرالمؤمنين، على بن أبي طالب ﷺ، فأجاب: ما أقول في حقّ مَن أخفت أولياءه فضائله خوفاً. وأخفت أعداؤه فضائله حسداً. وشاع من بين ذين ما مـلاً الخـافقين. إرشـاد القلــوب للديلمي: ص٢١٠.

٢. أنظر تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٢٦، خبر سقيفة بني ساعدة. وتاريخ الطبري: ج٢ ص٤٤٩، ذكـر ردّة هوازن.

٣. أنظر شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٥ ص١٢٩، اخبار متفرقة عن معاوية. ومروج الذهب للمسعودي: ج٤ ص٤١.

بالحقّ على أهله. ١

ثمَّ شرعت الوقاحة والجرثة على الله ورسوله للثِّيِّكَ بأعلى مُدّياتها جهــاراً نهــاراً حين دُورَنت الكتب، ووضعت التراجم، ودورت الأبواق وكلِّ يجرّ النار إلى قرصه في عمليات التحريف والتزييف والتزوير. الأمر الّذي يُمكن أن نـستخلص منــه سعة المد الإعلامي الذي رافق تلك النفوس المريضة التي نفثت سموم الجاهلية الرعناء وبقوَّة على مدى الرَّقعة الإسلاميَّة بدءً بتحريف الـسنَّة والآثـار وانتهـاءاً بطمس الوقائع والآثار، حتّى لا كتها الألسن ولفظتها الأفواه مضطربة مـشوبة قــد ضيعوا بذلك على القلوب المؤمنة التواقة؛ رؤية صادقة عن تاريخ أُمّتها المسلمة، كما استمالت لما لفظوه كلِّ القلوب المريضة؛ فصيرت من ذلك المدّ الإعلامي الموجّه بالتضليل تاريخاً مزبوراً ظلّ مدوياً في أسماع الأُمّة الإسلاميّة على مـدى قرون عديدة!! وكأنَّه ينقل وقائع وآثـار عـن ألـسن حـقٌّ مُـسلّم تواطئهـا علـي الإنصاف!! وللأسف الشَّديد لم ينبس أحد من المسلمين ببنت شفه لمبارزة هذا المدّ المشورة الدّنيء الذي طال بالإساءة إلى أشرف، وأحب، وأقرب الخلق إلى الله سبحانه النبيّ محمّد للله ومن سأل المودّة بهم؛ أل بيته علما إ وكأنّهم بذلك قـ د عجزوا على أن يأتوا بما يُمكن أن يُنير سماء الدّنيا بحقائق أخفتها يـد العمالـة والنَّصب، أو أن يؤرَّخوا للإسلام والمسلمين تــاريخ حــق يــستأثر علــى جميــع التواريخ بصدق الكلمة، وتمام الإنصاف اللاثقين بهذا الفنّ الخطير.

آملين في الحصول على بُغيتك أيّها الطالب للحقيقة، وأنت تستقصي مطاوي هذه الموسوعة المدعمة بالأدلّة، والبراهين المنتزعة بيـد الحـق من بـين بـراثن الجاحدين وهم لا يشعرون.

الطائف في منت النام الأسلام المسلم ال

١. الطرائف في معرفة المذاهب لابن طاووس: ص٢٤٧، عن تاريخ البلاذري.

#### مِن ذُرى المجد

أمًا مؤلّف الموسوعة؛ فهو سماحة آية الله السيّد أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي، الذي نشأ وترعرع في كنف أروقة أكبر ثلاث حوزات علمية دينية تضمّنتها مُدن: النجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة، وقمّ المُشرّفة.

كما تتلمذ على يدي نُخبة من كبار الفقهاء، وأساطين العلم، وفطاحل الأدب؛ منهم الآيات العظام: السيّد آقا حسين القمّي، والسيّد هادي الخراساني، والسيّد ميرزا مهدى الشيرازي، والسيّد هادى الميلاني، والسيّد حسن القمّي، وغيرهم.

كما برع يراعه في إبراز مجموعة من المؤلّفات الجليلة، والكتب النافعة التي تحكي خلاصة مجهوده الفكري، ونهجه العقائدي؛ أبرزها:

- ١. الإسلام والكتلتان الشيوعيّة والرأسماليّة.
- ٢. براهين الشيعة الجليّة في دحض أباطيل الندوي وابن تيميّة.
  - ٣. قاطع البرهان في الردّ على الجبهان.
    - بين الإنسان وسائر الموجودات.
      - ٥. البهائية حزب لا مبدأ.

كما لايخفى ما أشتهر به سماحته كونه رجل مبادى، وقيم، وسماحة وكرم؟ حيث يشهد له من عرفه بمواقفه الشجاعة، وجهاده المرير بوجه الظالمين، فضلاً عن تحمله الصعاب بين المعتقلات والتشريد لأكثر من نصف قرن، كما يُنبأ شخصه عن حياة الزهد والتقوى، والعلم، والذيادة عن حياض الدين الحنيف دفاعاً عن مذهب الحق؟ مذهب أهل البيت على فضلاً عمّا عُرف من إيثاره حب المساعدة للضعفاء، والمساكين، وذوي الحاجات عن طريق بذل ما بوسعه في مُختلف صنوف الخدمات الإجتماعيّة والإنسانيّة.

كما امتاز سماحته بحق لأن يكون صاحب كلمة ورسالة يدعو من خلالهما

#### بين يدي الكتاب

ما يُرشد إليه الإنصاف أن المؤلّف قد بذل في موسوعته هذه جهداً مُضنياً امتذ به سنوات طوال وهو يبحث في النصوص، والآثار عبر مظانّها حتّى جعلها في اثني عشر جزء قد أفرد الجزء الأول والثاني منها ليكونا مدخلاً يبحث من خلالهما عن كلّ ما يمت بموضوع خلافة الرسول الله بدء بما بعد رحيله المهاوما وما رافقه من متغيّرات على أثر انعقاد سقيفة بني ساعدة بكلّ ما صاحبها من مُجريات الأحداث التي أوقعت الخلاف والإختلاف بين عموم المسلمين، والتي لا زالت شباك ليلها آخذة بتلابيب العالم الإسلامي إلى أن يأذن الله تعالى بانكشافه، ثمّ يُعرّج بعد ذلك سماحته إلى بيان معنى الإمامة وما يرتبط بها بصورة عامة.

أمّا الأجزاء العشرة الأخر من الموسوعة، فقد تمّ البحث فيها عن حياة كلّ واحد من خلفاء رسول الله الله الأثمّة الإثني عشر الله مسترسلاً في إبراز مجمل الظروف التي رافقت كلّ واحداً منهم الله معتمداً لذلك أسلوب التحليل الموضوعيّ الجاد من خلال قوء الإستدلال، وحجيّة المنطق؛ غاية سماحته الوصول بالمهتم إلى سبل الحقّ، والصدق، والإنصاف.

وبعد تلك المقدّمة المتواضعة، اتضرّع إلى الله العزيــز القــدير أن يتقبّـل منّــا جهدنا هذا بقبول حسن، والله ولي التوفيق.

وصلَّى الله على محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللَّعنة الدائمة على أعـدائهم

المُحقّق



#### تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

يمتاز علم التاريخ على غيره من العلوم الإنسانية والفنيّة بكونه علم شريف المذهب، جمّ الفوائد، رفيع الغاية، إذ يوقفنا على سير وحياة أُولئك الذين تركوا بصمة على جبين الدهر، لنغترف ممّا أخلفوا عبرةً واعتباراً.

وعلى ذلك فعلم التاريخ عموماً يستند على ثلاث ركائز أساسية، وهي:

١. المبحث العام.

٢. المؤرَّخ.

٣. المؤرِّخ.

#### ١. المبحث العامّ

هو المجال الذي يعنى بدراسة السيرة التاريخيّة لحياة الأمم والسعوب من خلال البحث في معالمها، ونشوء حضارتها، واضمحلالها، ودراسة عوامل تقدّمها، أو تأخّرها، مع تركيز الضوء على كلّ مَن له أثر في مجريات أحداثها بأيّ شكل كان.

ولا يخفى أنّ التاريخ يُعتبر من أهم العلوم التي عرفها البشر، وتمتــاز دراســته بميزات فاقت على غيره من الدراسات لما له من أثـر هــامٌ فــي جميــع العلــوم والفنون.

فالمحقّق أو الباحث في أيّ علم، أو فن؛ لا شكّ أنّه يحتاج إلى معرفة أثار من سبقه في ذلك العلم أو الفن، لعدم إستغنائه بأيّ حال من الأحوال عن دراسة حياة من مضى فيه، وذلك ليتسنّى له الإعتماد في الولوج ضمن المجال الأوسع في تحقيقه العلمى، أو الفني.

إذاً، فالتاريخ يُعتبر من أهم ما يلزم معرفته على جميع المحقّقين والباحثين \_ فضلاً عن جميع شرائح المجتمع بمختلف ثقافاته \_ روماً للوصول في مُبتغاهم لنيل الحقيقة، والصدق، والإنصاف.

إضافة إلى أنّ التاريخ عموماً يُعدّ مدعاة للذكرى والإعتبار، ما ينبغي على الإنسان أن يعتمده نبراساً ينسى به مشاكله وأتعابه، ويخفّ ف به عن همومه وأحزانه، مُستفيداً في الوقت نفسه من كافّة نتائجه وأهدافه؛ حيث ثبت في علم النفس أن كلّ ذلك له تحريك لا شعوري في وجود الإنسان وكيانه، لما للعبر والذكريات القادمة من الماضي عميق تداخل في مخزون وعيه وشعوره يؤثّر عليه بدقّة ولطف لتكسبه ما يفتقر إليه من عبرة وإستذكار، كما قال أميرالمؤمنين على القرون السالفة لعبرة» أ.

فعندئذ يعرف مَن قرأ التاريخ وتدبّر آثاره، مدى قلّة متاع الدنيا وسرعة زواله؛ فيعتبر من حياة الأمم السالفة، ويجعل طموحه أعلى من زخرفها ومفاتنها الماديّة التي سرعان ما تذوب وتضمحلّ.

وقد أشار سيّدنا، وإمامنا علي بن الحسين، زين العابدين ﷺ في جانب من خطبته البليغة في دمشق إلى اتّخاذ العبرة من حياة الماضين، حيث قال:

«أيّها النّاس، أُحذّركم من الدنيا وما فيها، فانّها دار زوال، وهي قـد أفنت القرون الماضية، وهم كانوا أكثر منكم مالاً وأطول أعماراً، وقـد أكـل التراب لحومهم، وتغيّرت أحوالهم، أفتطمعون بعدهم في البقاء؟

هيهات، هيهات! لابدً من اللحوق والملتقى، فتدركون ما مضى من عمركم...

١. نهج البلاغة: ج٢ ص١٠٣ الخطبة ١٨٢.

٢. إقبال الأعمال لإبن طاووس: ص٦٩٩.

فعن قريب تؤخذون من القصور إلى القبور، وبأفعالكم تُحاسبون» ْ.

وعند دراسة التاريخ كمحاولة لمعرفة أسباب حوادثه، وآثاره يستطيع الباحث أو المؤرِّخ أن يصل من خلال تحليل خفايا أجزائه، والبحث في عُمق زواياه إلى معرفة وتمييز النقاط الايجابيّة والسلبيّة فيه، كما ويقدر أن يستنبط مدى أهميّة تلك الأسباب، ومدى تأثيرها في بروز أي حادثة فيه، ليتعرّف بعدئذ بإمعان على مدى عمق رسالة التاريخ؛ ما يكفل تجرّده \_ بعد معرفته للحقيقة \_ عن كلّ المؤثّرات والموروثات، ويُعمل ضميره، ووجدانه في استخلاص كافّة الحقائق والوقائع في بحثه التاريخي، متجنّباً كلّ ما من شأنه أن يجرّه نحو الترييف، أو التجديف.

## ٢. المورَّخ

أمّا بيان أحوال من يريد المؤرّخ أن يؤرّخ له لكي يُعرّفه للناس؛ فقد عُدرً بمثابة الإحياء، كما جاء في الحديث: «من ورّخ مؤمنا فقد أحياه» .

وهذا طبعاً يستند إلى القيم والمبادىء التي كان يتمتّع بها صاحب السيرة، سواء كان في الجانب الإيجابي أم السلبي؛ بُغية استحضارها مع كل ما تحمله من آثار وعوامل لإبرازها إلى الناس بما يتوافق وحقيقتها دون غمص لحقّها، أو تهاون في عرضها، آخذاً بنظر الإعتبار كل الضروف التي واكبت الشخصية ذات الإهتمام.

فمثلاً، دراسة سيرة الأتقياء، والصلحاء، وأصحاب الرسالات والمبادىء ممّن ضحوا لأجل مبادئهم وشرائعهم في طريق الحقّ؛ تستدعي من الباحث المدقق مواصلة الجهد لإبرازها والتركيز عليها بكل دقّة وأمانة، لما لها من أثر فاعل وبناء في حياة الأمم والشعوب الواعدة في تأسيس حضارتها والإستفادة من ثمرة

١. نور العين في مشهد الحسين ﷺ للأسفراييني: ص٦٩.

٢. مستدرك سفينة البحار للنمازي: ج١٠ ص٢٧٨.

تقدّمها؛ كونها حافزاً قويّاً لكلّ من عرف تلكم القيّم والمواقف وعمل على استثمارها، لتعيد له توازنه وتقوّمه صامداً، راسخاً في طريق الصعاب كالجبل، لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف.

لله در الشاعر حين قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة ولا بُسد لليسل أن ينجلسي ومن لم يعانِقه شوق الحياة ومن لم يحاول صعود الجبال

فلابد أن يستجيب القدر ولابُد للقيد أن ينكسس تبخّد في جَوِّها وانْد دَثرْ يعيش أبد الدهر بين العضرا

وهذا لا يتمّ الا بعد معرفة سيرة من صعدوا إلى أعلى القمم، فكانوا خيسر أُسوة للأجيال من بعدهم. هذا في الجانب الإيجابي.

أمًا دراسة حياة الطغاة والملاحدة، والمعتدين الظلَمة، الدين في خلافهم للحق والحقيقة قد أساءوا لأنفسهم وللناس جميعاً؛ فلا تقل أهمية بمكان لما لها من أثر فاعل في إظهار وبيان ما ينبغي إتّخاذ العبرة منه؛ ليكون خير رادع لكل من عرف كيف أنهم طغوا وازدادوا إثماً، ثمّ أخذهم الله ﴿أَخَدُونِرُمُّقَتَدِرِ﴾ وما كان جزاؤهم ﴿إلاَّخِرَى فِي الحَيَاةِ الدُّيَا وَيُومَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدُ العَدَابَ ﴾ .

فما كان منهم أن حملوا على أعقابهم \_ بما كسبت أيديهم، وجنت صفقتهم \_ لعنة الله وملائكته ورسله والمؤمنين جميعاً؛ فكانوا أسوء عبرة لمن اعتبر، كما أشير لهم في قول تعالى: ﴿كُم تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونِ ﴿ وَرُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ وَتعمَةٍ كَانوا فِيهَا لهم في قول تعالى: ﴿كُم تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونِ ﴾ وَرُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ وَتعمَةٍ كَانوا فِيهَا فَكِينَ ﴾ كَثِيكَ وَالأَرْضُ وَمَا كَانوا مُنظَرِينَ ﴾ .

١. راجع ديوان الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي.

٢. سورة القمر، الآية: ٤٢.

٣. سورة البقرة، الآية: ٨٥.

٤. سورة الدخان، الآية: ٢٥\_٢٩.

تهيد ......

إذن، فالدراسة الموضوعيّة المجردة كفيلة بأن تُظهر الحقائق والوقائع التي حملها وتحمّلها المؤرَّخ له بكل صدق وأمانة، ليتميّنز بـذلك الجانب الإيجابي المُشرق عن الجانب السلبي المُظلم.

## ٣. المؤرِّخ

وأمّا رسالة المؤرّخ فتتركز قبل كلّ شيء على كـلّ مـا يحملـه مـن أفكـار، وأهداف، ومبادئ يمكنها أن تُمهّد له التركيز على إنتخاب الشخصيات التاريخيّة التي يروم البحث حولها.

ومن الضروري أن يكون المؤرِّخ ـ كما أسلفنا ـ صادقاً في التعبير، أمينا في النقل، لا يزيد ولا ينقص شيئاً من تلقاء نفسه، فان التاريخ أمانة لا ينبغي خيانته، الأمر الـذي يجدر بالمؤرِّخ أن يكون حريصاً أشد الحرص على بيان التاريخ بـصورته الواضحة من خلال الدراسة التحليلية الخالية من التحيز، أو التعصب الأعمى، ليـدل القاريء ويفسح له المجال في معرفة الحق من الباطل، والصحيح من السقيم.

وهذا بالطبع لا يتنافى في أن يكون المؤرِّخ تابعاً لمدرسة فكريَّة، أو معتقد خاص، فالحق يجب أن يذكر، كما يلزم أن يُدون بكل دقة وأمانة، قال تعالى: ﴿وَمَن أَظْلُمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعمُّلُونَ ﴾، وأيضاً ورد في الحديث: «قل الحق ولو على نفسك» .

وفي حديث آخر: «قلّ الحقّ وإن كان مراً» ٣.

وبعدما مهدنا موجزين ننتقل معاً إلى بيان شذرة من فيض أطراف هذه الموسوعة التي بين يديك، أيّها القارىء الكريم؛ فإنّها تحمل بين طيّاتها رسالة

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

٢. روضة الواعظين للنيسابوري: ص٣٧٧.

٣. الخصال: ص٥٢٦.

من تاريخ أشرف أسرة عرفتها الإنسانيّة وأُنبأت عنها، كما وبسُرت بها الكتب السماويّة؛ هم: رسول الإسلام، ومُنقذ البشريّة، المصطفى محمّد بن عبد الله السماويّة؛ هم: رسول الإسلام، ومُنقذ البشريّة، المصطفى محمّد بن عبد الله الشيّة وأهل بيته الطيّبين الطاهرين الشعب تتحدّث فيها عن مدرسة متكاملة، أنقذت البشريّة من الظلمات إلى النور، مركّزة في نفس الوقت على الدواعي الحقيقيّة التي تسبّبت في إجراء المرارة والألم من خلال تضييع الناس ما تأكد لهم في غدير خمّ من ميثاق الله ورسوله الشيّة بولاية أميرالمؤمنين، علي من أجل حفنة من بينهم وبين النبي الشيّة؛ وذلك بسبب بعض ممّن لووا رؤوسهم من أجل حفنة من بينهم وبين النبي الله من الأيام والسنين؛ فنكثوا بعدما «قالوا: بخ، بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة» محاولة يأئسة منهم، ووضيعة دبّرت بليل بهيم لتوقض النائم على إثر حق هظيم، سلبوه من بين أحداق العيون، وأطراف شفاه المؤمنين.

كما تُناقش الموسوعة جملة من الملابسات التي حالت دون اعتبار أمر الله تعالى وبلاغ رسوله الله في فيما يخص أمر الولاية، الأمر الذي لو قُيض له أن ينفَذ لكان بحق خير مدرسة تصلح لأن تنقذ البشرية من مشاكلها العظام في هذا اليوم، بل من يوم رحيل المصطفى المنها.

نعم، إنّها مدرسة رسول الله الله الله الله والله والتي أشار لها الكتاب الكريم في قوله تعالى: ﴿ لَقَدَكَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةً حَسَنَةً ﴾ .

١. أنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٨ ص٢٨٤ رقـم٤٣٩٢. والبدايــة والنهايــة لابــن كــثير: ج٧ ص٤٨٦، في حديث غدير خمّ، وغيرهما.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

٣. راجع مسند أحمد: ج٣ ص١٧، مسند أبي سعيد الخندري. وسنن الدارمي: ج٢ ص٤٣٢، كتاب فضائل القرآن.

تهيد......

وقال ﷺ: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش» ً.

الأمر الذي أدى بمؤلّف هذه الموسوعة أن يسشمُر عن ساعد الجدا في دراسة تحليليّة، معتمداً فيها على ما رواه الخصوم من أخبار وآثار عن تاريخ الأثمّة الأطهار؛ سادة الخلق أجمعين، وخلفاء رسول ربّ العالمين؛ فبحث جاهداً عن زوايا حياتهم الطيّبة، الزاخرة بالمبادىء والقيم الدينيّة، والأخلاقيّة، والإنسانيّة الرفيعة، كما بحث في الوقت نفسه عن حياة أعدائهم، أعداء الإنسانيّة، وذلك ﴿حَمَّى يَتَبَيَّنُ لَكُمُ الْخَيطُ الأَيْطُ الأَسْودِ ﴾ لا و ﴿ لَيُهِكُ مَن كَنَا يَتَابُونُ مِن حَيَّ عَن يَتَبَيَّنُ لَكُمُ الْخَيطُ الأَيْطُ الأَسودِ ﴾ لا و ﴿ لَيُهِكُ مَن كَنَا يَتَابُونُ وَلَحيى مَن حَيَّ عَن يَتَبَيَّنُ لَا كُمُ الْخَيطُ الأَسودِ ﴾ لا و ﴿ لَيُهِكُ مَن عَن يَتَبَوْ وَلَحيى مَن حَيَّ عَن يَتَبَقَ اللهِ عَن اللهُ عَن يَتَبَقَ وَلَع اللهُ اللهُ عَنْ لَيْنَا وَاللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْكُ اللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْكُ عَن يَتَابِقُونُ الْخَيطُ المُسُودِ ﴾ لا و ﴿ لَيْهِكُ مَن عَن يَتَابُونُ مِنْ حَيْ مَن حَيْلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْكُ عَنْ يَتَابُونُ اللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْمُ اللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْعِلْ اللّهُ عَنْ لِنَا اللّهُ عَنْ لَيْنَا وَلَيْكُ مَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ مِنْ حَيْلُونُ اللّهُ عَنْ لَا لَهُ عَلْهِ اللّهُ اللّهُ عَنْ يَلْعُلُونُ اللّهُ عَلْهُ عَنْ عَلَيْ عَنْ يَلِيْ الْهِ اللّهُ عَنْ عَنْ لَيْنَا وَاللّهُ عَنْ يَعْلَعُ اللّهُ عَنْ لِنَا اللّهُ عَنْ مَنْ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ الْعَلْهُ عَلْهُ النّهُ عَنْ لَكُونُ عَنْ يَعْنَ لَكُنْ مُ اللّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَنْ يَعْلَى اللّهُ عَنْ يَعْنَا لَيْنَا وَاللّهُ عَنْ يَعْنَا لَيْنَا وَلَيْكُونُ اللّهُ عَنْ يَعْنَا لَهُ عَلْهُ عَلْهُ عَنْ يَعْنَا لَيْنَا اللّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَيْنَا وَاللّهُ عَنْ يَعْنَا لَيْنَا اللّهُ عَلْهُ عَنْ عَلَيْنَا وَاللّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ الْعَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَنْ عَلَيْنَا اللّهُ عَالْهُ عَلَيْكُونُ وَلَا عَلْهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلْمُ عَلَيْ عَلْهُ عَلْمُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلْهُ عَلْمُ عَنْ عَلْهُ عَنْ عَلْهُ عَلَيْكُونُ عَلْمُ عَلَيْكُونِ عَلْمُ عَلَيْكُونُ عَلْهُ عَلْمُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَيْ عَلْهُ عَلْمُ عَلَا عَلَيْكُونُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلَيْكُونُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَ

فتدبّر \_ أخي الفاضل \_ وأنت تمخر عباب هـذا الـسفر الجليـل، ولا تجعـل الأمور من المُسلّمات دون أن تتفحّص، ثمّ تُقارن؛ تذكّر أن الله يقول في محكـم التنزيل: ﴿وَلاَتَقَفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمُ إِنَّ السَّمَعَ وَالبَصَرَ وَالنَّوَادَكُلُّ أُولِيْكَ كَانَ عَنهُ مَسؤولاً ﴾ .

وبعد أن أدعو لكم لترتشفوا من سلسبيل هذا المنهل العذب، أقول: أسعدني وشرَفني أن مهدت لهذه الموسوعة الجليلة، كما أغبطني الإشراف على إخراجها بهذه الحلّة القشيبة. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلّت وإليه أنيب.

محمّد باقر الفالي ۱۱/شوال/۱٤۲۳هـ

١. مسند أحمد: ج٥ ص٩٢، حديث جابر بن سمرة.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

٤. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

# فصل في تحاعيات السُقيفة

# بِشِيْلِنَالِ لِجَوَرِ لَا يَجْمَرُ

الحمد لله رب العالمين، بارىء الخلائق أجمعين، والبصلاة والسلام على أشرف بريته، وأكمل خليقته، محمد الله خاتم النبيين؛ وعلى آله الطاهرين الأئمة الميامين، والخلفاء المعصومين؛ وعلى أنبياء الله ورسله، وملائكته أجمعين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

وبعد، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإسلاَّمُ﴾ إ

وقال تعالى: ﴿قُل آمَنًا بِاللَّهِ وَمَا أُدْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُدْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالتَّبِيُّونَ مِن رَّبِهِم لاَهْرِّقُ بِينَ أُحْدٍ مِنْهُم وَتَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ ﴾ '.

وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَبِتَغ غَيرَ الإسلام دِينًا فَلْن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَة مِنَ الخَاسِرينَ ﴾ ".

ولا شك أيضاً أنّهم قد اختلفوا بعد رسول الله الله و تفرّقوا كما أخبر بذلك الله الله حيث قال: «تفترق أمّتي على شلاث وسبعين فرقة» فظهرت فيهم مقالات متخالفة، وآراء متضادة، ومذاهب متعادية أوقعت بينهم الفرقة والشقاق، والعداوة والبغضاء، فأصبحوا أعداء متباغضين في الوقت الذي يُفترض أن يكونوا فيه أخواناً متحابين؛ فرجعوا القهقرى إلى الجاهليّة الأولى.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٩.

٢. سورة آل عمران، الآية: ٨٤.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

٤. سنن الترمذي: ج٥ ص٢٥ رقم ٢٦٤٠، باب ما جاء في إفتراق هذه الأُمّة. وكتاب السنّة لابن عاصم:
 ص ٢٥ رقم ٤٥، حديث لتسلكن سبل من قبلكم.

تداعيات السّقيفة.....

نعم، فبعد أن ترك المسلمون قول الله تعالى: (وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللَّهِ جَمِيمًا وَلاَ تَعَمَّوُ فَا تَعَلَّمُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا اَقَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا اَقَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا اَهَاكُم عَنهُ فَالتَّهُوا ﴾ !؛ أصبحوا أعداءً متباغضين؛ ففشلوا وذهبت ريحهم كما حذَّرهم المولى في قوله تعالى: (وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفشُلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُم ﴾ ".

#### الإختلاف

إنّ من أهم العوامل التي ساعدت على إذكاء جذوة الإختلاف بين المسلمين ما كان يُعانوه من رواسب الجاهليّة التي ظلّت بعض شراشرها عالقة في قعر نفوسهم؛ كالعصبيّة القبليّة، واتباع الهوى، والجاه والسلطان، وغير ذلك؛ فأذهان الخالبيّة العظمى منهم كانت مشوبة بجملة من التقاليد والعادات الجاهليّة التي لم يتسنّى لهم محوها من على خارطة عقولهم.

ففي الوقت الذي كان المسلمون يعانون منه بحكم ظروفهم الحياتية، كذلك فإنهم كانوا حديثي عهد بالإسلام؛ فلم يكونوا مدركين لجميع معارفه ومعالمه، ولم يكونوا قد تمازجوا بعد بعقد نظامه، ودستور أحكامه؛ فالعشائر والقبائل كانت تسمع وتطيع رؤساءها وشيوخها حتى من غير تأمّل وتريّث، بما كان من

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٣، وقد فُسرت هذه الآية بالتمسك بولاية علي ﷺ والأئمة من ذريته ﷺ.
 راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج١ ص١٦٨ رقم١٧٧، مورد تفسير الآية.

٢. سورة الحشر، الآية: ٧.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

أقول: إليك أخي الفاضل نموذج على الطاعة العمياء ما روي عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي إسحاق،
 قال: كان شمر يُصلّي معنا ثمّ يقول: اللهمّ، إنّك تعلم أني شريف؛ فاغفر لي!!

قلت: كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل إبن رسول الله اللَّهِيَّةِ؟!

قال: ويحك! فكيف نصنع؟ إنّ أمراءنا هؤلاء أمرونا، فلم نخالف أمرهم، ولو خالفناهم كنّا شــرٌ مــن هــذه الحمر. أنظر ميزان الإعتدال للذهبي: ج٢ ص ٣٨٠ رقم ٣٧٤٣.

إفرازاته أن أجبرت المجتمع أنذاك على الخضوع والإنصياع لكثير من العادات والتقاليد القاسية؛ نضير وثد البنات، وأخذ العشيرة بقتل النفس الواحدة إلى غير ذلك، فضلاً عن عامل الفصل الطبقي الذي كان ماداً بجذوره حتى مشاش العظم من كل فرد من أفراد الأمة؛ السلاح الذي استخدموه بقوة بوجه رسول الله عقد في بداية دعوته حين راودت أذهانهم إمكانية تزعمه عليهم وانفراط عقد سطوتهم على الناس، إضافة إلى عامل مهم أثر تأثيراً مباشراً في البنية التحتية لنفسية عموم المجتمع العربي قد تمثّل بالعزل شبه التام بينه وبين الحضارات المجاورة له آنذاك بما ألقى بضلاله حتّى على سكان المدن، الأمر الذي فيه لم يقاوموا نفوسهم بعدم تصديقه خصوصاً وهم يعلمون أنه الصادق الأمين؛ خوف فوات أمر الزعامة بانسياقها لغيرهم.

ناهيك عن الأصابع اليهوديّة التي استغلّت كلّ ما كان يحوم على رؤوس أفراد ذاك المجتمع من خُلق الجاهليّة الجهلاء وبقوّة للحيلولة دون إتّخاذ الدعوّة الرسالية طريقها في المسار الطبيعي، ممّا حدى برؤس اليهود وعلمائهم لأن يجتمعوا بزعماء الطوائف والعشائر يستميلونهم للوقوف بوجه دعوة النبي المنافئة من خلال بثُ الرعب فيهم، وحنَّهم على ضرورة استشعار الهزيمة والبوار في نفوسهم مالم يجمعوا أمرهم على مقاومة هذا النبي الأمّي بإفشال مُدّعاه.

وبين هذا وذاك صيروا من زعامتهم الرعناء، وعزّهم الفاسد سداً مقاوماً بمهج القلوب، وفلذّات الانفس يصدّون عن أمر الدعوة المحمديّة الغراء، ويبغونها عوجا؛ وبعد أن أمكن الله تعالى رسوله الله الله منهم، وانتشرت دعوته في أقطار الأرض ودوّت رسالته آفاق السماء، وبعد أن ضاقت الأرض بالمشركين، وقتل منهم من قتل، وأسلم الآخر من لا مَحيص، ظلّ رائد المخيلة الجاهليّة، وما نفثت في عقولهم سموم اليهوديّة؛ لم يبارح نفوسهم، خصوصاً أولئك العصبة

المغمورون الذين أظهروا الإسلام في مكة وهم متهوكون يحدو بهم داعي الأمل الذي ظلّ يراود أحلامهم من أمر الزعامة، حتى بعد أن أظهروا الإسلام وحظروا الجماعة، بل ونشطوا بعد أن رحل رسول الله الله المناقق المعداء مظهرين رؤسهم من بين تراكمات مقتضيات العمل السري قد تنفسوا الصعداء مستأنفين ما أشربوا من ركائز الأحقاد وضغائن الجاهلية، وما نخر في أذهانهم من سموم اليهودية، فاستخدموا ما لم يستطيعوا أن يستمروا به في محاربة رسول الله الله أخيه وصنوه، أميرالمؤمنين المجاهلة والمواحة، الأمر الذي يظهر وبوضوح عدم إبدائهم إلى إبراز ميثاق الغدير رغم علمهم بما سيؤول إليه موقفهم هذا من الجرثة والإستخفاف برسالة السماء وبمبلغها الله المنيء فقط

١. الأَهْوَكُ: الأَحمق وفيه بقيَّةٌ. والإسم «الهَوكُ» وقد هَوِكَ هَوكاً. ورجل هَوَاك. ومُتَهَوَّك: مُتحير... والتَّهَوَّكُ السُّقُوط في هُوَّة الرَّدى. وروي عن عمر بن الخطاب. إنه قال للنبي الثَّيَّةِ: إنّا نسمع أحاديث من يَهُـودَ تعجبنا؛ أفترى أن نكتبها؟

فقال النبي ﷺ: أَمْتَهَوْكُونَ أَنتم كما تَهَوَّكَتِ اليهودُ والنصارى؟! لقد جنْتكم بها بيضاء نقيَّةً؛ ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلا اتباعي

قال أبو عبيدة: معناه، أمُتَحَيِّرونَ أنتم في الإسلام حتّى تأخذوه من اليهود؟! وقال ابن سيده يعني أمتحيِّرون؟! وقيل: معناه، أمُتَرَدُّونَ ساقطون؟! وإنّه لمُتَهَوَّكُ! لما هو فيه. أي، يركب الذنوب والخطايا «الجوهري» التَّهَوَّكُ مثل التَّهَوَّدُ: وهو الوقوع في الشيء بقلّة مُبالاة، وغير رَويَّة.

والتَّهَوُّك: التحيُّر «ابن الأَعرابي» الأَهْكاه: المُتَحبَّرون. وهاكاه: إذا استصغر عقله. والمُتَهَوَّك: الذي يقع في كل أمر. وفي الحديث من طريق آخر: إنَّ عمر أتناه بمصحيفة أخذها من بعض أهمل الكتباب: فغضب الشَّخَة، وقال: أمْتَهَوَّكُونَ فيها يا ابن الخطَّاب؟! أنظر لسان العمرب لإبن منظور: ج١٠ ص٥٠٨ «مادة هوك».

إشارة لما وصفه به أمير المؤمنين ﷺ في قوله: لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أنَّ محلّي منها محـل القطب من الرحا، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إلي الطير. راجع شرح النهج لإبـن أبي الهديـد: ج١ ص١٥١ ب٣. من خطبته المعروفة بـ«الشقشقيّة».

٣. يأتي بيانها لاحقاً إنشاء الله تعالى.

تداعيات السّقيفة.....

### الدواعى الحقيقيّة للإختلاف

لا شك أن المسلمين \_ عموماً \_ بعد النبي الله لم يُفارقوا ما كانوا عليه من الإقرار بالتوحيد، والتصديق بأمر الرسالة، والإيمان بيوم القيامة، والعمل بالفرائض والسنن كالإلتزام بالصلاة، والصيام، والزكاة، وحج بيت الله الحرام، وترك المحرّمات كالزنا، وشرب الخمر، وما أشبه.

إذاً، فما هي الدواعي التي أدّت إلى إختلافهم وتفرّقهم بعد النبي اللهيه؟! وعلى ما اختلفوا وتنازعوا؟!

وما هو سرّ الخلاف؟!

١. روى مسلم في صحيحه، عن زيد بن أرقم، إنه قال: قام رسول الشائلة يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى «خَاً» بين مكة والمدينة... وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به \_ فحث على كتاب الله، ورغب فيه \_ ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أنظر صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٧، باب فضائل على تلكي وروى أحمد في مسنده: ج٣ ص٥٩، نحوه. والترمذي في سننه: ج٥ ص٣٢٧ رقم ٣٨٧٤ قريب منه.

٢. ذكرهم الإمام الحجّة بن الحسن ﴿ في دعاء الندبة، حيث قال: لم يُمتثل أمر رسول الله ﴿ فَيَا الْهَادِين بعد الهادين، والأُمّة مصرة على مقته، مجتمعة على قطيعة رحمه، وإقصاء ولده. الا القليل ممّن وفّى لرعاية الحق فيهم؛ فقتل من قُتل، وسُبي من سُبي، وأقصى من أقصى. المزار لإبن المشهدي: ص٥٧٣.

 ١. يُقال لكل من فعل فعلاً من غير مُشاورة: إئتمر: كأن نفسه أمَرته بشيء فاتَمر لَها. أي، أطاعها. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص٦٦٣ «باب الهمزة مع الميم».

٢. وهي مظلّة بالمدينة كانوا يجلسون تحتها. وقد وردت حادثة السقيفة وتفاصيلها في كتب صحاح أهــل السنَّة ومسانيدهم. نكتفي بالإشارة إلى روايتين منها، مع تعريض لعمر بن الخطَّاب بما نتج عن السقيفة: ففي صحيح البخاري، قال: حدَّننا إسماعيل بن عبد الله، حدَّننا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي اللَّيِّةِ: إنَّ رسول الله للثَّيِّةُ مات وأبو بكر بالـسنح \_ قــال إسماعيل: يعني، بالعالية \_ فقام عمر يقول: والله، ما مات رسول الله الله الله الته قالت: وقال عمر: والله، ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك، وليبعثنه الله فليقطعنّ أيدي رجال، وأرجهلم. فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبّله، قال: بأبي أنت وأمّى، طبت حيّاً وميّتاً! والذي نفسي بيده، لا يذيقك الله المـوتتين أبداً. ثمّ خرج فقال: أيّها الحالف! على رسلك، فلمّا تكلّم أبو بكر؛ جلس عمر، فحمـد الله أبــو بكــر وأثنى عليه، وقال: ألا مَن كان يعبد محمّداً للثِّيِّةِ؛ فإنّ محمّداً قد مات، ومَن كان يعبد الله؛ فــإنّ الله حـــيُّ لا يموت، وقال: ﴿ إِلَّكَ مَيَتُ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلاَّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبِلهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أُوقِتِلَ الْقَلَبُهُم عَلَى أَعَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقَيِه فَلَن يَصْرُّ اللَّهَ شَيْناً وَسَيَجزي اللَّهُ الشَّأَكِ بِنَ ﴾ قال: فنشجَ الناس يبكون. قال: واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة؛ فذهب إليهم أبو بكر، وعمر بن الخطَّاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلُّم؛ فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقـول: والله، مــا أردت بذلك إلاَّ أنَّى قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر! ثمَّ تكلم أبو بكر فتكلُّم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأُمراء، وأنتم الوزراء. فقال حبّاب بن المنذر: لا والله، لا نفعل؛ منّــا أمير، ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا، ولكنّا الأُمراء، وأنتم الوزراء؛. فبايعوا عمــر، أو أبــا عبيــدة بــن الجراح. فقال عمر: بل نبايعك أنت: فأنت سيّدنا. وخيرنا. وأحبّنا إلى رسول الله للتُّلِيَّة. فأخذ عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس، فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر: قتلـــه الله. صحيح البخـــاري: جـ٤ ص١٩٣، باب مناقب المهاجرين وفضائلهم.

وفي مسند أحمد، قال: حدّتنا عفّان، قال: حدّتنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عـن حميـد بـن عبد الرحمن، قال: توفّي رسول الله للله قالية وأبو بكر في طائفة من المدينة، فجاء فكشف عـن وجهـه لله فقبّله، وقال: فداك أبي وأمّي، ما أطببك حيّاً وميّتاً! مات محمد للله ورب الكعبـة. فـانطلق أبـو بكـر، وعمر يتقاودان حتى أتوا الأنصار، فتكلّم أبو بكر، ولم يترك شيئاً أنزل في الأنصار، ولا ذكـر، رسـول الله للله الله من شأنهم إلا وذكر، وقال: ولقد علمـتم أنّ رسـول الله للله قال: لـو سـلك النـاس واديـاً،

ويختاروه زعيماً وأميراً للأُمّة الإسلاميّة والنبي الله الله يُجهّز بعد؛ فذاع خبرهم في المدينة، وسمعه أبو بكر وعمر، ففزعا فزعاً شديداً، وقاما فانطلقا إلى السقيفة، ولقيا أبا عبيدة بن الجراح، وأخبراه الخبر، فصاحبهما، وجاءوا معاً ودخلوا السقيفة، فرأوا الانصار قد اجتمعوا حول سعد بن عُبادة، وسمعوا خطيبهم يقول: نحن الأنصار، وكتيبة الإسلام....

وقال: سعد: يا معشر الأنصار، لكم سابقة في الدين، وفضيلة في الإسلام... إستبدّوا بهذا الأمر دون الناس.

فقام أبو بكر: منتفضاً، وقال: إن الله قد بعث فينا رسولاً إلى خلقه... فخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه... فهم أول من عبد الله وآمن به وبالرسول، وهم أولياؤه، وعشيرته، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده، لا ينازعهم إلا ظالم.

وأنتم يا معشر الأنصار، من لا يُنكر فيضلهم في الدّين، ولا سبابقتهم في الإسلام... فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء...

ولكن الأنصار لم يقبلوا بهذا التقسيم السياسي، ولم يرضوا به، فقالوا: منا

وسلكت الأنصار وادياً؛ سلكت وادي الأنصار. ولقد علمت يا سعد، إنَّ رسول الشَّفَّةُ قال وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر؛ فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم. قال: فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء، وأنتم الأمراء. مسند أحمد: ج١ ص٥، مسند أبي بكر الصديق. ويُذكر: إنَّ عمر بن الخطّاب قد عرض ببيعة أبي بكر حين اعتلا عرش الرئاسة؛ قائلاً؛

أمّا بعد؛ إنّه بلغني: إنّ قائلاً منكم يقول: والله، أو قد مات عمر بايعت فلاناً. فلا يغترنَ إمرؤ أن يقول: إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتّمت.

ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكنّ الله وقى شرّها. أنظر صحيح البخاري: ج ٨ ص ٢٦، كتاب المحـــاربين مــن أهـل الكفر والردّة. مسند أحمـد: ج ١ ص ٥٥، حديث السقيفة. أمير، ومنكم أمير؛ ولن نرضى بدون هذا أبداً. ا

فعند التحقيق والتدبر في قصّة السّقيفة، وما وقع بين حزب سعد بـن عُبـادة، وحزب أبي بكر، من القيل والقال، والتنازع والـشجار، يتّـضح للباحث المتـدبر وضوح الأمر كوضوح الشمس في رابعة النهار، إنّ نزاع الحزبين لـم يكـن علـى أمر دينى بأي حال، بل كان على الأمرة والزّعامة الدنيوية.

يتجلّى لنا ذلك حينما واجه أبو بكر الأنصار وزعيمهم سعد بن عُبادة بحجّة أنّهم قرشيون من عشيرة رسول الله الله الله الأمتان ورعامته في الأمّة ـ الا لهذا الحي من قريش. - سلطان رسول الله الله الله المعان عن المحتمة عنير وافية، بل أعمّ من المدعى أ.

وقال وزيره، ومؤسس دولته عمر بن الخطّاب رداً على قولهم في مناصفة الإمارة ـ آنف الذكر ـ : هيهات! لا يجتمع إثنان في قرن. والله، لا ترضى العرب أن تُـامَركم ونبيّها من غيركم، ولا تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، ولنا بـذلك الحجة الظاهرة على من ينازعنا سلطان محمد الله ونحن أولياؤه وعشيرته.

فقال الحبّاب بن المنذر: يا معشر الأنصار، أملكوا أيديكم ولا تسمعوا مقالة

ا. راجع تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٥٥، ذكر الخبر عمّا جرى بين المهاجرين والأنصار في أسر الإمارة في سقيفة بني ساعدة. والإمامة والسياسة للدينوري: ج١ ص٢١. ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول.
 ٢. مصطلح أصولي. يعني أنَّ إلي بكر قد استدل بحجة لم تشفع له بالخلافة بعد رسول الله الله الله المقلق بقدر ما كانت أدل على خلافة على تلا وإمامته، كما سيأتي توضيحه.

هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد، فأنتم أحق بهذا الأمر منهم.\

إذن كلماتهم صريحة في أنّ الأمر المتنازع فيه بين الحزبين في السقيفة لم يكن في الدين، ولا كان من الدين، ولذا لم يأت أحد من طرفي النزاع في إثبات إستحقاقه بدليل من الكتاب، أو السنّة، أو حتّى ببرهان عقلي، ولم يستدل أحد منهم بأنّ خلافة الرسول، وإمامة المسلمين إنّما هي مسألة دينيّة قبل أن تكون دنيويّة، وهي بحاجة إلى العلم الكامل بكتاب الله، وسنّة نبيّه الشيّة وبجميع الشرائع والأحكام.

ودليل آخر: على أنّ الأمر المتنازع فيه كان دنيويّاً بحتـاً لايمـت إلى الـدين بشيء؛ قول عمر: فلمّا أشفقت الإختلاف، قلت لأبي بكر: إبسط يدك أبايعك... خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة، أن يُحدثوا بعدنا بيعة؛ فإمّا أن نتابعهم على ما لا نرضى، أو نخالفهم فيكون فساداً. ٢

والأدلّ على دنيويّة النزاع، وتهلهل أركانه، إنّه لو كان من أمره ودوافعه واعزاً دينيّاً لما استُفزّ أبو سفيان الطليق حتّى جاء مستنفراً، مستنكراً، مستعرضاً بخيلـه ورجله أمام أميرالمؤمنين على العباس بن عبد المطلب، قائلاً: إنّي أرى عجاجـة

١. راجع تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٤٦.

راجع صحیح البخاري: ج٨ ص٨٦. كتاب المحاربین من أهل الكفر والردة. مسند أحمد: ج١ ص٥٦.
 حدیث السقیفة. صحیح ابن حبّان: ج٢ ص١٥٧. تاریخ الطبري: ج٢ ص٤٤٦.

٣. الإمامة والسياسة: ج١ ص٣٣، ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول.

لا يطفئها إلاّ دم! يا آل عبد مناف، فيما أبو بكر من أموركم... فزجره علي، وقال: إنّك والله، ما أردت بهذا إلاّ الفتنة، وإنّك والله، طالما بغيت الإسلام شررًا. \

كما يبرز من عدم أهليتهم لهذا الأمر، هو أن البيعة التي كانوا يبغونها لهم لم تكن بأمر من الله ورسوله الله في في من خلال عدم إذعاء أحد منهم بأنه هو المنصوب من قبل رسول الله الله التصدي أمر الخلافة، كما لاح في طي كلماتهم، حين قالوا:

نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منًا، ولا منكم!

و: فلو جعلتم اليوم رجلاً منًّا، ورجلاً منكم.

و: فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء.

إلى غير ذلك من الأراء، والأهواء.

#### الإخبار بتفرق المسلمين

لــم يــألو جهــداً أن أخبــرهم وحــذَرهم بتفــرَقهم هــذا، النبــي الــصَادق المصدوق الثِّيِّة، حيث قال:

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنّـة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، والذي نفس محمّد بيده، لتفترقن أمّتي على ثــلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنّة واثنتان وسبعون في النار. أ

١. أنظر الطبري في تاريخه: ج٢ ص٤٤٩، ذكر ردة هوازن. وقوله ﷺ: ما أردت بهذا إلا الفتنة. أي، مـن قبيل كلمة حق يُراد بها باطلاً.

٢. وخبر افتراق الأمّة الإسلامية على ثلاث وسبعين فرقة، وإنّ واحدة منها ناجية في الجنّة، والباقون في النّار. مشهور بين الفريقين وربما يكون متواتراً عندهم، فقد رواه عن رسول الله للله الله الصحابة مثل سعد بن أبي وقاص، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن عوف المزني، وأنس بن مالك وغيرهم. راجع مسند أحمد: ج٢ ص٣٣٢. وسسنن ابس ماجة: ج٢

تداعيات السَّقيفة.....

نعم، قد افترق المسلمون أول افتراقهم في المدينة يوم وفاة الرسول الأعظم اللها على ثلاث فرق:

فرقتان: حزب الأنصار بزعامة سعد بن عبادة، وحزب أبي بكر؛ اللّذان تنازعا أمر الزعامة، والرّياسة في السقيفة.

ثم استمر التفرق والإختلاف حين استولد غوغاء قد أطاحت بخليفة الأحداث؛ الرّجل الثالث في شوراهم! وتوالت من بعد ذلك ولائد الإنشقاقات والتحزّبات بدء بإحدوثة، الناكثين، والقاسطين، والمارقين التي مهدت لإستحداث دول الحكومات المتوارثة ابتداء بدولة الأمويين الذين أخذوا على عاتقهم المجاهرة، والعلن في سياسة تحريف السنة أ، وتزييف الحقائق والآثار، ثم من بعدهم دولة العبّاسيين الذين أطنبوا فيما انتهجه سلفهم الأمويون؛ وامضوه حتّى اظهروا للناس برنامج المذاهب الأربعة وذيولها التي انضوت من بعد تحت

ص ٣٢٧ ح ٣٩٩، كتاب الفتن. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٥ ح ٣٦٠، باب ما جاء في افتراق هذه الأمّة. والمستدرك على السحيحين: ج ١ ص ٢ و ١٢٨ ــ ١٢٩. وسنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٩٠ رقم ٢٥٩٦. وسنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٩٠ رقم ٤٥٩٦، كتاب المنلة. والسنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ١٨٨، باب الخلاف في قتال أهل البغي. ١ الدليل على وقوع تحريف السنّة والكذب على رسول الشَّفَيَّةُ ما تصافق على نقله الشيعة وأهل السنّة من قوله المُقلِقُ: إلى تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. راجع مسنذ أحمد: ج ٣ ص ١٤٧، مسند أبي سعيد الخدري. وسنن الدارمي: ج ٢ ص ٤٣٦، كتاب

ابدا. راجع مسند احمد: ج٣ ص١٧، مسند ابي سعيد الخدري. وسنن الدارمي: ج٢ ص٢٣٠، كتاب فضائل القرآن. وقوله ﷺ: لقد كثرت علي الكذّابة. ولو علم ﷺ من عـدم تلاعـب القـوم بالـسنّة وسلامتها من التحريف والكذب، لأمر الناس بها وجعلها عدلاً للقرآن في الأخـذ بها مطلقاً، الأمر الذي استوجب عليه ﷺ لأن يقيدها بأهل بيته، لإتساق السنخيّة بين الـسنّة الحقّة لرسـول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين، والمستفاد من دلالته أنّ السنّة هم أهل البيت: وأهل البيت: هم الـسنّة. أضـواء على السنة المحمديّة لأبي ريّة: ص٢٢٠.

مصطلح أهل السنّة والجماعة، وانتهاء بدولة العثمانيين والدويلات التي كانت تظهر ثم تغيب في اُفقها كالأيوبيين والمماليك والبويهيين وغيرهم من الذين بلوروا الصياغة الجديدة لتلك المذاهب وأقروها.

وسيستمر الإنقسام والإفتراق حتّى يصل نصابه ما أخبر به النبـي ﷺ: «ثــلاث وسبعون فرقة».

#### لعة

افترق المسلمون بعد السقيفة \_ كما أسلفنا \_ إلى ثلاث فرق ذوات خطوط متباينة؛ أفضى النزاع على الخلافة الذي قاده أبو بكر، وعمر بن الخطّاب مع الأنصار بقيادة سعد بن عبادة؛ إلى تمايز إثنان منها لانحصاره بينهما، وبرزت الفرقة الأخيرة كتحصيل حاصل بحكم انهماكها في إتمام تجهيز رسول الله الله تمثلت في بني هاشم ومن والاهم من الصحابة.

وممّا لا شكّ فيه أيضاً أنّه لم تكن في عهد «الخلفاء الراشدين» طائفة موسومة بالسنّة، والشيعة كذلك لم يكونوا حينها سوى بما كانوا يمثلونه من ثلّة متميّزة قادها الودّ، والإعتقاد بأهل البيت على أن لا يُستبدل بهم أحد من الناس، قد نشأوا مُنذ بدايات مرحلة البعثة الإسلاميّة؛ قد استمرّوا على نهجهم هذا حتى بعد رحيل الرّسول الأكرم اللهي ازدادوا مودة على ما كانوا عليه في حياة النبي النهي ومن ولاء لأهل البيت الله خصوصاً بعدما رأوا اهتضام الحق، وإزراء النص.

١. الشيعة: هم الذين شايعوا علياً تَكْلِجُ على الخصوص، وقالوا بإمامته، وخلافته نصاً. ووصية إمّـا جليّـاً.
 وإمّا خفيًّاً، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده؛ وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقيّة من عنده. الملل والنحل للشهرستاني: ج١ ص١٤٥ الفصل السادس.

تداعيات السّقيفة.....

فنحلة «أهل السنّة» لم يشهد لها وجود لانصاً ولا رسماً وإنّما كانت من مخترعات معاوية أ؛ فهو الّذي سمّى أتباعه ومناصريه بدأهل السننة والجماعة» بعدما كانوا معروفين بالعثمانيين في قبال العلويين ".

١. ذكر الكرابيسي \_ وهو من أهل الظاهر \_ فقال: إنّما سمّى هذا الإسم يزيد بن معاوية لمّا دخيل رأس الحسين ﷺ وكان كلّ من دخل من ذلك الباب سمّي سنّياً. وأيضاً ذكر السيخ العسكري في كتباب الزواجر \_ وهو من علماء السنّة \_ قال: إنّ معاوية سمّى العام عام السنّة. راجم الطرائف للسيّد إبـن

طاووس: ص٢٠٥، في وجه تسميتهم بأهل السُّنة والجماعة.

٣. ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره: في بيان قوله تعالى: ﴿ أُولِئكَ مُم حَيرُ البَريَّةِ ﴾. قال: قال النّبي ﷺ: أنت يا علي وشيعتك خير البريّة. تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١٧١، مورد تفسير سورة البيّنة. الآية: ٧.

وروى السيوطي في الدّر المنثور، قال: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، قال: كنّـا عنــد الــنبي ﷺ فاقبل علي ﷺ فقال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامــة، ونزلــت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمُنُوا وَعَبُلُوا الصَّالِحَابُ أُولِنَكُهُم جُرُّ البَرِيَّة﴾.

وقال أَيْضاً: وَأَخْرِج ابَنَ عَدِي عَن ابَنَ عَباسٍ، قَالَ: ۚ لَمَا نزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قـال رسول الله ﷺ لعلىﷺ؛ هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه عن على ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم تسمع قسول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئِكُ لِمَ خَيرُ البَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الأَمم للحساب تدعون غراً محجَّلين. راجع تفسير الدرّ المنثور: ج٦ ص٣٧٩. مورد تفسير سورة البيّنة، الآية: ٧.

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن علمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا علمي، إذا كان يــوم القياصة يخرج قوم من قبورهم، لباسهم النور على نجائب من نور... فقال علمي ﷺ: تبارك الله ما أكــرم قوساً على الله! قال رسول الله ﷺ: يا علمي، هُم أهل ولايتك وشيعتك، ومحبّوك؛ يُحبّونك بحبّى، ويحبّـوني بحبّ الله، هُم الفائزون يوم القيامة.

## السقيفة وشرعيتها

لا ريب أن الخطوط العامّة التي يمكن استقرائها إثر إنعقاد الـسقيفة جميعهــا تشير إلى انعدام مشروعيّتها، وهزال مكانتها؛ يتبيّن ذلك من خلال شقّين.

الثاني: غياب النص ـ كما يزعمون ـ فيمن سيخلف النبي الله في إدارة دفّـة أمور المسلمين بعد رحيله الله للله ليحمي بيضة الإسلام من التلاعب والتزوير.

وفيه أيضاً: سُنلت أمّ سلمة عن على ﷺ. فقالت: سمعت النبي ﷺ يقول: إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. راجع تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٣٣\_٣٣٣. ترجمة علي ﷺ .

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قــال: قولُـه تعـالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَـُوا وَعَبِلُوا الْعَبَّالِحَاتُ أُولِنَكَ هُم خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾ أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عباس: إنَّ هذه الآية لمَّا نزلت، قال ﷺ: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضييّن، ويأتي أعــداؤك غــضاباً مُقمحــين. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٤٩، في الآيات الواردة فيهم ﷺ.

وروى الحافظ عبيد الله الحسكاني في شواهده: بسنده عن يزيد بسن شــراحيل الأنــصاري ــكاتــب علــي تَلَلِّهُــ ـقــال: سمعت علياً يقول: حدّثني رسول الله الله وأنا مسنده إلى صدري، فقال: يا علــي، أسا تـــسمع قــول الله تَلَاَّذُ: ﴿ إِلَّ الَّذِينَ آمُوا وَعَهُوا العَبْلِحَاتُ أُولِكَ مُم حَبُرُ البَرَيْةِ ﴾!؟ هم أنت وشيعتك، موعدي وموعدكم الحوض.

وفيه أيضاً: عن غيره نزول الآية الكريمة في شأن إمام المتقين، علمي ﷺ وشيعته؛ عن ابن عبّاس، وعن أبي برزة الأسلمي، وعن بريدة بن حصيب، وعن أبي جعفر، محمّد بن علمي ﷺ، وعن جسابر بـن عبــد الله الأنصاري، وعن أبي سعيد الخدري. راجع شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٥٦. تداعيات السّقيفة.....

والذي يكشف لنا بعد ذلك ما كشفه التاريخ وفـق معطيـات الوضـع الـراهن حينذاك، والذي يبرز من خلال:

## ١. تفرّد الرأى

لم يذكر أحد أن انعقاد السقيفة كان بوصيّة من رسول الله للني تحتُ على ضرورة عقدها حال حدوث طارئ الموت له للني المنتقب الإبعاد ساحة المسلمين عمّا يخاف عليهم منه نظير الشقاق، والخلاف، والإنقلاب بغياب النبي للني المنتقب.

الأوّل: عدم الإستجابة له الله بتقديم ما أراده من الحاضرين عنده حال احتضاره، وذلك عندما طلب منهم أن يناولوه قرطاساً ودواة ليوثق لهم بعد أن كان قد أكّد مراراً وتكراراً عليه؛ فيمن لو تمسكوا بخلافته لن يضلّوا أبداً.

١. سيأتي ذكرها لاحقاً بعونه تعالى.

وهذا أحسن ما يُقال فيه، ولا يُجعل إِخباراً فيكون إِمّا من الفُحْشِ، أو الهَذَيانِ.

والقائلُ كانَ عُمَر؛ ولا يظنّ به ذلك! اللهاية في غريب الحديث والأَثر لابن الأَثـير: ج ٥ ص٥٥٧ «بـاب الهاء مع الجيم».

#### ٢. المناشدة

عندما غلب أبو بكر وحزبه على إمرة الناس والحكومة، وبعد أن أجلس على كرسي الإمارة؛ احتج أميرالمؤمنين على بما كشف من خلاله عن حقيقة من هو الأقرب بولاية رسول الله الله الأمر الذي لطالما زمروا وطبّلوا له؛ وذلك عندما ذهب عمر بن الخطّاب ومعه عصابة \_ بإذن أميره وخليفته \_ إلى بيت فاطمة الزهراء على فقالوا لمن في البيت: انطلقوا فبايعوا...

فأتوا بعلي ﷺ إلى أبي بكر كرهاً، وهم يجرّونه إلى المسجد، وهو يقول: أنــا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ:

فقالوا له: بايع.

فقال على البيعة لي؛ أخذتم فقال المرافق بهذا الأمر منكم! لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي؛ أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم بالقرابة من رسول الله الله المنازة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار؛ نحن أولى برسول الله حيّاً وميّتاً، فانصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبـؤوا بـالظّلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنَّك لست متروكاً حتَّى تبايع.

فقال عليه احلب حلباً لك شطره، اشدد له اليوم أمره ليسردَ عليك غداً؛ لا

تداعيات السّقيفة....

والله، لا أقبل قولك، ولا أُبايعه...

ثمّ قال علي على المعشر المهاجرين! الله الله، لا تُخرجوا سلطان محمد الله عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في النّاس وحقه، فوالله، يا معشر المهاجرين! لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم؛ أما كان منّا القارىء لكتاب الله، والفقيه في دين الله، العالم بالسنّة المطلع بأمر الرعيّة؟! والله، إنّه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحق بُعداً. المناه المعلى المعالم المعتبدة المعلى المعتبدة المعلى المعالم المعتبدة المعلى المعالم المعتبدة المعلى المعالم المعتبدة المعلى المعالم المع

فالذي يُدقّق في كلمات أميرالمؤمنين علي على من قوله: «أما كان منا القارىء لكتاب الله» و«الفقيه في دين الله» و«العالم بالسنة» و«المضطلع بأمر الرعيّة» يتجلّى له كيف أنه على قد بين أن الخلافة والإمامة ليستا منصباً دنيوياً حسب، بل هما منصباً دينياً يحتاج معه إلى العلم بكتاب الله، والإحاطة بسنة رسول الله الله والتفقّه في دين الله، والقدرة على إدارة شؤون المسلمين للبقاء على بيضة الإسلام كما كانت على عهد رسول الله الله المناهقية.

فكانت لأميرالمؤمنين على بذلك البراهين القاطعة والحجج البالغة حين ألزم أبا بكر وأتباعه بما ألزموا به أنفسهم، واحتج عليهم بما احتجوا به على الأنصار؛ فتذكر الأنصار حينها مصداق ما كانوا قد غفلوا، أو تغافلوا عنه من الحق؛ فانبرى مُعقّباً عن كلام أميرالمؤمنين علي على الصحابي بشير بن سعد الأنصاري، قائلاً:

لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا على قبل بيعتها لأبي بكر؛ ما اختلف عليك اثنان!!

ا. أنظر الإمامة والسّياسة للدينوري: ج١ ص١٨، إباية على (كرّم الله وجهه) بيعة أبي بكر، وشرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ج٦ ص١١ شرح خطبة رقم ٦٦.

أنظر الإمامة والسياسة للدينوري: ج١١ ص١٩، إباية على (كرّم الله وجهه) بيعة أبي بكر، وشرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ج٦ ص١٢ شرح خطبة رقم ٦٦.

والحقّ معه؛ الحجّة البالغة عقلاً، وشرعاً، وعرفاً.

فلمًا جوبه أبا بكر وأتباعه قبال حجّة على ﷺ، سكتوا ولم يحروا جواباً؛ فباءوا بظلم وهم يعلمون، كما أخبرهم ﷺ في آخر كلامه: «نحن أولى برسول الله ﷺ حيّاً وميّتاً فانصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلاّ فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون».

إبحث وتدبّر أيّها الطالب للحقيقة، أيّها المنصف المتتبّع، هل يستوي الـذي قال: سلوني قبل أن تفقدوني ، مع مَن قال: إنّ لي شيطاناً يعتريني؟! "

أم هل يصدق أن يُقرن من قال بحقه عمر بن الخطّاب: فأولّي رجـلاً أمـركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق ـ وأشار إلى علي ﷺ ـ أ، بمَن قـال بـه عمـر نفسه: لقد كانت خلافة أبى بكر فلتة وقى الله شرّها؟! ٥

# ولكن؛ ﴿أَكُلزُمُكُمُومَا وَأَنْتُم لَهَا كَارِهُونَ﴾ .

- أنظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٢ ص٣٨٣ رقم ٣٣٤٢. وفتح الملك العلي للمغربي: ص٧٥.
   وكنز العمال للهندي: ج١٣ ص١٦٥ رقم ٣٦٥٠٣. ودستور معالم الحكم لابن سلامة: ص١٠٤ والمعار والموازنة للإسكافي: ص٨٦ و ٢٩٨.
- ٣. أنظر الجامع لمعمر بن سعد: ج ١١ ص ٣٣٦. ونوادر الأصول للترسذي: ج ١ ص ١٢١. وصفوة الصفوة لأبي الفرج: ج ١ ص ٢٦١. والطبقات الكبرى لإبن سعد: ج ٣ ص ٢٠٢. وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢٤٥.
  - ٤. أنظر تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٩٣، قصّة الشورى.
- ٥٠ صحيح البخاري: ج٨ ص٢٦، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، ومسند أحمد: ج١ ص٥٥،
   حديث السقيفة، وغيرهما.
- أقول: وفي خبر: عن الضحّاك بن خليفة. قال: لمّا قام الحبّاب بـن المنــذر انتـضى سـيفه... فحاملــه عمــر فضرب يده فندر السيف فأخذه، ثمّ وثب على سمد، ووثبوا على سعد، وتتابع القوم على البيعة، وبايع سعد؛ وكانت فلتة كفلتات الجاهليّة قام أبو بكر دونها. راجع تاريخ الطبري: ج٢ ص ٢٤٤، ذكر الحبر عما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة.
  - ٦. سورة هود، الآية: ٢٨.

تداعيات السّقيفة.....

## ٣. بنو هاشم

تشير الدلائل إلى عدم اشتراك بنو هاشم وأصحابهم خاصة في نزاع السقيفة الذي استحوذ ضجيجه على حزبي أبي بكر والأنصار، فضلاً عن عدم اشتراك عموم المهاجرين ، وباقي المسلمين القاطنين خارج المدينة؛ وقد آثروا أن يتموا تجهيز رسول الله الله حتى مدفنه، رغم سمو مقامهم، وسنا مجدهم بين العرب، وما كان لهم معلوماً ومشهوداً في العمل بما جاء به النبي النهي فضلاً عن العلم والتقوى، والزهد والورع.

فقد روي: أنّ البرّاء بن عازب جاء فضرب الباب على بني هاشم، وقــال: يــا معشر بني هاشم، بويع أبو بكر!

فقال العبّاس: فعلوها وربّ الكعبة!!

وكان المهاجرون والأنصار لا يشكّون في علي ﷺ؛ فلمّا خرجوا من الدار قام الفضل بن العبّاس، وكان لسان قريش؛ فقال:

يا معشر قريش! إنّه ما حقّت لكم الخلافة بالتمويـه ونحـن أهلهـا دونكـم، وصاحبنا أولى بها منكم!!

وقام عتبة بن أبي لهب، فقال:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن أوّل الناس إيماناً وسابقة وآخر الناس عهداً بالنبي ومَن مَن فيه ما فيهم لا يمترون به

عن هاشم ثمّ منها عن أبي الحسن وأعلم الناس بالقرآن والسنن جبريل عون له في الفسل والكفن وليس في القوم ما فيه من الحسن

١. أقول: فالمتتبّع لأمر السقيفة لا يشكّ بأنّ جمهورها قد انحصر بلفيف الأنصار حسب، ولم يلحق بهم من المهاجرين سوى أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح.

فبعث إليه علي ﷺ فنهاه! وتخلّف عن بيعة أبي بكر قـوم مـن المهـاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالبﷺ، منهم:

العبّاس بن عبد المطّلب، والفضل بن العبّاس، والزبير بن العوّام بن العاص، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، والبرّاء بن عازب، وأبى بن كعب. أ

إضافة إلى أنّ الهاشميين بقوا متمستكين بمبدئهم الذي يرون فيه أنهم ومن خلال أميرالمؤمنين على الله أحق في خلافة المصطفى الله توافقاً مع النص الذي أجراه الله تعالى على لسان نبيه الله بمحضر الألوف من المسلمين في حجة الوداع عند غدير خمّ، الأمر الذي جمعهم بمعيّة ثلّة الصحابة في دار أميرالمؤمنين الله معتزلين أناسي السقيفة وبيعتهم تلك التي وصفها عرابها ابن حنتمة بقوله: بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرّها.

الأمر الذي حدى بحزب الخليفة! لأن يدبروا على أن يأخذوهم قهراً. وفعلاً تمّ الأمر كما أرادوا؛ فعزموا على أن يشرعوا بكشف بيت فاطمة على حيث تواجد رؤوس الهاشميين فيه، فأخذوهم كرهاً، واغتصبوهم اغتصاباً، ولم يصمد أمام القوم سوى أميرالمؤمنين على الذي لم يبايع لهم كما لم تبايع معه أيضاً الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء على أبى بكر ووزيره عمر. ألم مظلومة شهيدة، وهي ساخطة على أبى بكر ووزيره عمر. أ

فهل يا ترى يمكن أن يكون هناك أمر ديني يكون فيه رضي الله ورسوله للنظِّة،

١. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٢٤.

٢. راجع صحيح البخاري: ج٥ ص٨٦. باب غزوة خيبر. وفيه: فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت. ومسلم في صحيحة: ج٥ ص١٥٤. باب قول النبي اللهجة: لا نورَث ما تركنا فهو صدقة «مثله». والبيهقي في السنن الكبرى: ج٦ ص٣٠٠. حيث يسروي عن عائشة: إنّ فاطمة غضبت؛ فهجرت أبا بكر حتى توفّيت.

تداعيات السّقيفة.....

وهل يمكن أن تكون هناك بيعة مرضية لله ولرسوله الله ولا يرضى بها أصحاب بدر كسلمان المحمّدي، وعمّار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وأبي ذرّ الغفاري، وأمثالهم؛ فلا يبايعون صاحب البيعة؟!

يتضح لمن يتفكّر ويتدبّر في احتجاجات أصحاب السقيفة، وما انكشف عنها عياناً كالنّار على المنار، بل كالشّمس في رابعة النهار؛ إنّ الأمر الذي تنازعوا فيه لم يكن من الدين بشيء، سوى كونه إمرة دنيويّة، وزعامة سياسيّة، أشربت في قلوب قوم لم يكن همّهم من الإسلام سوى خلاق الدنيا وزُخرُفها، وهم يعلمون أنّ ما ذهبوا إليه لم يكن من الدين بشيء، ولم تكن البيعة التي يبغون إتمامها وإخراجها من بين دهاليز السقيفة؛ بيعة مرضيّة لله ولرسوله النّيّة.

نعم، قد كان هذا واقع الأمر وحقيقته من دون شك وارتياب، ولو كان الأمر غير ذلك لما كان من شأن المسلمين أن يختلفوا بعد رسول الله الله التخلفاً ظاهراً، ويفترقوا إلى فرق متعادية قد أوقعت فيهم الحروب، وسفكت بينهم الداء، ونُهبت الأموال، وهتكت الأعراض.

١. كما في قوله ﷺ: إلى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعتىرتي أهمل بسيتي. رواه أحمد في مسنده: ج٣ ص١٩٧، والدارمي في سننه: ج٢ ص٤٣٧، وغيرهما.

حيث نزل فيهم قول عسال. ﴿ إِلَّهَا مُربِدُ اللَّهُ لِينْ مِبَ عَنكُمُ الرِّحِسَ أَهلَ النيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطْهِيراً ﴾ سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. سياتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.

٣. حيث نزل فيهم قوله سبحانه: ﴿ فَمَن حَآجًكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَاءلَ مِنَ العِلم فَعُل تَمَالُوا تَدعُ أَبَاء كَا وَأَبَناء كُم وَمسَاء كَا وَهُمَنَا وَأَهُسَكُم مُّمَّ بَتَهُ عَلَى فَنَجعل لَّمنة اللهِ عَلَى الكَاذِينَ ﴾ سورة آل عمران، الآية: ٦١. كما أشارت إليه تفاسير المسلمين بقضها وقضيضها، فراجع.

الأمر الذي أدى بأميرالمؤمنين الله لأن يكشف عن مدى كذبهم بتسلّط أبي بكر حينما كان ما كان له في باكورة أعماله التي أنجزها حينما أشار عليه وزيره عمر بن الخطّاب، قائلاً: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك \_ يعني علياً \_ بالبيعة؟! فقال أبو بكر لقنفذ: أدع لى علياً.

فذهب قنفذ إلى على ﷺ وقال له: يدعوك خليفة رسول الله ﷺ. فقال على ﷺ: لسريع ما كذبتم على رسول الله ﷺ.

## ٤. عموم المسلمين

وكما أشرنا إليه من افتراق المسلمين بعد فقد نبيتهم الله الله عدة مسالك رئيسية، كذلك يضاف إليه ما صارت إليه الأمّة في تشتّها إلى عدة مسالك متباينة ظاهرة في التباعد والإختلاف، بل حتّى وصل الأمر لسقوط بعضهم في التيه والضلال بعد سماعهم بخبر ما تفتّقت عنه خواصر السقيفة، لا لشيء بقدر ما ساقهم هول ما صاروا إليه بعد فقد نبيتهم الله وسقوط حظهم بإزراء ما به يستقيم نظم أمرهم على المحجّة البيضاء؛ يمكن وصفها في الصورة كما يلي:

## ألف: كبار الصحابة

لو كان من أمر السقيفة أولويّة في الحثّ على عقدها واتباع نهجها لما ساغ لقسم كبير من أعيان الصحابة وكبرائهم أن ينشغلوا عنها بالحزن واللوعة على فقد نبيّهم الله عن تجهيزه الله حتى مثواه الأخير بينما غيرهم كانوا قد عزموا على ما أشربت عليه نفوسهم من السعي وراء إبرام أمر الحكومة وإن جر إلى تخاصم وشجار الأطراف المتوثبة للأمر؛ وكأنّهم أحرص الناس بالإسلام والأمة!

١. راجع الإمامة والسياسة لإبن قتيبة: ج١ ص٣٠.

يحقّ لنا التسائل هنا: كيف يمكن لأعضاء صيغة الـسقيفة أن ينبـروا منفـردين دون أكثر المسلمين بمن فيهم بنو هاشم، بل ولم يعلموهم حتّى بما عزموا على فعله؟!

ثمّ لو سلّمنا بأن الأمر قد تمّ باشتراك بني هاشم مع قطبي سقيفة بني ساعدة؛ فياترى هل كان سيُرضي بنو هاشم وجلّمة الأصحاب ما ستسفر عنه نتائج الإجتماع مع ما لابسه من غياب أكثر المسلمين، والتفاف حفنة المنافقين والمتهاترين حوله؟!

فالأرقام والأقلام كلّها تشير إلى اللاشرعيّة التي ألقت بظلالها على السقيفة وعاقديها، خصوصاً وأنّها لم تكن تمثّل ولو مصداقاً جزئيّـاً من إخبار المولى تعالى بقوله: ﴿وَأَمْرُهُم شُورَى بَينَهُم﴾ ! وذلك لانحلال عقدها، وفرط نظمها عن منطوق ومفهوم الآية الكريمة.

ثم أن الذي يدلك على أن جميع الذين نقلوا واقعة السقيفة ـ سقيفة بنى ساعدة ـ قد ذكروا أن الانصار كانوا وحدهم بادئ الأمر، ثم تبعهم ثلاثة من المهاجرين: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح. كما أن الأنصار لم يكونوا أجمعهم حينتذ؛ حيث اقتصر الأمر على زعماء قبيلتي الأوس، والخزرج ومن يلوذ بهما من العوام.

## باء: مانعوا الزكاة

لا يخفى على المتتبّع ما اشتهر به إقدام أبي بكر ببعثه جيشاً بقيادة خالـد بـن الوليد لإرغام كلّ من وقف بوجهه مُمتنعاً عن أداء الزكاة، واعتباره مناوئـاً معلنـاً عدم الإعتراف بالسلطة الفعليّة؛ بالرغم من أن رسول الله الله الله عدم المشهدة دمائهم بالشّهادتين، كما نبّهه وزيره، ومؤسس دولته عمر بـن الخطّاب

١. سورة الشوري، الآية: ٣٨.

قائلاً: كيف تُقاتل الناس وقد قال رسول الله للثُّقَّا:

أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا: «لا إله إلا الله» فمن قالها فقد عُصم منّى ماله، ونفسه إلاّ بحقّه، وحسابه على الله؟!

فكان من بين مَن أجرى عليهم خالد سيفه بني يربوع بحجّة إمتناعهم عن دفع الزكاة لأبي بكر؛ فسار بهم ظلماً، وجوراً؛ فروّع بهم قتلاً حتّى أبادهم عن بكرة أبيهم، ثمّ بعد ذلك وجرأة منه على الله ورسوله الله الله عنه الله على الله لاغتصاب حليلة مالك بن نويرة اليربوعى من ليلته، وقبل أن يجفّ دمه.

لله در أبي زهير السعدي الذي طرز تلك الواقعة المشينة بهذه الأبيات:

تطاول هذا الليل من بعد مالك وكان له فيها هوى قبل ذلك عنان الهوى عنها ولا متمالك إلى غير شيء هالكاً في الهوالك ومن للرجال المعدمين الصعالك بفارسها المرجو تحت الحوارك

الله قُل لحي أوطئوا بالسنابك قضى خالد بغياً عليه لعرسه فأمضى هواه خالد غير عاطف وأصبح ذا أهل وأصبح مالك فمن لليتامى والأرامل بعده أصبيت تميم غنها وسمينها

الأمر الذي اذى بعمر لأن يواجه أبا بكر بعد أن كان قد توجّه لخالـد متوعّـداً إيّاه، قــائلاً: قتلـت َ إمـرءاً مــسلماً، ثــم نــزوت علــى امرأتــه؟! والله، لأرجمنــك بأحجارك؟ قائلاً:

١٠ صحيح البخاري: ج٢ ص١٠، باب وجوب الزكاة. وسنن النسّائي: ج٦ ص٥، باب وجوب الجهاد.
 مسند أحمد: ج١ ص١٩، مسند عمر بن الخطّاب.

٢. أنظر وفيات الأعيان لابن خلَّكان: ج٦ ص١٥رقم ٢٩٤.

 <sup>&</sup>quot;. أنظر النقات لابن حبّان: ج٢ ص١٦٦. وشرح نهج البلاغة للمعتمزلي: ج١٧ ص٢٠٦. والبداية والنهاية
 لابن كثير: ج٦ ص٣٥٥. وفيه إشارة صريحة بعدم أهليّة أبي بكر لإقامة أحكام الشريعة وسياسة الناس.

تداعيات السَّقيفة.....

إنّ خالداً قد زنى فاجلده، وقتل مسلماً فاقتله. ا

إضافة إلى ما جرى من قتل واعتداء، وهتك اعراض جراء السياسة الخليفية الجامحة تلك.

## جيم: المرتدون!!

يُنبئ الحال الذي آل إليه أمر جمهور المسلمين حين استيقضوا على ما أفرزه أزيز السّقيفة \_ باستثمار ابن أبي قحافة، وما صاحبها من لغط وتهاتر \_ أنّهم قد وجدوا أنفسهم بين فكّي مفترس يستدرجهم لأن يكذبوا الوحي والكتاب، ويستسلموا لما جاء به «الخليفة» من خطاب به ينتزع منهم بيعة هي دون ما وعته قلوبهم من أمر البلاغ بالنص على أميرالمؤمنين عليه فهالهم الأمر لما عقلوا، واستياست نفوسهم بما استبصروا، خصوصاً وأنّهم كانوا قريبي عهد بالإسلام وأحكامه؛ فداخلهم شك هيئ له ما كانت عليه جبلتهم من شرك وعبادة

\_\_\_\_\_\_

 ١. أقول: روى ابن خلكان في وفياته، قال: ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر، قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فارجمه.

قال: ما كنت لأرجمه؛ فإنَّه تأوَّل فأخطأ!

قال: فإنه قتل مسلماً فاقتله به.

قال: ما كنت لأقتله به؛ إنّه تأوّل فأخطأ!

قال: فاعزله.

قال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم أبداً... وكان أخوه متمّم بن نويرة، وكنيتـه أبـو نهـشل الـشاعر المشهور؛ كثير الإنقطاع في بيته... فلمّا بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله الله الله وصلّى الصبح خلف أبي بكر، فلمّا فرغ من صلاته، واستند في محرابه قام متمّم فوقـف بحذائـه، واتكـاً علـى سـيّة قوسه، ثمّ أنشد:

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت أدعوته بالله ثم غدرته

خلف البيوت فتلت با ابن الأزور لوهو دعاك بذمّة لم يغدر

> وأوماً إلى أبي بكر. راجع وفيات الأعيان: ج٦ ص١٥رقم ٢٩٤. سيأتي بيان ذلك في الجزء الثاني من المدخل إن شاء الله تعالى.

الأصنام؛ فهرب جمع كبير من الصحابة الاعن معتقد بمسيلمة أو سجاح بقدر ما قادهم تيههم لما انساقوا إليه \_وهذا أمر طبيعي لمن لم يكن الدين قد أخذ بمجامع قلبه بعد، ولم يجد متسعاً من الوقت لأن يتناسخ معه \_ حتّى أقنعوا أنفسهم بأن الذي هربوا إليه هو أفضل حالاً لهم من الوقوع في حبائل الشك الذي حلّ محل اليقين! غير معذورين بجنوحهم ذاك لو كانوا قد اعتزلوا، واتقوا؛ لكنّهم وللأسف رجعوا القهقرى بسبب من لم يرى في الإسلام سوى منصب وحكومة!! فطغى على ظاهرهم أنّهم قد ارتدوا عن الإسلام، وشاهت سمعتهم بما قد ركب على حقيقة أمرهم!!

#### الحقيقة

١. الصحابي: مصطلح قد اعتُمد إطلاقه على كلُّ مسلم عاصر الني اللُّهَـِّةِ.

٢. أقول: لقد عرّض العبّاس بن عبد المطلّب بأبي بكر، قائلاً: إن الله بعث محمداً الله عنه وصفت \_ نبيّاً وللمؤمنين وليّاً... ما أبعد قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله الله الله الله الله على الناس أمورهم ليختاروا؛ فاختاروك!! راجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٢٤.

كما ويرى بعض المسلمين أنَّ خلافة أبي بكر كانت حسب رأي المسلمين آنذاك بما يتوافق وقوله تعالى من سورة الشورى، الآية: ٣٨: ﴿وَأَمُرُهُم شُورَى يَنَهُم﴾. ولكن ينقض هذا الرأي:

أوّلاً: بأنّ أبابكر لم يُنتخب من قبل عامّة. أو أكثريّة المسلمين. وائمــا نـصّبه أفــراد لا يتجــاوزون عــدد الأصابع ــ على أكثر الأقوال ــ .

نعم، فبعد أن سمعوا ذلك ووعوه فلا ينبغي ولا يكون لأحد أن يدعي غير ما ادعاه، لأن خليفة رسول الله الله الله الله الله في الأرض وحجته على عباده، الأمر الذي يستوجب فيه أن يكون بمنزلة الرسول الله في جميع الفضائل والكمالات، وشتى الخصال والخصوصيات سوى النبوة، كي يكون جديراً بخلافة رسول الله الشيلة، لإمامة الأمة، ورعاية الدين، وصيانة الشريعة.

لذلك فإن عمر بن الخطّاب لمّا طُعن أشار معترفاً بحق صـاحب الحـق عليـه وعلى جميع المسلمين؛ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ؛ حين قال:

قد أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولي رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ و أشار إلى على .. '

كما لا يجوز العقلاء والمفكّرون أن يكون خليفة رسول الله للتخلُّ جاهلاً بكتاب

ثانياً: تعارض الشورى مع النصّ الوارد يوم غدير خُمّ عن رسول الله لللطّ في إمامة أميرالمؤمنين، علمي تَلللهُ يُبطل انتخاب أبابكر حتّى ولو فُرض انتخابه من قبل الأكثريّة.

فالشّورى اثما تصحّ فيما لو لم يرد في الأمر نصّ من قبل الله ورسوله للطّخة. أمّا في موارد النصّ فــلا تــصحّ الشورى البتّة، فضلاً عن قوله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنِ وَالمَرْمِنَةِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يُكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْصَلَّ صَلّاللّهُ بِيئاً ﴾. سوّرة الأحزّاب، الآية: ٣٦.

سيأتي تفصيل ذلك بعون الله تعالى.

١. أخرجه أحمد في مسنده: ج١ ص٣٦١. والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٣٢. والحافظ
 الهيتمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨. والحافظ النسائي في خصائصه: ص٧.

٢. راجع تاريخ الطبري: ج٣ ص٢٩٣، قصّة الشوري.

الله وبدينه، وبسنّة الرسول الله أو يكون منافقاً، أو فاسقاً وفاجراً كما هو واضح. إذاً، فمَن لم يكن متّصفاً بصفات رسول الله الله الله ومتحلّياً بفضائله؛ لا ينبغي أن يدّعي ما ليس له بحقّ.

وفي كلمة واحدة: مَن لم يكن بمنزلة النبي الشخص لا يجوز عقلاً أن يدّعي لنفسه مقام خلافة النبوة، وإمامة الاُمّة؛ و«ما قبّحه العقل قبّحه الشّرع» .

### مندوحة

المتتبّع لمجريات أحداث السقيفة وما بعدها بما توالت عليها من الإضطرابات المرافقة لسيل من الإدعاءات السمجة، والإستدلالات الفارغة التي حدت برموز المتشاجرين اعتمادها كحجة قبال النص بلا يخفى عليه ما قد أصاب القوم من شدة أسى، وندم، وتمنّي لأن يكون أحدهم كغيره من المسلمين دون أن يلج في هذا الأمر، بل أبعد من هذا ما قدّمه إبن أبي قحافة لنفسه من إعتراف يُشعر بعدم اعتداده بنفسه، حينما ولأه صاحبه عمر أمر المسلمين؛ قائلاً: وليتكم ولست بخيركم. كما ذهب إلى أبعد من هذا متحسراً في قوله: والله، لوددت أنّي كنت شجرة إلى جانب الطريق؛ مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني، شم شجرة إلى جانب الطريق؛ مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني، شم

١. قاعدة «الحسن والقبح العقليين» التي مفادها: أنَّ ما حسنته العقبول فهبو حسن في البشرع؛ فالبشرع كاشف عن حُسنه، كحسن ردّ الوديعة، وشكر المنعم، وقبح الزنا، والخيانة، وأمثالها تما حكم العقبل بحُسنه وقبحه، وعضده الشرع.

 <sup>.</sup> تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص١٠٩. وذكره الإسكافي في المعيار والموازنة: ص٣٨. بـاب بيـان
 بدء بيعة أبي بكر، وبيانه وإبانته عن نفسه وشخصيته.

إزدردني، ثمّ أخرجني بعراً ولم أكن بـشراً. 'شمّ ترقّى حينما قـارب أن يختـتم مسيرته الخلائفيّة، وقبل موته قائلاً: إنّي لا اَسى على شيء من الـدنيا إلا على ثلاث فعلتهن... فأمّا الثلاث اللاتي وددت أنّي تركتهن: فـوددت أنّي لـم أكـشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب. \

وحذا ابن حنتمة حذو صنوه حين اعترف بما كشف عن جهله وعجزه في الجواب عن مسألة فقهية واحدة أمام الناس \_ أيام ظفره بالخلافة \_ مُقرًا، مُذعناً بأنّ ربّات الحجال أفقه منه، قائلاً: كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى ربّات الحجال. "ثمّ يختتم سنيّه تلك بقوله: وددت أنّى نجوت منها كفافاً لا لي ولا علي؛ لا أتحملها حيّاً وميّتاً. أناهيك عمّا كان من أمر ثالثهم وما أفرزته أيامه من سوء، وفساد قد مكّنا الأرضيّة الخصبة لكل بدعة قد تحدرت عن سنة صاحبيه؛ بدء بايوانه طريدي رسول الله الله المنها وتأميره ولاة الإنحراف والفجور "، وانتهاء بتقويته للطان الطلقاء من بني أميّة.

\_\_\_\_

١. المصنّف لإبن أبي شيبة: ج٨ ص١٤٤، كلام أبي بكر الصديق. وكمنز العمّال للهندي: ج١٢ ص٥٢٨ مـ ٥٢٨ وغيرهم.

راجع تاريخ الطبري: ج٢ ص٣٥٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج٣٠ ص٤١٩، وكنز العمّال للهندي: ج٥ ص٨٥٢، إعتراف أبو بكر.

 <sup>&</sup>quot;. أنظر شرح نهج البلاغة للمُعتزلي: ج ١ ص١٨٢. والبيهقي في كتابيه مجمع الزوائد: ج ٤ ص٢٨٤.
 والسنن الكبرى: ج ٧ ص٣٣٣. والعجلوني في كشف الخفاء: ج ١ ص٣١٦. والدارقطني في العلمل: ج ٢
 ص٣٣٩، قوله: نصف انسان أفقه من عمر.

٤. أنظر صحيح البخاري: ج٨ ص١٢٦. والطيالسي في مسنده: ص٧، وغيرهما.

٥. كالحكم بن أبي العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، طريدي رسول الله الله الله الوليد بن عقبة
 على الكوفة، والذي أحدث في الصلاة ما أحدث، ولم يمنعه ذلك من إعاذته إيّاه. أنظر تاريخ اليعقوبي:
 ج ٢ ص ١٧٤، أيّام عثمان بن عفّان.

فصل في الغدير ورواته

# الغدير هو الفيصك

واحدة من الحقائق التي يجدر ذكرها هو الإجماع المطبق من قبل عموم المسلمين على ذكر واقعة الغدير كحادثة فريدة من نوعها في تاريخ الإسلام لا يمكن تجاهلها، أو السكوت عن إبراز أهم ما جاءت به فقراتها، فضلاً عن مجمل الظروف التي تساوقت وانعقادها؛ نظير توخي النبي النبي المنهية على ضرورة سماع جميع المسلمين لكافة بنودها من خلال عزمه النبي على حصر تجمهرهم رغم سوء شدة الحرّ، والإجهاد الذي كان قد أخذ من المسلمين كل مأخذ عند مفترق الطرق المؤدّية إلى محال سُكناهم. علاوة على ما جاء به الوحي من تأكيد مؤكّد من قبل المولى تعالى على وجوب الإبلاغ فيه، قائلاً: ﴿ فَا أَيُّهَا الرَّسُولُ مَن ربِّكَ وَإِن لّم تَقعَل فَا بَلَّه مَا يَلَّه وَاللّه يُقصِمُكُ مِن التّاسِ إِنّ اللّه لا يَهْدِي اللّه لا يَهْدِي اللّه لا يُهْدِي الْمَافِرين ﴾ .

غير أن الإطباق المقيت على عدم إبراز ميثاق الغدير يُعدَّ أغرب ما آل إليه أمر المسلمين أنذاك، وكأن في الأمر سراً قد حال بينهم وبين اعتماده كحجة دامغة يُظهرونها بوجه من سوّلت له نفسه على تغييبه، بل حتّى وصل الأمر بالمتسارين إلى عدم السماح بالمناجاة به؛ لينكشف للتاريخ مدى الهيمنة الطاغوتية، والسلطنة الفرعونية التي كانت مُسيطرة على الأمّة الإسلاميّة؛ مستفيدة

٢. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

١. أقول: بدليل ما شهد به ابن حجر الهيتمي في قوله: حديث صحيح لا مريّة فيه، وقــد أخرجــه جماعــة كالترمذي، والنسّائي، وأحمد، وطرقه كثيرة جداً. ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابيّاً. وفي روايــة لأحمــد: إنّه سمعه من النبي فلينتمّ تلاثون صحابيّاً. وشهدوا به لعلي تَنْكُ لمّا نوزع أيام خلافتــه. راجــع الــصواعق الحرقة: ج١ ص١٠٦ الفصل الخامس.

أقصى استفادة حين كان الناس غارقون في ذهول واستيحاش بفقد نبيتهم الله والذي لم يستفيقوا منه إلا على ضجيج السقيفة الذي خرق حاجز الوجوم فيهم، وبعد أن استقصوا أمره، وسقط بأيديهم ما أفرزه من وليد؛ علموا أن لا طائل البتة من وراء ما شهدته أبصارهم، وسمعته آذانهم من أمر الولاية لعلي الله بل تعدى الأمر لبني هاشم، وصحابة أميرالمؤمنين وله لما رأوا الناس وقد خالط مستقبلهم واقع أسود يُبشر بفتنة عمياء ترى الناس فيها سكارى وما هم بسكارى ولكن وقعها عليهم كان شديد؛ جنحوا للإكتفاء بالمعارضة دون ذلك، سوى أميرالمؤمنين الذي كشف ملوحاً بالأمر من خلال ردّه على قنفذ حين أرسله أبو بكر لمبايعته، قائلاً:

لسريع ما كذبتم على رسول الله للمُثَلِّنَا!!

تعضده زوجته فاطمة الزهراء على الله عن إنبرت مُلوحة للمسلمين من مغبّة عدم إبرازهم ميثاق الغدير في خطبتها الشهيرة لمّا اشتد بها الوجع، وثقلت في علّها، وقد اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار؛ قائلة:

والله، أصبحت عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنئتهم بعد أن سبرتهم. فقبحاً لفلول الحدّ، وخور القناة، وخطل الرأي. وبئسما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون... ويحهم! أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوّة، ومهبط الروح الأمين، والطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين؟!

وما الذي نقموا من أبي الحسن؟! نقمـوا والله، نكيـر سـيفه، وشـدّة وطأتـه،

١. الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

٢. راجع الإمامة والسياسة للدينوري: ج١ ص ٣٠. كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ﷺ.

٥٥ ....... موسوعة الأنوار/ج١

ونكال وقعته، وتنمّره في ذات الله.<sup>ا</sup>

فالغدير الذي اقتضى في واقعة يندر مثيلها في التاريخ؛ لأن يأخذ البيعة من مائة ألف أويزيدون من الرجال والنساء، حتّى قال فيه قائلهم: بخ بخ لـك يــابن أبي طالب! أمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ً، ينبغي أن تبرز معالمه كلّها دون أن تُكتم مُؤشّراً عليها بالقلم الأحمر: لا تقربوها؛ فإنّها الحالقة!!

هذا ليس من وحي الخيال، أو نسج المقال بقدر ما هو خوف ورعب امتدت جذوره حتى بعد تقلّب الزمان، وتغيّر الأحوال، وكأن بقايا ما حاكته يد الساسة من اليهود، وأعوانهم ممّن أظهروا الإسلام خوفاً، أو طمعاً؛ لا زال معشعشاً في بعض رؤوس الرجال؛ شاهد الحال ما كان من أمر الصحابي أنس بن مالك حين دعاه أميرالمؤمنين على ولمّة من البدريين في الرحبة ليشهدوا للناس ما كان من أمر الغدير؛ قائلاً لهم: أيكم سمع رسول الله الله الله الله القيار: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم؛ لم يقم، فقال على الذيا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد، ولقد حضرتها؟!

فقال: يا أميرالمؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال: اللهم، إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة.

قال طلحة بن عمير: فوالله، لقد رأيت الوضَح به بعد ذلك أبيض بين عينيـه. " وكأنّها كانت عليه كالصاعقة التي أعادت له رشده. دليله ما روي عنه عندما سئل

١. راجع السقيفة وفدك للجوهري: ص١٢٠.

٢. راجع خصائص النسائي: ص١٦.

٣. راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٤ ص٧٤. ومسند أحمد: ج١ ص١٩٨. إلا أله قال: فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم: فأصابتهم دعوته. كما ينقل ابن الأثير في أسد الغابة: ج١ ص٣٠٨. ما دوي عن ابن العلاء من قوله للزهري: لا تُحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملى، أذنيك سبّ علي؟! فقال: والله، عندي من فضائل على ما لو تحدّثت القتلت.

فقال: إنّي آليت ألاّ أكتم حديثاً سُئلت عنه في علي بعد يوم الرحبــــة؛ ذاك رأس المتّقين يوم القيامة. سمعته والله من نبيّكم. ا

وكذلك زيد بن أرقم الذي أمسك هو الآخر ولم يشهد؛ فدعا عليه أميرالمؤمنين علله بذهاب البصر؛ فعمى، فكان يُحدَث الناس بالحديث بعدما كف بصره. وكأنه علله أراد بذلك أن يفتح نافذة لرواة الحديث لأن ينبروا من خلالها التحديث بما شهدوا، وسمعوا من رسول الشي حينما كانوا بين آفاق غدير خم؛ الأمر الذي كشف عن هذا الكم الهائل من الروايات والآثار التي كان قد أسدل عليها الستار زمن المرارة والآلام عُقيب فقد نبى الأنام، محمد المنها.

لذلك يعتقد الشيعة بوجوب الخلافة والإمامة عقلاً وشرعاً، وأن نصب الإمام الخليفة شأن قد اختص به الله سبحانه وتعالى كمقتضي من مقتضيات الحكمة الإلهيّة؛ فبلطفه، ورحمته، وعدله الذي أوجبه على نفسه سبحانه قد جعل في الأرض خليفة ليكون إماماً للمسلمين، وحجّته عليهم بعد رسوله الكريم المسلمين لكى لا تخلو الأرض من حجّة، كبعثه الأنبياء، والرسل، وإنزال الكتب.

ولذلك أمر الله الحكيم رسوله الكريم الله أن يُنصَب للنّاس على بن أبي طالب على ولا أمره ربّه به طالب على ولياً وإماماً وهادياً؛ الأمر الذي كان منه الله أن صدع بما أمره ربّه به على مرأى ومسمع مائة ألف أو يزيدون من حجّاج بيت الله الحرام في حجّة الوداع عند غدير خمّ.

١. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٤ ص٧٤.

٢. أنظر المعجم الكبير للطبراني: ج٥ ص١٧١.

بالبراهين العقليّة الجليّة القاطعة، والأدلّة النقليّة النقيّة الواضحة من الكتاب والسنّة.

وعليه، فإن الله سبحانه قد إختار بعد نبيّـه الله أميرالمؤمنين، على بـن أبـي طالـب على للمُحة للكرف وحجّته على الخلـق، وإماماً للأُمّـة الإسلاميّة؛ تحقيقاً لحكمته في خلقه.

ولم يتوقّف الأمر على الشيعة بالقول بوجوب الإمامة بعـد خــتم النبـوّة، بـل شاطرهم أيضاً بعض أهل السنّة وإن إختلفوا في أدلّة وجوبها:

فالمعتزلة ـ أتباع واصل,بن عطاء ـ فالوا: بالوجوب العقلي.

والأشاعرة \_ أتباع أبي الحسن الأشعري \_ فالوا: بالوجوب السمعي.

ثم إن روايات حديث الغدير قد تواتر نقلها عن طريق جمهور أهل السنّة من خلال مئة من الصحابة والتابعين وينيف؛ ما حـدى بـالمحقّق الكبيـر العلاّمـة الأمينى أن فصّلها فى كتابه القيّم «الغدير» نذكرها؛ تتميم فائدة، ومزيد نور.

١. أبو حذيفة، واصل بن عطاء؛ كان يجلس إلى الحسن البصري، فلمّا ظهر الإخـتلاف، وقالت الخـوارج
 بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بها، خـرج عـن الفـريقين، وقـال: فاسق هذه الأمّة لا مؤمن ولا كافر. أنظر الأنساب للسمعاني: ج٥ ص٥٦٤، في الواصلية.

٢. أبو الحسن، علي بن اسماعيل الأشعري، الذي تُنسب إليه الأشاعرة من أهمل السنّة؛ كمان يجلس في حلقة أبي إسحاق الفقيه الشافعي، وفي الأصول كان أولاً معتزليّاً ثمّ تاب من القمول بالعمدل، وخلمق القرآن؛ فنادى: أنا فلان بن فلان؛ كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا تراه الأبصار، وأنّ أفعال المشرّ أنا أفعلها، فأنا تائب مقلع. راجع الفهرست لإبن النديم: ص ٣٣١، ترجمة ابن أبي بشر.

۳. سیاتی بیانه.

#### حديث الغدير

#### ١. ما رواه مِن الصحابة

## حرف الألف

أبو هريرة الدوسي. المتوفّى سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ وهو ابسن ثمان وسبعين عاماً. \

٢. أبو ليلى الأنصاري يُقال: إنه قُتل بـصفين سـنة ٣٧، قـال: قـال أبــي: دفــع النبي الله الله الله الله الله الله على يـده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. ٢

١. يوجد حديثه مسنداً في تاريخ الخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٩٠، بطريقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلغظه الأتي. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجّاج المزي: ج ٢٠ ص ٤٨٤. ومناقب الخوارزمي: ص ١٣٠، وعدّه في كتابه مقتىل الإمام السبط الشهيد عليه من روى حديث الغدير من الصحابة. والجزري في أسنى المطالب: ص ٣٠ والدرّ المنشور للسيوطي: ج ٢ ص ٢٥٠، عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه. وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٨٤، نقلاً عن أبي يعلى الموصلي بطريقه عنه، وفرائد السمطين للحمويني بإسناده عن شهر بن حوشب عنه. وكنز العمّال للمتقي الهندي: ج ٦ ص ١٩٥٤ بطريق ابن أبي شيبة عنه وعن اشني عشر من الصّحابة، وج ٦ ص ١٩٠٠، عن عميرة بن سعد عنه. والإستيعاب لإبن عبد البرّ: ج ٢ ص ٢٩٥. والبداية والنهاية لإبن كثير الدمشقي: ج ٥ ص ٢١٤، نقلاً عن الحيافظين: أبي يعلى، وابن جرير بإسنادها عن إدريس وداود، عن أبيهما يزيد عنه، وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه، وحديث الولاية لإبن عقدة وغنب المناقب لأبي بكر الجعابي. ونزل الأبرار للبدخشي: بن سعد عنه، وحديث الولاية لإبن عقدة وغنب المناقب لأبي بكر الجعابي. ونزل الأبرار للبدخشي: من ٢٠ من طرق أبي يعلى الموصلي وإبن أبي شيبة عنه.

بوجد لفظه مسنداً في مناقب الخوارزمي: ص٣٥، بالإسناد عن ثوير بن أبى فاختة عن عبد الرحمن بن
 أبى ليلى، عن والده، وروى عنه حديث الفدير إبن عقدة بإسناده في حديث الولايـة. والـسيوطي في
 تاريخ الخلفاء: ص١٤٤. والسمهودي في جواهر العقدين.

- ٣. أبو زينب بن عوف الأنصاري. ١
- ٤. أبو فضالة الأنصاري، من أهل بدر. قُتل بصفين مع على ﷺ.
  - ٥. أبو قُدامة الأنصاري، أحد المستنشدين يوم الرحبة."
    - ٦. أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري. أ
    - ٧. أبو الهيثم بن التيهان. قُتل بصفّين سنة ٣٧. ٩
- ١. يوجد لفظه في أسد الغابة لابن الأثير: ج٣ ص٣٠٧، وج٥ ص٢٠٥. والإصابة لابن حجر: ج٣ ص٤٠٨، عن الأصبغ بن نباته، وج٤ ص٨٠، عن حديث الولاية لابن عقدة من طريق علي بن الحسن العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، وذكر حديث مناشدة أميرالمؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم الرحبة وفي المستنشدين أبو زينب المذكور.
- ٣. كما في أسد الغابة لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٧٨، عن ابن عقدة بإسناده عن محمّد بن كُثير، عن فطر وابسن الجارود، عن أبي الطفيل، عنه لمّا شهد لعلي ﷺ يوم الرحبة، وفي حديث الولاية لابن عقدة، وجــواهر العقدين للسمهودي، والإصابة لابن حجر: ج ٤ ص ١٥٥، عن ابن عقدة في حديث الولاية من طريــق محمّد بن كُثير، عن فطر، عن أبي الطفيل، قال: كنّا عند علي ﷺ فقال: أنشد الله من شهد يــوم غــدير خم؟ الحديث، وفيه: ممّن شهد لعلي ﷺ به أبو قدامة الأنصاري.
- روى ابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٠٧. حديث المناشدة وشهادته لعلمي ﷺ في الكوفة بحديث الفدير، ورواه ابن عقدة في حديث الولاية.
- ٥. يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة، وتُخب المناقب للجعالي، وفي مقتل الخوارزمي عدّة ممنن روى حديث الغدير من الصحابة. وفي جواهر العقدين للسمهودي، عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل، عنه شهادته لعلي تنظيم المخدير يوم المناشدة. وفي تاريخ آل محمد عليم للقاضي بهلول: ص٦٧. عدّ من رواة حديث الغدير.
- ٦. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعالي في نخبه، وعدّه الخوارزمي في مقتلـه ممـن روى حديث الغدير من الصحابة.

 أبو ذؤيب خويلد \_ أو خالـد \_ بـن خالـد بـن محـرث الهـذلي الـشاعر الجاهلي الإسلامي. المتوفّي في خلافة عثمان. \

- أبو بكر بن أبى قحافة التيمى. المتوفّى سنة ١٣. ١
- ١١. أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي. المتوفّى سنة٥٤ وهو ابن٧٥ عاماً. "
- ١٢. أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي، سيّد القرّاء. المتـوفّى سـنة ٣٠ أو ٣٢، وقيل غير ذلك.<sup>1</sup>
  - 1٣. أسعد بن زرارة الأنصاري. °
  - ١٤. أسماء بنت عُميس الخثعميّة. ٦

السبط ﷺ. ٢. روى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في النُخـب، والمنـصور

. روى عنه حديث الفدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، وابو بكر الجعابي في النخـب، والمنـصور الرازي في كتابه في حديث الفدير. وعدّ، شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ص٣. ممّــن روى حديث الفدير من الصحابة.

٣. يوجد حديثه في حديث الولاية، ونخب المناقب.

٤. روى عنه الحديث أبو بكر الجعابي بإسناده في نُخب المناقب.

٥. روى ابن عقدة في حديث الولاية عن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري، عن أبيه، عن المنتى بىن القاسم الحضرمي، عن هلال بن أيوب الصيرفي، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبد الله بين أسعد بين زرارة، عن أبيه، عن رسول الله فلا على الفدير. وأبو بكر الجعالي في النُخب، وأبو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية عن أبي الحسن أحمد بن محمد البزاز الصيني إملاء في صغر سنة ٣٩٤، قال: حدثني أبو العباس، أحمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٣٣٠. وأخبرنا أبو الحسين محمد بن على الشروطي، قال: أخبرنا أبو الحسين، محمد بن عمر بن بهتة، وأبو عبد الله المعالين، محمد بن محمد بن سعيد، القاضي الصيني، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأكفاني القاضي، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري إلى آخر السند المذكور لابن عقدة. وعدة شمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ص٤، من روى حديث الغدير من الصحابة.

٦. روى عنها ابن عقدة بالإسناد في كتاب الولاية.

الغدير ورواته.......النعدير ورواته.....

١٦. أُمَ هاني بنت أبي طالب عَلَشُهُ، قالت: رجع رسول الله لَشِيَّة من حجّته حتّى نزل بغدير خمّ، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة، فقال: أيّها الناس. الحديث. أ

 ١٧. أبو حمزة، أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي الشخية. المتوفى سنة ٩٣.

## حرف الباء الموحدة

11. براء بن عازب الأنصاري الأوسي، نزيل الكوفة. المتوفّى سنة ٧٧، قال: أقبلنا مع رسول الله الله الله في حجّته التي حجّ فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلاة فأخذ بيد علي على فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولي من أنا مولاه. اللّهم،

٢. أخرجه عنها البزار في مسنده، ورواه عنه السمهودي الشافعي كما ذكره القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٤٠، وأخرجه عنها ابن عقدة في كتاب حديث الولاية بإسناده.

٣. يروي الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: ج٧ ص٣٧، وابن قتيبة الدينوري في المعارف: ص ٢٩١، وابن عقدة في حديث الولاية بإسناده، عن مسلم الملائي، عن أنس، وأبو بكر الجعالي، في تُغبه، والخطيب الخوارزمي في المقتل. والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١١٤، بطريق الطبراني. والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص١٥٤ و ٤٠٣، عن عميرة بن سعيد عنه. والبدخشي في نُزل الأبرار: ص ٢٠. من طريق الطبراني والخطيب. وعده من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجُزري: ص٤.

٧٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

وال من والاه، وعاد من عاداه. ا

وعن البراء: قال: خرجنا مع رسول الله الله حتى نزلنا غدير خمّ، بعث منادياً يُنادي فلمًا اجتمعنا، قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ألست؟ ألست؟ قال: ألست؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ألست؟ ألست؟ ألست؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه للهمّ، وال من والاه، وعاد من عاداه. فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يابن أبي طالب! أصبحت اليوم ولى كلّ مؤمن. "

\_\_\_\_\_

٣. كذا في المطبوع من البداية، وفي المخطوط كما ينقل عنه في العبقات: من كنت مولاه فإنَّ علياً بعدى مولاه. ٣. وفي خصائص النسَّائي: ص١٦، عن أبي إسحاق عنـه. وتـاريخ الخطيب البغـدادي: ج١٤ ص٢٣٦. وتفسير الطبري: ج٣ ص٤٢٨. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمـزّى: ج٢٠ ص٤٨٤. والكـشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده. واستيعاب ابن عبد الـبرّ: ج٢ ص٤٧٣. والريــاض النــضرة لحــبّ الدين الطبرى: ج٢ ص١٦٩، من طريق الحافظ ابن السمّان. ومناقب الخطيب الخـوارزمي: ص٩٤، بالإسناد عن عدي، عنه. والفصول المهمَّة لابن الصبَّاغ المالكي: ص٢٥، نقلاً عن الحافظ أبي بكر بسن أحمد بن الحسين البيهقي، والإمام أحمد بن حنبل، وذخائر العقبي لمحبِّ الدين الطبري: ص٦٧. وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ص١٤، عن عدي بن ثابت، عنـه. وتفـسير الفخـر الـرازي: ج٣ ص٦٣٦. وتفسير النيشابوري: ج٦ ص١٩٤. ونظم درر السمطين لجمال البدين الزرنبدي. والجمامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص٥٥٥، من طريق أحمد وابن ماجة. ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ص٥٥٧، ما روي من طريق أحمد عن البراء وزيد بن أرقم، وشرح ديوان أميرالمؤمنين ﷺ للمبيـدي بطريق أحمد، وفرائد السمطين للحمويني بخمس طرق عن عدى بن ثابت، عنه. وكنز العمّال للهندى: ج٦ ص١٥٢، من طريق أحمد عنه، وص٣٩٧، نقلاً عن سنن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنــه. وفي البداية والنهاية لابن كثير: ج٥ ص٢٠٩، عن عدى عنه نقلاً عن ابن ماجة، والحافظ عبـــد الـــرزاق. والحافظ أبي يعلى الموصلي، والحافظ حسن بن سفيان. والحافظ ابن جريسر الطبري: ج٧ ص٣٤٩. من طريق الحافظ عبد الرزّاق، عن معمّر، عن ابن جدعان، عن عدي، عــن الــبرّاء، وكــذا رواه ابــن

١. يوجد الحديث بلفظه في مسند أحمد: ج٤ ص ٢٨١، باسناده عن عفّان، عن حمّاد بن سلمة، عـن علـي
 بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البرّاء، وبطريق آخر عن عدي، عن الـبرّاء بلفـظ يـأتي في حـديث
 التهنئة، إن شاء الله. وسنن ابن ماجة: ج١ ص٢٨ و ٢٩، عن ابن جدعان، عن عدي، عنه.

أبو سهل الأسلمي. المتوفّى سنة ٦٣. أبو سهل الأسلمي. المتوفّى سنة ٦٣. أ

#### حرف الثاء المثلثة

· ٢. أبو سعيد، ثابت بن وديعة الأنصاري الخزرجي المدني. <sup>٢</sup>

ماجة من حديث حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي، عن عـدي بـن ثابـت، عـن البرّاء. وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن ابن إسحاق، عن البرّاء.

ورواه الحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى عن أبي بكر الجلاب، عن أبي أحمد الهمداني، عن أبي جعفسر محمد بن القهستاني، عن أبي قريش محمد بن جمعة، عن أبي يحيى المقري، عن أبيه حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهنئة. ويوجد حديثه في نُزل الأبرار للبدخشي: ص ١٩، من طريق أحمد، وص ٢١، من طريق أبي نعيم في فضائل الصحابة عن البراء. وفي الخطط للمقريزي: ج٢ ص ٢٢٢، بطريق أحمد عنه، ومناقب الثلاثة من طريق أحمد والحافظ أبي بكر البيهقي عنه. وفي روح المعاني: ج٢ ص ٣٥٠ عنه. وتفسير المنار لرشيد رضا: ج٢ ص ٤٦٤، من طريق أحمد وابن ماجة عنه، وعده الجزري في أسنى المطالب: ص٣ من رواة الحديث.

١. يوجد حديثه في المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣٠ ص١٠٠ عن محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن على الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا محمد بن عبد الله العمري، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يوسف، قالا: حدثنا أبو نعيم، حدثنا ابن أبي غنية، عن حكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عنه. وفي حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٤ ص٢٠، بإسناده من طريق ابن عُيينة المذكور. وفي الإستيعاب لابن عبد البرت ٢٠ ص٢٧٥، في ترجمة أميرالمؤمنين على وعدق في مقتل الخوارزمي وأسنى المطالب للجزري الشافعي: ص٢٠، تمن روى حديث الغدير، وفي الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص٥٥٥، من طريق أحمد. وفي كمنز العمال للهندي: ج٦ ص٣٩٧، نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة وابن جريس وأبي نعيم بإسنادهم عنه. والبدخشي في كتابيه: مفتاح النجا، ونزل الأبرار: ص٢٠، من طريق البرتار عنه. ورشيد رضا في تفسير المناز، ج٦ ص٤٦٤، من طريق أحمد.

٢. وهو ممن شهد لعلي عليه عديث الغدير كما يأتي في حديث المناشدة في رواية ابن عقدة في حديث الولاية. وابن الأثمير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٠٧، وج٥ ص٢٠٥. وعُمدٌ في تـــاريخ آل محمد عليه:
 ص٧٦. ممن روى حديث الغدير.

٦٥\_\_\_\_\_ موسوعة الأنوار/ج١

## حرف الجيم الموحدة

٢٢. جابر بن عبد الله الأنصاري. المتوفّى بالمدينة سنة ٧٣ أو ٧٤ أو ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً، قال: كنّا مع النّبي الله في حجة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثمّ خطب الناس، فقال: أيّها الناس، إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون؛ فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنَّك بلُّغت، ونصحت، وأدّيت.

قال الشيخة: إنّي لكم فرط، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّي مُخلّف فيكم الثقلين إن تمستكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، قال الشيخة: ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

فقال الله أَخَذَا بيد علي: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ قال: اللّهـم، وال مـن والاه، وعاد من عاداه. \

١. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية. والحنوارزمي في الفصل الرابع من مقتله عدّه تمن روى
 حديث الفدير من الصحابة. وروى المتقى الهندي في كنز العمّال: ج٦ ص٣٩٨، نقلاً عن الحافظ ابسن
 أبي شيبة بإسناده عنه.

٢. روي الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنــه. ورواه عنــه أبــو بكــر الجعــالي في تُخبــه.
 والإستيعاب لابن عبد البرز ج ٢ ص٤٤٣، ويوجــد حديثــه في أسمــاء الرجــال لأبي الحجــاج. وتهــذيب

٢٣. جبلة بن عمرو الأنصاري.<sup>٣</sup>

التهذيب لابن حجر: ج٧ ص٣٣٧. وكفاية الطالب للكنجي: ص١٦، بطريق عال عن مشايخه الحفّاظ: الشريف أبي تمام، علي بن أبي الفخار الهاشمي، وأبي طالب، عبد اللطيف بن محمّد القبيطي، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري بطرقهم عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيت وعلي بن الحسين، ومحمّد بن الحنفيّة، وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلا ما حدثني ما رأيت وما سمعت من رسول الله؟ إلى آخر ما يأتي في حديث مناشدة رجل عراقي جابر عبد الله، ورواه الحافظ الحمويني في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب الناسع من طريق الحافظ ابن البطي. وابن كثير في البداية والنهاية: ج٥ ص٢٠٩، بالإسناد عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عنه ثم قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن، وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره، عن أبي عقدة، والوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة في سننه بإسناده عنه.

١. كما في العمدة لابن بطريق: ص٥٣.

ورواه الثعلبي في تفسيره كما في ضياء العالمين، وعدّه الخوارزمي في مقتله. والجزري في أسنى المطالب:
 ص٣. والقاضي في تاريخ آل محمد عليه: ص٦٧، من رواة الغدير.

٣. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٢٤. جُبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي. المتوفّى سنة٥٧ أو٥٨ أو٥٩. أ

ثمّ ضرب بيده إلى عضد على فأقامه، فنزع عضده فأخذ بذراعيه، فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه. اللهمّ، وال من والاه، وعاد من عاداه. اللهمّ، من أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً. اللهمّ، إنّي لا أجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين فاقض له بالحسنى. قال بشر: قلت من هذين العبدين الصالحين؟! قال: لا أدري. أ

٢٦. أبو ذر، جندب بن جنادة الغفارى. المتوفّى سنة ٣١.

٢٧. أبو جُنيدة، جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري، قال: سمعت النبي للتُّلُّكُ

١. عدّ القاضي بهلول بهجت في تاريخ آل محمد ﷺ: ص٦٨، ممن روى حديث الغدير، وروى الهمداني في مودة القربى عنه شطراً من الحديث. وذكره الحنفى في ينابيع المودة: ص٣٦ و٣٣٦.

٢. توجد روايته الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيئمي: ج ٩ ص١٠٠، نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني بإسناده عنه. ورواه عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص١١٤، بطريق الطبراني. وابن كثير في البدايـة والنهايـة: ج٧ ص٣٤٩. والمتقـي الهنـدي في كـنز العمـّـال: ج٦ ص١٥٤ و ٢٩٩٩، بطريـق الطـبراني، والوصابي في كتاب الإكتفا، والبدخشي في مفتاح النجا، وعدّه الحوارزمي في مقتله من رواة الحـديث من الصحابة.

٣. يُروى حديثه في حديث الولاية لابن عقدة، ونخب المناقب للجعالي، وفرائد السمطين في الباب الشامن والخمسين، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله ممن روى حديث الغدير. وكذلك شمس الدين الجرزي الشافعي في أسنى المطالب: ص.٤.

يقول: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار. وسمعته وإلاّ صمتا؛ يقـول وقد انصرف من حجّة الوداع فلمّا نزل غدير خمّ قام في الناس خطيباً وأخذ بيد عليّ، وقال: من كنت مولاه فهذا وليّه. اللهمّ، وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقال عبد الله بن العلا: فقلت للزهري: لا تُحدَّث بهذا بالـشام وأنـت تـسمع ملء أذنيك سبّ على؟!

فقال: والله، إنّ عندي من فضائل على ما لو تحدّثت لقُتلتُ. ا

### حرف الحاء المهملة

٢٨. حَبَّة \_ بفتح أواله، وتشديد الموحدة \_ بن جوين، أبـو قدامـة العرنـي \_ بضم العين، وفتح الراء \_ البجلي. المتوفّى سنة ٧٦ أو ٧٩. ٢

١. روى ابن الأثير في أسد الغابة: ج١ ص٣٠٨، بالإسناد عن عبد الله بن العلا، عن الزهري، عـن سـعيد بن جناب، عن أبي عنفوانة المازني، عن جندع، أخرجه الثلاثة. وروى الشيخ محمد صـدر العـالم في معارج العلى من طريق الحافظ أبي نعيم بإسناده عن جندع. وعد في تاريخ آل محمد ﷺ: ص٦٧، من رواة حديث الغدير.

وتقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص١٠٣. وحكى الخطيب في تاريخـه: ج ٨ ص٢٧٦. نقتـه
 عن صالح بن أحمد عن أبيه وذكر أئه تابعي، وروى عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

والدولابي في الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٨٨، عن الحسن بن علي بن عفّان، قال: حدّتنا الحسن بن عطية، قال: أنبأنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن حبّة العرني، عن أبي قلابة \_ هكذا في المصدر؛ والصحيح: حبّة العرني، أبي قُدامة \_ قال: نشد الناس علي في الرحبة؛ فقام بضعة عشر رجلاً فيهم رجل عليه جُبّة عليها إزار حضرميّة؛ فشهدوا أنّ رسول الله الله الله عن كنت مولاه فعلي مولاه.

وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب عنه حديث المناشدة والخطيب الحوارزمي عدّه في مقتله ممّـن روى حديث الفدير من الصحابة. وقال ابن الأنير في أُسد الغابة: ج١ ص٣٦٧، في ترجمة حَبّة: ذكـره أبــو العبّاس بن عقدة في الصحابة.

وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، قالا: أخبرنــا نــصر بــن مــزاحم، أخبرنا عبد المالك بن مسلم الملائي، عن أبيه حَبَّة بن جوين العرني البجلي، وقال: لمّا كان يوم غـــدير

٣٠. حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي. ٣٠

خمّ دعا النّبي ﷺ الصلاة جامعة نصف النهار، قال: فحمّد الله وأثنى عليــه، ثمّ قـــال ﷺ أيّهـــا النـــاس. أتعلمون أني أولى بكم من أنفـــكم؟

قالوا: نعم.

قَالَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ مُولاه اللَّهُمّ، وال من والاه، وعاد من عاداه . أخذ بيد علميّ حتّى رفعها حتّى نظرت إلى آباطهما، وأنا يومئذ مشرك. أخرجه أبو موسى. وروى ابسنحجر في الإصابة: ج ١ ص ٣٧٢، من كتاب الموالاة لابن عقدة الحديث المذكور. والقندوزي في ينابيع المودّة: ص ٣٤.

١. وهو مَن شهد لعلي ﷺ يوم المناشدة كما في حديث الأصبغ الآتي، رواه ابن عقدة في حديث الولاية. وابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٠٧، وج٥ ص٢٠٥. وحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص١٦٩، نقلاً عن الذهبي، وروى السيوطي في جمع الجوامع من طريق الطبراني في المعجم الكبير. والمتقي الهندي في كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤. وابن كُثير الـشامي في البداية والنهاية: ج٥ ص١٦١، وج٧ ص٢٤٩، عن أبي إسحاق.

٢. ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص١٠٦، ورواه الطبراني ورجاله وتقوا. وبهذا الطريق نقلاً عن الطبراني. وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص١١٤، وليست فيه كلمة (اللهم) في صدر الحديث، وروى البدخشي في نزل الأبرار: ص ٢٠. ومفتاح النجا. والشيخ ابراهيم الوصابي الشافعي في الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء من طريق الطبراني عنه بلفظ السيوطي. وعده الجزري في أسنى المطالب: ص٤، من رواة الحديث.

٣. روى الحديث عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية. وابن الأثير في اُسد الغابة: ج١ ص٣٦٨. من كتاب الموالاة لابن عقدة بإسناده عن زر بن حبيش حديث الركبان المسلمين على على تلا بقولهم: السلام عليك يا مولانا. وفيه شهادة حبيب لعلى تلا بحديث الغدير، وسيأتي في حديث الركبان. ورواه ابن حجر ملخصاً في الإصابة: ج١ ص٣٠٤.

٣١. حُذيفة بن أسيد، أبو سريحة \_ بفتح السين \_ الغفاري؛ من أصحاب الشجرة. توفّى سنة ٤٠ أو ٤١. الشجرة.

١. روى عنه حديث الفدير ابن عقدة في كتاب حديث الموالاة كما نقله عن السمهودي عنه صاحب بنابيع المودة: ص٣٨، قال: قال السمهودي: وأخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن ضمرة وحديفة بن أسيد، قالا: قال الني الشيخة: أيّها الناس، إن الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم؛ ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال الشيخة: اللّهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال الشيخة: وإلي سائلكم حين تردون علي الحوض عن النقلين؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قالوا: وما الثقلان؟!

قال ﷺ: الثقل الأكبر: كتاب الله؛ سببٌ طرف بيــد الله، وطرف بأيــديكم، والأصــغر: عتــرتي. الحـــديث. وأخرجه أيضاً بطريق آخر ثمّ قال: أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة.

وروى الترمذي في صحيحه: ج٢ ص ٢٩٨، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن حُذيفة أبي سريحة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن الأثير في أسد الغابة بالإسناد عن سلمة بن كهيل، عنه مسن طريق الحفاظ: أبي عمرو، وأبي نعيم، وأبي موسى، والحمويني في فرائد السمطين. وإبن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ص ٢٥، نقلاً عن أبي الفتوح، أسعد بن أبي الفضائل العجلي في الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة يرفعه بسنده إلى حُذيفة بن أسيّد وعامر بن ليلي بن ضمرة، قالا: لمّا صدر رسول الشُشِيَّة من حجّة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات بالبطحاء أن لا ينزل تحتهن أحد حتّى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ما تحتهن حتّى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلّى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خمّ، وبعد فراغه من الصلاة، قال: أيّها الناس، إنّه قد نبّاني اللطيف الخبير: إنّه لم يُعمّر نبي إلا نصف عمر النبي الذي كان قبله. وإنّي لأظنّ بأني أدعى وأجيب، وإنّي مسؤل وأنتم مسؤلون؛ هل بلّغت؟ فما أنتم قائلون؟

قالوا: نقُول: قد بلّغت، وجهدت، ونصحت وجزاك الله خيراً.

قال الشَّجَّةِ: الستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حـق، وأنّ نـاره حـق. والبعث بعد الموت حق؟

قالوا: اللهمّ اشهد.

ثمّ قال ﷺ: أيّها الناس، ألا تسمعون؟ ألا فإنّ الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم. ألا ومن كنت مولاه؛ فعليّ مولاه. وأخذ بيد عليّ فرفعها حتى نظره القوم، ثمّ قال: اللّهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.

ونقله عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتوح أيضاً صاحب مناقب الثلاثة المطبوع بمصر: ص١٩. ورواه ابن عساكر في تاريخه عن أبي الطفيل عنه. ٧٥ ...... موسوعة الأنوار/ج١

## ٣٢. حُذيفة بن اليمان. المتوفّى سنة ٣٦.١

وابن كثير في البداية والنهاية: ج 0 ص ٢٠٩، وج ٧ ص٣٤٨. قال: وقد رواه معروف بن خربـوذ عــن أبي الطفيل. عن حُـديفة بن أسيّد، قال: لمّا قفل رسول الله للفيّة من حجة الوداع نهى أصحابه عن شــجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثمّ قام فقال: أيّها النّاس، قــد نبّـاً في اللطيف الخبير: ثمّ بعث أنّه لم يُعمّر نبي الا مثل نصف عمر الذي قبله. وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤل وأنتم مسؤلون؛ فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنَّك قد بلَّغت، ونصحت، وجهدت. فجزاك الله خيراً.

قال ﷺ: الستم تشهدون أن لا إله الاّ الله. وأنّ محمّداً عبده ورسوله. وأنّ جنّته حقّ. وأنّ نـــاره حـــقّ. وأنّ الموت حقّ. وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها. وأنّ الله يبعث مَن في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال في اللهم اشهد، ثم قال: يا أيّها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. من كنت مولاه؛ فهذا مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: أيّها الناس، إنّي فرطكم، وإنكم واردون علي المحوض، حوض أعرض ممّا بين بُصرى وصنعاء، فيه آنية عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن النقلين؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما؛ الثقل الأكبر؛ كتاب الله. سبب طرفه بيد الله، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر: عترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبّاني اللطيف الخبير إنهما لن يفترقا حتّى يبردا علمي الحيوض. رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف. وبهذا اللفظ رواه عنه ابن حجر في الصواعق: ص ٢٥، عن الطبراني وغيره بسند صحيح عنده. والحلي في السيرة الحلبية: ج٣ ص ٢٠٨، نقلاً عن الطبراني، ورواه بهذا اللفظ المحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول. والطبراني في الكبير بسند صحيح، كما نقبل عنهما صاحب مفتاح النجا في مناقب آل العبا. وبهذا التفصيل رواه الحافظ الهيشمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٦٥، من طريق الطبراني، وقال: رجال أحد الإسنادهما عن أبي الطفيل عنه. والقرماني في طريق الترمذي في نوادر الأصول. والطبراني في الكبير بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه. والقرماني في أخبار الدول: ص ١٠، عنه عن النبي المختل المؤرزمي في مقتله. والقاضي في تاريخ آل محمد الخلفاء: ص ١٨، من نقلاً عن الترمذي. وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله. والقاضي في تاريخ آل محمد الخلفاء: ص ١٨، من نقلاً عن الترمذي. وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله. والقاضي في تاريخ آل محمد الخطيب المحابة.

١. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعالي في تُخبه، والحاكم الحسكاني في كتابـه
 دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة، وقال بعد ذكر حديثه: قرأت حديثه علـى أبي بكـر محمّـد بـن محمّـد الصيدلاني، فأقرّ به، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ص٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٣. حسّان بن ثابت؛ أحد شعراء الغدير في القرن الأوّل. فراجع هناك شعره وترجمته. ١

٣٤. الإمام السبط، الحسن المجتبى عَلَا اللهِ. ٢

٣٥. الإمام السبط، الحسين الشهيد عَلَيْكُ. "

### حرف الخاء المعجمة

٣٦. أبو أيوب، خالد بن زيد الأنصاري. استشهد غازياً بـالروم سـنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٦. أ

١. إشارة لما تناوله العلامة الشيخ الأميني في كتاب الغدير: ج٢ ص٢٥ شـعراء الغـدير في القـرن الأول.
 رقم٢.

 روى حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعابي في النُخب، وعدّه الخوارزمي في مقتله ممـن روى حديث الغدير.

- ٣. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجمعابي في النّخب، وعدّه الخطيب الحوارزمي في مقتله متن روى حديث الغدير. وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى عن شيخه أبي بكر الجلاب، عن أبي الحسن علي بن مهروية القزويني، عن داود سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بسن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه علي، عن الحسن، عن أميرالمؤمنين ﷺ. قال: قال رسول الله الله الله على مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره. إلى آخر السند واللفظ المذكورين، ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل من نصره. إلى آخر السند واللفظ المذكورين، ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل معمد بن الحسين الرحي الإصبهاني، يرفعه إلى الحسين السبط ﷺ. والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج٩ ص ٦٤، بلفظ وسند يأتيان إن شاء الله تعالى.
- ٤. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نُخب المناقب. ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص١٦٩. وابن الأثير في أُسد الغابة: ج٥ ص٦، بالإسناد عن يعلى بن مرة عنه، وج٣ ص٧٠٠، وج٥ ص٧٠٠، بالإسناد عن أصبغ بن نباتة عنه. وابن كُثير في البداية والنهاية: ج٥ ص٧٠٠، عن أحمد بن حنبل، عن ابن آدم، عن الأشجعي، عن رياح بن الحارث عنه. والسيوطي في جع الجوامع. وتاريخ الخلفاء: ص١٩٤، من طريق أحمد عنه. والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٢ ص١٥٤، من طريق أحمد والطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة.

٣٧. أبو سليمان، خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي. المتوفّى سنة ٢١ أو ٢٢. أ

٣٨. خُزيمة بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين. المقتول بصفّين سنة٣٧. ٢

٣٩. أبو شُريح، خويلد \_ على الأشهر \_ ابن عمرو الخزاعي، نزيل المدينة. المتوفّى سنة ٦٨. "

# حرف الراء المهملة وأختها المعجمة

- ٤٠. رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري. 4
- ٤١. زبير بن العوام القرشى. المقتول سنة٣٦. $^{\circ}$

وابن حجـر العـسقلاني في الإصـابة: ج٢ ص٤٠٨، وج٦ ص٢٢٣، وج٧ ص٧٨٠، والـسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه. والبدخشي في نُزل الأبرار: ص٢٠، من طريقي أحمد والطـبراني.

بوامر المساين عن بي السين عدا والبدائسي في فرق الديرار، عن المطالب: ص ٤، من رواة حديث راجع حديثي الرحبة والركبان كتاب الفدير. وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ص ٤، من رواة حديث الفدير من الصحابة.

١. أخرج الجعابي حديثه بإسناده في النُخب.

٢. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نُخب المناقب، والسمهودي في جـواهر العقـدين بالإسناد عن أبي الطفيل عنه. وروى ابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٠٧، بطريق أبي موسى، عـن علي بن الحسن العبدي، عن الأصبغ بن نباته حديث المناشدة يوم الرحبة وفيه شهادة خزيمة لعلي علي علي الغدير، وعده الجزري في أسنى المطالب: ص٤. والقاضي في تاريخ آل محمد عليه: ص١٧، مـن رواة الحديث من الصحابة.

٣. أحد الشهود لأمير المؤمنين تَكْلِلهُ بحديث الغدير يوم المناشدة.

- توجد روايته في حديث الولاية بإسناد ابن عقدة، ونُخب المناقب للجعابي، وكتاب الغدير لمنــصور الرازي.
- ٥. روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية، والجعابي في نخبه، والمنصور السرازي في كتــاب الفــدير،
   وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدَّهم الحافظ ابن المغازلي من رواة الفدير. وعدّه الجــزاري الــشافعي
   من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب: ص٣.

وقال: لَمَا رجع النبي النبي النبي النبي من حجّة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثمّ قال: كأنّي دُعيت فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كل مؤمن. ثمّ إنّه أخذ بيد علي على ققال: من كنت وليه، فهذا وليّه، اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله الله الله الله على الله ما كان في الدوحات أحد إلا رأه بعينيه، وسمعه بأذنيه. "

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص ٢٦٨، عن ابن غير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عـن عطيّـة العـوفى،
 قال: سألت زيد بن أرقم؟ فقلت له: إن ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خمّ؛ فأنا أحبّ أن أسع منك؟ فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم! فقلت له: ليس عليك منّي بأس...

مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص ٣٧٢، عن سفيان، عن أبي عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع.. ورواه في المسند: ج٤ ص ٣٧٢ عن محمَّد بن جعفر، عن شعبة، عن ميمون. ورواه النسائي، عن زيد بإسناده في الخصائص: ص١٦.

٣. الخصائص للنسائي: ص١٥، عن أحمد بن المتّني قال: حدّثنا يحبي بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، عن

وقال: قام رسول الله الله الله الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ألست أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى، نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال الله في: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد على ال

سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم.

وروى مسلم في صحيحه: ج٢ ص٣٢٥، بإسناد عن أبي حيّان، عن يزيد بن حيّـان، عن زيد وبطرق أخرى شطراً من حديث الغدير وقال: خطب النبي الله الله عن يدّعى خمّاً. ولم يرو منه ما في الولاية \_ مع رواية مشايخه إيّاه \_ لمرمى هو أعرف به. وروى الحافظ البغوي في مصابيح السنة: ج٢ ص١٩٩، حديث الولاية عن زيد وعدّه من الحسان. والحافظ الترمذي رواه في صحيحه عن أبي عبد الله ميمون، عن زيد: ج٢ ص٢٩٨ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وروى الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٠٩، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، عن يحيى بن حمّاد قال: وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه ومحمد بن جعفر البزاز قالا: حدّتنا عبد الله بن أحمد بن جنبل، وحدّثني أبي حدّتنا يحيى بن حمّاد. وحدّتنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخاري حدّتنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي حدّتنا خلف بن سالم المخرسي حدّتنا يحيى بن حماد حدّتنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد، وصححه. وبهذا السند رواه أحمد في المسند: ج١ ص١١٨، عن شريك، عن الأعمش.

الله، وأهل بيتي عترتي، ثمّ قال: أتعلمون أنّي أولى بـالمؤمنين مـن أنفـسهم؟ \_ ثلاث مرات ـ قالوا: نعم. فقال رسول الله اللهظيّة: من كنت مولاه فعلى مولاه.'

وقال: خرجنا مع رسول الله الله حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر الله الله بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه؛ فحمد الله واثنى عليه، وقال: يا أيها الناس، إنه لم يُبعث نبي قط الا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله؛ وإنّي أوشك أن أُدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتاب الله الله قام فأخذ بيد علي علي فقال: يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

وعن زيد بن أرقم: إن نبي الله الله أن أتى غدير خم فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد علي وبعضده حتى رؤي بياض إبطه، فقال: أيّها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه. اللّهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وأحب من أحبّه، ثم قال لعلي: يا علي، ألا أُعلَمك كلمات تدعو بهن وكانت ذنوبك مثل عدد الذر لغُفر لك مع أنّك مغفور. قُل: اللّهم. لا إله إلا أنت تباركت سبحانك رب العرش العظيم."

١. وفي: ص١٠٩، عن أبي بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا، أنبأنا محمد بن أيسوب الأزرق،
 حدّتنا بن عليّ، حدّتنا حسان بن إبراهيم الكرماني، حدّتنا محمد بن سلمة بن كهيل، عـن أبيـه، عـن أبيـه الله الطفيل، عن زيد.

٢. وفي: ص٥٣٣، عن محمد بن علي الشيباني بالكوفة حدّتنا أحمد بن حازم الغفاري، حـدّتنا أبـو نعـيم، حدّتنا كامل أبو العلا قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر، عن يحيى بن جعـدة، عـن زيـد، ثم قـال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٣. وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى، قال: أخبرني الشيخ أحمد بن محمد بن إسحاق بـن جمع، قـال: أخبرنا علي بن الحسين بن علي الدرسكي، عن محمد بن الحسين بن القاسم، عن الإمام أبي عبـد الله محمد بن كرام، عن علي بن إسحاق، عن حبيب بن حسيب \_ أخو حمزة الزيّات \_عـن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو. ورواه عنه بإسناده صاحب فرائد السمطين في الباب الشامن والخمـسين. ومحسب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص٢٩٥، والميبدي في شرح ديوان أميرالمؤمنين كليه من طريق الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص٢٩٥، والميبدي في شرح ديوان أميرالمؤمنين كليه من طريق

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله الله الله عنت مولاه فعليّ مولاه.

هذا اللفظ بمجرَّده رواه الترمذي ولم يزد عليه، وزاد غيره وهو الزهري ذكـر المدينة قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، وذلك في اليوم الشامن عـشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة، فقال: أيّها الناس، إنّى مسؤلّ وأنتم مسؤلون؛ هل بلّغت؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت، ونصحت. قال الشُّكِّيِّ: وأنا أشهد أنِّي قد بلُّغت، ونصحت، ثمَّ قاللُّلِكَّةِ: أيِّها الناس، ألـيس تـشهدون أن لا إلـه الأ الله، وأنَّي رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّك رســول الله. قــال: وأنــا شاهد مثل ما شهدتم، ثمّ قال: أيّها الناس، قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلُّوا بعدي: كتاب الله، وأهل بيتي؛ ألا وإنَّ اللطيف أخبرني: إنَّهمـا لـن يفترقــا حتى يردا على الحوض، حوضي ما بين بُصري وصنعاء عدد آنيته عدد النجـوم. إن الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه، وأهل بيتي، ثمَّ قال: أيُّها الناس، مَـن أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي \_ يقول ذلك ثلاث مرّات \_ ثمّ قال في الرابعة، وأحد بيد على: اللهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهمّ، وال من والاه، وعاد من عاداه ـ يقولها ثـلاث مرّات ـ ألا فليبلّغ الشاهد الغائب. ١

أحمد. والذهبي في تخليصه: ج٣ ص٥٣٣. وصحَّحه، ورواه بطرق أخرى عن زيد.

١. ميزان الإعتدال: ج٣ ص٢٢٤، رواه عن غندر، عن شعبة، عن ميمون عبد الله، عن زيد. وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص٢٢، عن الترمذي. والزهري عن زيد، وقال: روى الترمذي، عن زيد، بن أرقم.... ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السئول: ص٢١، نقلاً، عن الترمذي، عن زيد، والحافظ أبو بكر الميتمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٤، من طريق أحمد، والطبراني، والبرار، بإسنادهم عن زيد.

وقال: نزل رسول الله الله المجعفة ثمّ أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي لا أجد لنبيّ الآ نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله الآ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأن الجنة حقّ، وأنّ النار حقّ؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يده فوضعها على صدره، ثمّ قال: وأنا أشهد معكم، ثمّ قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإنّي فرط على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضّة؛ انظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟! قال الله الله على وطرف بأيديكم؛ فتمسكوا به لا تضلّوا، الآخر عشيرتي ، وإنّ اللطيف الخبير نبأني: إنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما؛ فتهلكوا، ولا تعلّموهما؛ فهم أعلم منكم، ثمّ أخذ بيد علي الله قال: من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.

وفي رواية أخصر من هذا: فيه عدد الكواكب من قـدحان الـذهب والفـضّة، وقال فيها أيضاً: الأكبر كتاب الله، والأصغر عترتى.

وفي رواية: لما رجع رسول الله الله من حجة الوداع ونزل غدير خمّ؛ أمر بدوحات فقممن، ثمّ قام فقال: كأنّي قد دُعيت فأُجبت. وقال في آخره: فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله الله الله عنه، وسمعه بأُذنيه. أ

كذا في النسخ، والصحيح «عترتي».

٢. وفي: ص٦٣. ولفظه في الثانية.

وقال: أمر رسول الله الله الشيخة بالشجرات؛ فقم ما تحتها ورئش، ثم خطبنا؛ فوالله، ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا يومئذ، ثم قال: أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا. قال اللهجة، وال من مولاه فهذا مولاه \_ يعني، علياً \_ ثم أخذ بيده فبسطها، ثم قال: اللهجم، وال من والاه، وعاد من عاداه. أ

قال الشخة: يا أيّها الناس، ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؛ فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار. أ

\_\_\_\_

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص٩٣، بإسناده عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ محمد بن يعقوب، عن الفقيه أبي نصر أحمد بن سهل، عن الحافظ صالح بين محمد البغدادي، عن خلف بن سالم، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، بلغظ الحافظ النسّائي، وقد مرّ عن خصائصه: ص٥٠. ورواه عن زيد بن أرقم، ابن عبد البرّ في الإستيعاب: ج٢ ص٤٤٪. وأبو الحجّاج في تهذيب الكمال في أسماء الرجال. وابن كثير الشامي في البداية والنهاية: ج٥ ص٨٠٨، عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بطريق النسّائي، وقال: هذا حديث صحيح نقلاً عن الذهبي، وج٥ ص٢٠٩، عن أبي الطفيل ويجي بن جعدة وأبي عبد الله ميمون، عن زيد، وقال: هذا إسناد جيّد، رجاله ثقات، وفي: ج٧ ص٤٤٪، من طريق غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن أبي مريم أو زيد بن أرقم. ومن طريق أحمد بالسند واللفظ المذكور: ص٩٠، ثم قال: وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيمي وحبيب الأسّاف، وعطية العوفي، وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامربن واثلة.

١. وروى في: ج ٩ ص ١٠٩، نقلاً عن الترمذي، والطبراني، والبزار بإسنادهم عن زيد... ووثق رجاله. انتهى لفظ الحافظ الهيشمي. وأخرج ما رواه الترمذي والنسائي بطريقهما عن زيد بن أرقم. رواه عن زيـد بن أرقم. والحافظ الزرقاني المالكي في شرح المواهب: ج٧ ص ١٣، ثم قال: وصحَحه الضياء المقدسي.

٢. وذكر من طريق الطبراني، من الحديث، قوله يا أيّها الناس....

وعن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه يوم الغدير، وأنا أحب أن أسمعه منك. فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم!! فقلت: ليس عليك مني بأس. فقال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسول الله الله عليه علينا ظهراً وهو آخذ بعضد علي بن أبي طالب، فقال: أيها الناس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى. فقال الله الله مرات على مولاه فعلى مولاه والها أربع مرات \_ . أ

وقال: أقبل النبي الله الله في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثمّ نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله الله الله الله في يوم شديد الحرّ وإن منّا من يضع بعض ردائم

ألفاظه بطرقه ص١٥: هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام، ثم روى عن مشايخه الحفّاظ الأربعة وهم: شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بسن أبي الوفاء محمد الباذرائي، والقاضي أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصاري، وأبو الغيث فسرج بن عبد الله القرطبي، وأبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن أبي إلياس، بأسانيدهم إلى جامع الترسذي بإسناده عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، عن زيد.

ويوجد حديث زيد في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١١٤، والجامع الصغير: ج٢ ص٥٥٠، نقلاً عن الترمذي والنسّائي والضياء المقدسي، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ج٧ ص٣٣٠. ورياض الصالحين: ص١٥٦، والنسّائي والضياء المقدسي بإسناديهما عن أبي الطفيل عنه، وفي ص ٢٣٠ عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي بإسنادهم عنه، قال: قال السيوطي: حديث متواتر، وفي كنز العمّال للهندي: ج٦ ص١٥٠، عن الترمذي والضياء المقدسي، وص١٥٥، عن أحمد، والطبراني في المعجم الكبير، والضياء المقدسي عن زيد وعن ثلاثين رجلاً من الصحابة، وص ١٥٤، نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني، وص ٣٩٠، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، وأبي عبد الله ميمون، وعطية العوفي وأبي الضحى جمعاً عن زيد، نقلاً عن محمد بن جرير الطبري في حديث الولاية، وص ١٠٤، عن يزيد بن أبي حيان، عن زيد.

١. وفي مشكاة المصابيح: ص٥٥٧. من طريق أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد. وتذكرة خواص الأمّة:
 ص١٨، قال: قال أحمد في الفضائل: حدّثنا ابن غير، حدّثنا عبد الملك، عن....

على رأسه، وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء حتّى أتينا إلى رسول الله الله فصلًى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا، فقال: الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكّل عليه. نعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا؛ الذي لا هادي لمن ضلّ، ولا مُضلّ لمن هدى. وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيّها الناس، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ النصف من عمر الـذي قبله، وإنَّ عيسى بن مريم لبث من قومه أربعين سنة، وإنَّى شرعت في العشرين؛ ألا وإنَّى يوشك أن أفارقكم، ألا وإنَّى مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فهـل بلَّغـتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مُجيبٌ يقولون: نشهد أنَّك عبد الله ورسوله قد بلّغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصـدعت بـأمره، وعبدتــه حتّى أتاك اليقين، جزاك الله خير ما جزى نبيّاً عن أمّته، فقال: ألـستم تـشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ الجنّـة حـقّ، وأنَّ النــار حـق، وتؤمنون بالكتباب كلِّه؟ قبالوا: بلبي. قبال: فبإنِّي أشهد أن قيد صدقتكم، وصدقتموني، ألا وإنَّى فرطكم وأنتم تبعى توشكون أن تـردوا علـيّ الحـوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين، وكيف خلفتموني فيهما. قال: فاعتل علينا ماندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين، فقال: بأبي وأمّي أنت يا رسول الله، ما الثقلان؟ قال اللَّهِ الأكبر منهما كتباب الله؛ سبب طرف بيـد الله، وطرف بأيديكم؛ تمسَّكوا به ولا تولُّوا ولاتضلُّوا، والأصغر منهما عترتي؛ من استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي؛ فلا تقتلوهم، ولا تنهـروهم، ولاتقـصروا عـنهم؛ فإنَّى قد سألت لهم اللطيف الخبير؛ فأعطاني، وناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ. ألا فإنّها لن تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط، ثمَّ أخذ بيد على بن أبي طالب ورفعها، فقال: من كنت وليّه فهذا وليّه. اللهمّ، وال من والاه، وعاد من

عاداه \_ قالها ثلاثاً \_ .'

٤٣. أبو سعيد، زيد بن ثابت. المتوفّى سنّة ٤٥ أو ٤٨ وقيل بعد الخمسين. ٢

٤٤. زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري، أحد الشهود لأميرالمؤمنين عليه بحديث الغدير يوم المناشدة. "

20. زيد بن عبد الله الأنصاري. أ

### حرف السين المهملة

١. عن محمد بن إسماعيل اليمني في الروضة النديّة في شرح التحفة العلويّة، بعد ذكر حديث الغدير بستّى طرقه: وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلاّمة الحميد المحلّي في محاسن الأزهار بسنده إلى زيد بن أرقسم، ورواه بهذا اللفظ والتفصيل حرفياً، الحافظ أبو الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا أبو يعلي علي بن أبي عبد الله بن العلاف البزار إذ قال: أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار، قال: أخبرني عبد الله محمّد بن عثمان، قال: حدّثني محمّد بن بكر بن عبد الرزاق، حدّثني أبو حاتم مغيرة بن محمّد المهلي، قال: حدّثني مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثني نوح بن قيس الحُداني \_ بضمّ المهملة الأولى \_ حدّثني الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقسم. وذكر حديث الغدير بلفظ زيد بن أرقم. والبدخشاني في نُزل الأبرار: ص ١٩، من طريق أحمد، والطبراني، وص ٢١، عن أبي نعيم، والطبراني أيضاً، عن أبي الطُفيل عنه. والآلوسي في روح المعاني: ج٢ ص ٣٠٠. ويأتي في التابعين بلفظ أبي ليلي الكندي حديثٌ عن زيد.

 رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية وأبو بكر الجعابي في نخبه، وعدة الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ص٤، ممن روى حديث الغدير.

٣. روى حديث شهادته الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ونقله عنه ابـن الأثـير في أسـد الغابـة: ج٢
 ص٣٣٣، وابن حجر في الإصابة: ج١ ص٥٦٧، وعُدَّ في مقتـل الخـوارزمي. وتـاريخ آل محمّـد ﷺ:
 ص٧٦، ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٤. أخرج حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

بيد عليّ فرفعها، فقال: هذا وليّي، ويــؤدّي عنّــي دَينــي، وأنــا مــوالي مــن والاه، ومعادى من عاداه. \

وقال: كنت جالساً فتنقَّصوا عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ فقلت: لقد سمعت رسول الشَّلِيُّ يقول: في عليِّ خصال ثلاث لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حُمر النعم؛ سمعته يقول: إنَّه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي. وسمعته يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يُحب الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. '

وقال: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منه! فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وسمعته يقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي. وسمعته يقول: لأعطين الراية اليوم رجلاً يُحبّ الله ورسوله. أ

١. أخرج الحافظ النسائي في خصائصه: ص٣، بإسناده عن مهاجر بن مسمار بن سلمة، عن عائشة بنـت
 سعد، قالت: سمعت أبي يقول:... .

٢. الخصائص: ص٤، بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد.

٣. الخصائص: س١٨، وفي طبعة: س٢٥، بالإسناد عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد. ورواه في: س١٨، عن عامر بن سعد عنه، وعن ابن عُينة، عن عائشة بنت سعد، عنه، ورواه عبد الله بن أجمد بن حنبل كما في العمدة: ص٨٤. بالإسناد عن عبد الله بن الصقر «سنة ٢٩٩هـ» قال: حدّتنا يعقوب بن حمدان بن كاسب، حدّتنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، وربيعة الجرشي، عن سعد.

٤. أخرجه الحافظ الكبير محمّد بن ماجة في السنن: ج١ ص٣٠، بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد.

وقال له رجل: إن علياً يقع فيك أنّك تخلّفت عنه. فقال سعد: والله، إنّه لرأي رأيته وأخطأ رأيي؛ إن علي بن أبي طالب أعطي ثلاثاً لئن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لقد قال له رسول الله الله الله عليه عدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟ قلنا: بلي. قال: اللهم، من كنت مولاه فعلي مولاه؛ وال من والاه وعاد من عاداه. وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله الله الله الله الله العبّاس، وغيره من يرمد حتّى قُتل؛ وفتح عليه خيبر. وأخرج رسول الله الله العبّاس، وغيره من المسجد؛ فقال له العبّاس: تُخرجنا ونحن عصبتك، وعمومتك؛ وتسكن علياً؟! فقال الله العبّاس: تُخرجنا ونحن عصبتك، وعمومتك؛ وتسكن علياً؟! فقال الله العبّاس: والكنة ولكن الله أخرجكم وأسكنه. أ

وعن الحرث بن مالك، قال: أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبي وقَاص، فقلت: هـل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لـئن تكـون لـي واحـدة مـنهن أحـب

١. رواه الحافظ الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١١٦، عن أبي زكريا، يحيى بن محمّد العنبري، عن إبىراهيم بن
 أبي طالب، عن علي بن المنذر عمّ أبي فضيل، عن مسلم الملائي، عن خيشمة بن عبد الرحمن، عن سعد.

رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج٤ ص٣٥٦، بإسناده عن شعبة، عـن الحكـم، عـن ابـن أبي ليلى، عن سعد بن أبي وقاص.

وروى حديث الغدير عن سعد، الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن سعيد بن المسبّب، عـن سعد. والحافظ أبو محمّد العاصمي في زين الفتى من طريق ابن عقدة. يأتي لفظـه في حـديث التهنشة. والحافظ الطحاوي الحنفي في مشكل الآثار: ج٢ ص٣٠٦، بإسناده عن مصعب بن سعد، عن سعد من طريق شعبة بن الحجّاج وقال: إنّه المأمون على الرواية الضابط لها الحجّة فيها.

والحمويني في فرائد السمطين بإسناده عن عائشة بنت سعد، عن أبيها، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله. والجزري في أسنى المطالب: ص٣. من رواة حديث الغدير من الصحابة.

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص١٦، بطريق الحافظين: يوسف بن خليـل الدمـشقي، وأبي الغنائم محمّد بن علي النرسي بإسنادهما عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد، قـال: قلت لسعد، إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة.

وكنًا مع النبي الله في المسجد؛ فنودي فينا ليلاً: ليخرج من المسجد إلا آل الرسول، وآل علي. قال: فخرجنا نجر نعالنا؛ فلما أصبحنا أتى العبّاس النبي الله فقال: يارسول الله، أخرجت أعمامك، وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله أمرت بإخراجكم، ولابإسكان هذا الغلام؛ إنّ الله أمر به.

قال: والثالثة: إنّ نبي الله للنظية بعث عمر وسعداً إلى خيبر، فجُرح سعد، ورجع عمر، فقال رسول الله للنظية: لأعطين الراية رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحبّ الله ورسوله - في ثناء كثير أخشى أن أحصي - فدعا علياً؛ فقالوا: إنّه أرمد. فجيء به يُقاد، فقال النظية له: افتح عينيك. فقال عليه الله استطيع. قال: فتفل في عينيه من ريقه، ودلكها بإبهامه، وأعطاه الراية.

قال: والرابعة: يوم غدير خمّ. قال رسول الله الله وأبلغ، ثمّ قال: أيّها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ \_ ثلاث مرّات \_ قالوا: بلى. قال: أدن يا على. فرفع يده، ورفع رسول الله يده حتّى نظرت بياض إبطيهما، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه \_ حتّى قالها ثلاثاً \_ ثمّ قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة \_ إلى أن قال \_ : والرابع: حديث الغدير. أ

١٠ قال - الكنجي الشافعي - في الكفاية: ص ١٥١: أخبرنا شيخ الشيوخ، عبد الله بن عمر بن حمويمه بدمشق، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، أخبرنا أبو القضل الفضيلي، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي، أخبرنا أحمد بن شداد الترمذي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحرث بن مالك... ورواه ابن ماجة والترمذي عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر.

وقال: إنّ رسول الله الله أخذ بيد علي، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وقال: من كنت وليه فعلى وليه.\

وقال: سمعت رسول الله الله يقول يوم الجحفة وأخذ بيد على فخطب، شمّ قال: أيّها الناس، إنّي وليّكم؟ قالوا: صدقت. فرفع يد علي، فقال: هذا وليّي، والمؤدّي عنّى، وإنّ الله والى من والاه. أ

٤٧. سعد بن جنادة العوفي، والد عطيّة العوفي. أ

١. رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٧، من طريق البزار عن سعد، ثم قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات.

٢. رواه ابن كثير الشامي في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٢، عن كتاب الغدير لابن جرير الطبري، عن أبي الجوزاء، أحمد بن عثمان، عن محمد بن خالد، عن عثمة، عن موسى بن يعقوب الزمعي ـ وهو صدوق ـ عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب، ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بسن مسمار، فذكر الحديث: وأنه المنتقبة وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم.

٣. وفي – البداية والنهاية لابن كُتير –: ج ٧ ص ٣٤٠: قال الحسن بن عرفة العبدي: حد تنا محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص – والحديث بلفظ ابن ماجة المذكور في ص ٣٦ – ثم قال ابن كثير: لم يخرجوه، وإسناده حسن. وبطريق سعد رواه جمال الدين السيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء: ص ١١٤، عن الطبراني. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص ١٠٥، عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، وص ٤٠٥ عن ابن جرير الطبري، والوصابي في الإكتفاء في فضائل الخلفاء الأربعة نقلاً عن ابن أبي عاصم وسعيد بن منصور في سننهما بإسنادهما، والبدخشاني في نُزل الأبرار: ص ٢٠، عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه من رواة حديث الغدير، وكذلك الخوارزمي في مقتله.

درواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والقاضي أبو بكر الجعابي في النُخب، وعدّه الحوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٤٨. سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، المتوفّى سنة ١٤ أو ١٥؛ أحد النقباء الإثنى عشر. \ الإثنى عشر. \

29. أبو سعيد، سعد بن مالك الأنصاري الخدري، المتوفّي سنة ٦٣ أو ٦٥ أو ٧٤ والمدفون بالبقيع. قال الحصين الأسدي: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله سبّابة لعلي علي دهراً فقلت له: هل لك في هذا \_ يعني، أبا سعيد الخدري \_ تُحدث به عهداً؟ قال: نعم. فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم، إذا حدثتك بها تسأل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً إن رسول الله الله قال يوم غدير خم فأبلغ، ثم قال: أيّها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى \_ قالها ثلاث مرات \_ قال: ادن يا علي. فرفع رسول الله الله عني نظرت إلى بياض آباطهما، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله الله قلي. ووعاه قلبي. أبو سعيد: نعم \_ وأشار إلى أذنيه وصدره \_ فقال: قد سمعته أذناي، ووعاه قلبي. قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا ابن علقمة وابن حصين؛ فلمًا صلينا الهجير قام قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا ابن علقمة وابن حصين؛ فلمًا صلينا الهجير قام

قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا ابن علقمة وابن حـصين؛ فلمّـا صــلينا الهجيــر قــا. عبد الله بن علقمة فقال: إنّي أتوب إلى الله وأستغفره من سبّ علي ــ ثلاث مرّات ــ. `

وقال: إنّ النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحـت الــشجرة من الشوك فقم ذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى عليّ."

وقال: إنّ النبي لِشَكِيْكِ دعا الناس إلى علي في غدير خمّ، وأمر بما تحت الـشجر من الشوك فقمّ. <sup>4</sup>

١. روى الحديث عنه أبو بكر الجعابي في نخب المناقب.

٢. أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بالإسناد عن سهم بن حصين الأسدي.

٣. أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أبي سعيد.

٤. أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علمي بإسناده عن أبي سعيد. ووافقـه سـنداً ومتنـاً الحافظ أبو سعيد، مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الولاية. فيما أخرجه عن أبي سعيد كمـا يـاتي. ويوافقهما في السند والمتن ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحسكاني. كما يذكر إن شاء الله.

وقال: إن رسول الله الله الناس إلى على تلله في غدير خمم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس فدعا علياً، فأخذ ببضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله الله المستحقة المم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم). فقال رسول الله الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: إئذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتا لتسمعها. فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله الله الله المناسقة في الولاية الثابتة.

يُناديهم يوم الغدير نبيّهم... إلى آخر الأبيات في شعراء القرن الأوّل.'

١. رواه الحافظ أبو الفتح محمد بن على النطنزي في الخصائص العلوية عن الحسن بن أحمد المهري، عــن أحمــد بن عبد الله بن أحمد، قال: حدَّننا محمَّد بن أحمد بن على، قال: حدَّننا محمَّد بن عثمان بن أبي شبيبة، قال: حدَّثنا يجي الحماني، قال: حدَّثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري. وروى حديث الفدير عنه النيسابوري في تفسيره: ج٦ ص١٩٤، والحمويني في فرائد السمطين بطريقين عن العبدي عنه، والخوارزمي في المناقب: ص٨٠، عن أبي هارون العبدي عنه، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّـة: ص٢٧. والحافظ الهيشمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨ من طريق الطبراني في الأوسط، وابـن كـثير في تفسيره: ج٢ ص١٤، نقلاً عن ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، وفي البداية والنهاية: ج٧ ص٣٤٩ و٣٥٠، عن ابن مردويه وابن عساكر، عن أبي سعيد، والسيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء: ص١١٤. والدرّ المنثور: ج٢ ص٢٥٩، عن طريق ابن مردويـه، وابـن عـساكر وص٢٩٨، عن ابن أبي حاتم السجستاني. وابن مردويـه. وابـن عـساكر عنـه. والمُتقـى الهنـدي في كـغز العـّـال: ج٦ ص ٣٩٠. عن عطية العوفي عنه، من طريق ابن جرير الطبري بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسَّائي، وص٤٠٣، عن عميرة بن سعد شهادة أبي سـعيد لأميرالمـؤمنين ﷺ بحـديث الغـدير يــوم مناشدة الرحبة، والبدخشاني في نزل الأبرار: ص٢٠، من طريق الطبراني عنه. والآلوسسي في روح المصاني: ج٢ ص٣٤٩. عن السيوطي، عن ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر. وصاحب تفسير المنار: ج٦ ص٤٦٣، عن ابن أي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، وبدر الدين محمود، الشهير بـ هابن العيني الحنفسي» في عمدة القارئ، من طريق الحافظ الواحدي عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، وسيأتي ألفاظ هذا الجمع في مواضعها إن شاء الله. وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ص٣. من رواة الحديث.

- ٥٠. سعيد بن زيد القرشي العدوي، المتوفّى سنة ٥٠ أو ٥١. ا
  - ٥١. سعيد بن سعد بن عُبادة الأنصاري. ٢
- ٥٢. أبو عبد الله، سلمان الفارسي، المتوفّى سنة ٣٦ أو ٣٧ عن عصر يُقـــلار بثلاثمائة سنة. "
  - ٥٣. أبو مسلم، سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، المتوفّى سنة ٧٤. أ
- ٥٤. أبو سليمان، سمرة بن جندب الفزاري، حليف الأنصار المتوفّى بالبصرة سنة ٥٨ أو ٥٩ أو ٦٠.°
  - ٥٥. سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي، المتوفّى سنة ٣٨.
- ٥٦. أبو العبّاس، سهل بن سعد الأنـصاري الخزرجـي الـساعدي، المتـوفّى سنة ٩١عـز ماثة سنة. ٢

١. هو أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.
 ٢. رواه عنه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية.

آخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في تُخبه، والحمويني الشافعي في فرائد السمطين: الباب ٥٨. وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسـني المطالـب: ص٤، مـن رواة حديث الغدير من الصحابة.

٤. يروي عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

 ٥. هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لابن عقدة، ونُخب المناقب للجعابي، وعدَّه شمس الدين الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير من الصحابة في أسنى المطالب: ص٤.

٦. أخرجه بطريقه الحافظ ابن عقدة، والجعابي، وعدّه ابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٠٧. تمن شهد لعلي كليل يوم الرحبة في حديث أصبغ بن نباتة الآتي، وقال: أخرجه أبـو موســـى. وعــدّه الجــزري الشافعي في أسنى المطالب: ص٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٧. هو شهد لعلي علي عديث الغدير في حديث المناشدة الآتي بطريق أبي الطفيل، ورواه السمهودي عنه في جواهر العقدين من طريق ابن عقدة. والقندوزي الحمنفي عـن الـسمهودي في ينابيع المـودة: ص٣٨. وعدّه القاضي في تاريخ آل محمد علي ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.

الغدير ورواته......

# حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة

٥٧. أبو إمامة الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفّى بها سنة ٨٦. م. ضميرة الأسدى.

## حرف الطاء المهملة

٥٩. طلحة بن عبيد الله التيمي، المقتول يوم الجمل سنة٣٦ وهو ابن٦٣ عاماً. ٣

## حرف العين المهملة

٦٠. عامر بن عُمير النميري. أ

١. عُدّ ممّن أخرج عنه حديث الغدير من الصحابة ابن عقدة في حديث الولاية.

يروى لفظه في حديث الولاية، وفي كتاب الغدير لمنصور الرازي، وذكر اسمه هناك ضمرة بـن الحديـد.
 وأحسبه: ضُميرة بن جندب، أو ابن حبيب؛ فراجع.

٣. شهد لأميرالمؤمنين عليه يوم الجمل بحديث الغدير. ورواه المسعودي في مروج الذهب: ج٢ ص١١. والحاكم في المستدرك: ج٣، ص١٧١. والخوارزمي في المناقب: ص١١٢. والحافظ الهيئمسي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٧. والسيوطي في جمع الجوامع. وابن حجر في تهذيب التهذيب: ج١ ص٣٦، نقلاً عن الحافظ النسائي. والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص٣٨، نقلاً عن الحافظ ابن عساكر، وص١٥٤، عن المستدرك على الصحيحين غير حديث المناشدة يوم الجمل، وهناك طرق أخرى كثيرة تأتي بالفاظها في حديث المناشدة يوم الجمل. وروى الحافظ العاصمي في زين الفتي في شرح سورة هل أتى، عن محمد بن أبي إسماعيل العلوي، عن محمد بن عمر المراز، عن عبد الله زياد المقبري، عن أبيه، عن حفص بن عبر المعري عن غياث بن إسراهيم، عن البزار، عن عبد الله زياد المقبري، عن أبيه، عن حفص بن عبر المعري عن غياث بن إسراهيم، عن طلحة بن عبيد الله أن النبي الله البراء بن عازب، ثم قال: وقد وأخرج ابن كثير في البداية والنهاية: ج٧ ص٣٤، حديث الغدير بلفظ البراء بن عازب، ثم قال: وقد روي هذا الحديث عن سعد، وطلحة بن عبيد الله، وجابر بن عبد الله وله طرق، وأبي سعيد الحدري، وحبشي بن جنادة، وجرير بن عبد الله، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة. وعد الحافظ ابن المنازلي في مناقبه العشرة المبشرة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه وطلحة منهم. وعد الحذري الشافعي في مناقبه العشرة المبشرة من المائة الرواة لحديث الغدير من الصحابة.

٤. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وروى عنه ابن حجر في الإصابة: ج٢ ص٢٥٥، عـن

ولم يحجّ غيرها؛ أقبل حتّى إذا كان بالجحفة... حتّى إذا نـزل القـوم وأخـذوا منازلهم... حتّى إذا نودي للصلاة... ثمّ انصرف إلى الناس وذلك يــوم غــدير خــمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف؛ فقال: أيها الناس، إنَّه قد نبَّاني اللطيف الخبير: إنّه لم يُعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله. وإنَّى لأظنّ أن أُدعى فأجيب، وإنَّى مسؤول وأنتم مسؤولون، هل بلَّغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقـول: قد بلّغت، وجهدت، ونصحت؛ فجزاك الله خيراً. وقال اللَّهَ السَّم تـشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ، وأنّ ناره حقّ، والبعـث بعــد الموت حق؟ قالوا: بلي. قال الله الله اللهم أشهد، ثم قال: أيها الناس، ألا تسمعون؟ ألا فإنَّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا على مولاه. وأخذ بيد على فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون، ثمّ قــال: اللهــم، وال مــن والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: أبها الناس، إنَّى فرطكم وأنتم واردون على ّ الحوض أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فـضَّة؛ ألا وإنَّى سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلـين؛ فـانظروا كيـف تخلفـوني فيهمـا حين تلقوني؟ قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر: كتــاب الله؛ ســبب طرف بيد الله، وطرف بأيديكم؛ فاستمسكوا به لا تنضلوا بعدى، ولاتُبدّلوا. وعترتى؛ فإنَّى قد نبَّأني الخبير أن لا يتفرَّقا حتَّى يلقياني... الحديث. '

عربي. وبي عد بناي العبير آن و ينعرف على ينعياني... العديث.

موسى بن أكتل بن عمير النميري، عن عمّه عامر.

٦٢. عامر بن ليلى الغفاري، قال: سمعت النبي المنظة يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. \(^1\)

٦٣. أبو الطفيل، عــامر بــن واثلــة الليشــي. المتــوفّـي ســنة ١٠٠ أو ١٠٠ أو ١٠٨. أ أو ١١٠٠ ً

حتّى إذا كان بالج.مفة... الحديث قال: وأخرجه أبو موسى، ورواه السمهودي نقلاً عـن الحــافظ ابــن عقدة، وأبى موسى، وأبى الفتوح العجلي، بطرقهم عن عامر، وحذيفة بن أسيّد...

وبهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمّد باكثير المكّي الشافعي في وسيلة المـآل في مناقب الآل، عن حدّيفة وعامر، وعدّه الخطيب الحوارزمي في مقتله ممّن روى حديث الغدير من الـصحابة. وروى ابن الأثير في أسد الفابة: ج٣ ص٩٣، عن عمر بن عبد الله بن يعلى، عن أبيـه، عـن جـدَه: شـهادته لعلى بَنْ بيُّ بجديث الفدير يوم الرحبة الآتي حديثه.

١. أفرده ابن حجر بالذكر بعد عامر السابق في الإصابة: ج٢ ص٢٥٧، وقال: ذكره ابن مندة أيـضاً وأورد
 من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة، عن أبيه، عن جدّه.

7. أخرجه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده: ج١ ص١٩٨٨، عن علي بن حكيم، عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد: ص ٣٠٠، وفي ج٤ ص ٣٠٠، عن أبي الطفيل حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظه وسنده. وأخرج النسائي في الخصائص: ص ١٥٠، بإسناده عنه، عن زيد، وص ١٧ عن ابن المقدام، ومحمد بن سليمان، عن فطر، عنه. والترمذي في صحيحه: ج٢ ص ٢٩٨، عن سلمة بن كهيل عنه، عن حذيفة بن أسيّد كما مرّ. وما أخرجه الحاكم في المستدرك: ج٣ ص ١٩٠٩ و ١١٠ و ٣٣٥، بطرق صحّعها عنه، عن زيد، وأخرج أبو محمد العاصمي في زين الفتي، بإسناده عن قطر عنه حديث المناشدة. وابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص ٩١، وح ٥ ص ٢٧٦، وروى المخوارزمي في المناقب: ص ٣٩، بإسناده عنه حديث زيد بن أرقم، وص ٢١٧، حديث الشورى المتضمّن للإحتجاج بحديث الغدير، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص ١٥، حديث زيد. والطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص ١٧٩، وابن حزة الحنفي الدمشقي في البيان والتعريف، نقلاً عن الطبراني، والحاكم. وابن كثير في البداية والنهاية: ج٥ ص ١١٨، من طريق أحمد، والنسائي، والترمذي، وج٧ ص ٢٤٦، عن أحمد والنسائي، وج٧ ص ١٩٥، من طريق غندر عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عنه، عن زيد. وإبن حجر في الإصابة: ج٤ ص ١٥٩، نقلاً عن المربو، وعالم باللفظ الآتي. والمتمي في كنز العمّال: ج٦ ص ١٩٥، نقلاً عن ابن جرير، والمسعودي في جواهر العقدين نقله عنه القندوزي الحنفي في كنز العمّال: ج٦ ص ١٩٥، نقلاً عن ابن جرير، والمسعودي في جواهر العقدين نقله عنه القندوزي الحنفي في كنز العمّال: ج٦ ص ١٩٥٠.

- ٦٤. عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة؛ زوجة النبي اللَّيْكِ. ١
- - ٦٦. عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري. "
- ٦٧. أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفّى سنة ٣١ أو ٣٢. أو ٣٢.
   ٦٨. عبد الرحمن بن يعمر الديلى، نزيل الكوفة. °
  - ٦٩. عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي. رواه عنه ابن عقدة.
- ٧٠. عبد الله بن بديل بن ورقاء؛ سيّد خزاعة المقتول بصفّين، أحـد الـشهود
   لأميرالمؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم الركبان كما يأتى حديثه.
  - ٧١. عبد الله بن بشير المازني. عد ممّن رواه عنه ابن عقدة.
    - ٧٢. عبد الله بن ثابت الأنصاري. ٦
  - ٧٣. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفّي سنة ٨٠.٧

\_\_\_\_\_

١. أخرج الحديث عنها ابن عقدة في حديث الولاية.

٢. أخرج الحديث بطريقه ابن عقدة، وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ص٣. من رواته.

- ٣. أحد الشهود لعلي تَكْشُ بحديث الفدير يوم الرحبة كما في حديث أصبغ بن نباتة، رواه عنه الحافظ ابسن عقدة، وذكر عنه ابن الأثير في أسد الفابة: ج٣ ص٣٠٧، وج٥ ص٢٠٥. وابن حجر في الإصابة: ج٢ ص٤٠٨. وحدة القاضي في تاريخ آل محمد ﷺ: ص٦٧، من رواة حديث الفدير.
- ٤. رواه عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الفدير، وهـو مـن العـشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه. وعدّه الجزري في أسنى المطالب: ص٣. كمن روى حديث الغدير.
  - 0. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وفي مقتل الخوارزمي عُدّ تمن رواه.
- آ. شهد لعليّ بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في لفظ الأصبغ. وعدّ في تاريخ آل محمد عله: ص٦٧.
   من رواة حديث الغدير.
  - ٧. أخرج الحديث عنه ابن عقدة. وذكر العلامة الأميني احتجاجه على معاوية بحديث الغدير.

٧٤. عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي. ا

٧٥. عبد الله بن ربيعة، عدّه الخوارزمي في مقتله ممّن رواه.

٧٦. عبد الله بن عبّاس، المتوفّى سنة ٦٨. في حديث طويل، قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء؟ فقال ابن عبّاس: بل انا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدبوا فحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أف، وتف! وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره؛ وقعوا في رجل قال له النبي الله النبي الأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يُحب الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله.

فاستشرف لها مستشرف؛ فقال المنتقطة: أين على؟ فقالوا: إنّه في الرحى يطحن. قال المنتقطة: وما كان أحد ليطحن!؟ قال: فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه ثمّ هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه؛ فجاء على بصفيّة بنت حُيي. قال ابن عبّاس: ثمّ بعث رسول الله فلاناً \_ يعني، أبا بكر \_ بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لايذهب بها إلا رجل هو منّي وأنا منه. فقال ابن عبّاس: وقال النبي لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا! قال: وعلي جالس معهم؛ فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه، وأقبل على رجل رجل منهم، فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا! فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال ابن عبّاس: وكان منهم، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال ابن عبّاس: وكان علي أوّل من آمن من الناس بعد خديجة الله. قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه

١. حكى السيوطي في إحياء الميّت، عن الحافظ الطبراني أنه أخرج بإسناده عن عبد المطلب بن عبـد الله بن حنطب، عن أبيه خطبة النبي للله في في في الجحفة.

على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَدْهِبَ عَنكُمُ الرَّجسَ أَهلَ البَيتِوَيْطَهُرُّكُمْ تَطهيراً ﴾ ! قال ابن عبّاس: وشرى على نفسه؛ فلبس ثـوب النبـى اللَّهِ اللَّهِ بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنّه رسول الله للنِّكِيُّ قال، فقـال: يــا نبــي الله. فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فــانطلق أبــو بكــر فدخل معه الغار، قال: وجعل على ﷺ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبى الله وهو يتضوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لايُخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسـه؛ فقالوا: إنَّك للئيم، وكان صاحبك لا يتنضور ونحن نرميه، وأنت تتنضور، وقمد الناس معه، قال له على: أخرج معك؟ قال: فقال النبي المُثَلِّمَةِ: لا. فبكى على، فقال له: أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه ليس بعدى نبي؟! إنّـه لاينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال ابن عبّاس: وقال له رسول الله للنُّكَّا: أنت ولى كلِّ مؤمن بعدى ومؤمنة. قال ابن عبّاس: وسدّ رسول الله للْمُشْكِّةُ أبواب المـسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد جُنباً وهو طريقه ليس لـ هطريـ غيـره. قـال ابن عبّاس: وقال رسول الله الله الله الله الله الله على. `

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. أخرج الحافظ النسّائي في الخصائص: ص٧، عن ميمون بن المثنّى، قال: حــدَّننا أبـــو الوضّــاح وهـــو أبـــو عوانة، قال: حدَّثنا أبو بلج بن أبي سليم، عن عمر بن ميمون، عن ابن عبّـاس.. وهــذا الحــديث بطولـــه أخرجه جمع كثير من الحفَّاظ بأسانيدهم الصحاح منهم: إمام الحنابلة، أحمد في مسنده: ج١ ص٣٣١. عن يحيى بن حمَّاد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبَّاس. والحــافظ الحــاكم في المستدرك: ج٣ ص١٣٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجماه بهمذه المسياقة. والخطيم الخوارزمي في المناقب: ص٧٥، رواه بطريق الحافظ البيهقمي. ومحسبُ الـدين الطبري في الريــاض: ج٢ ص٢٠٣، وفي ذخائر العقبي: ص٨٧، والحافظ الحمويني في فرائده بإسـناده عـن ضـحَاك عنــه بطريــق

وقال: لمّا رجع النبي الله من حجّة الوداع نول بالجحفة فأتاه جبرئيل الله فأمره أن يقوم بعلي الله فقام الله فقام الله فقام الله فقام الله فعلى مولاه فعلى مولاه فعلى مولاه فعلى مولاه فعلى مولاه الله فال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعز من أعزه، وأعن من أعانه. قال ابن عبّاس: وجبت والله وانصر من نصره، وأعز من أعزه، وأعن من أعانه. قال ابن عبّاس: وجبت والله

الطبراني، أبي القاسم بن أحمد. وابن كُثير الشامي في البداية والنهاية: ج٧ ص٣٣٧، عن طريق أحمد بالسند المذكور، وعن أبي يعلى، عن يحيى بن عبد الحميد، عن أبي عوانة إلى آخر السند. والحمافظ الهيشمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص٨٠٨، عن أحمد والطبراني وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزازي وهو ثقة وفيه لين. وروى أيضاً حديث الغدير عن ابن عباس في ص٨٠٨، فقال: رواه البزار في أثناء حديثه ورجاله ثقات. ورواه بطوله الحافظ الكنجي في الكفاية: ص١٠٥، نقلاً عن أحمد، وابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال. وذكره ابن حجر في الإصابة: ج٢ ص٥٩.

٢. أخرج الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي في كتاب الاكتفاء بإسناده عن ابن عباس ونقله عن المحاملي في أماليه المتقي الهندي في كنز العمّال: ج٦ ص١٥٣، وجهذا اللفظ حرفياً رواه بطريق ابن عباس، جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه، ورواه عن ابن عباس جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء بطريق البزار: ص١١٤، والقرشي في شمس الأخبار: ص٢٠، عن أمالي المرشد بالله، والبدخشاني في نزل الأبرار: ص٢٠، بطريق البزار وابن مردويه، وفي ص٢٠، من طريق أحمد وابن حبّان والحاكم وسمويه.

١. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

١٠١ ....... موسوعة الأنوار/ج١

في أعناق القوم. <sup>ا</sup>

٧٧. عبد الله بن أبي أوفى، علقمة الأسلمي، المتوفّى سنة ٨٦ أو ٨٧. `

٧٩. أبو عبد الرحمن، عبد الله بـن مـسعود الهـذلي، المتـوفّى سـنة ٣٢ أو٣٣ والمدفون بالبقيع. أ

٨٠. عبد الله بن ياميل، قال: سمعت رسول الله الله يقول: من كنت مولاه

١. وأخرجه الحافظ السجستاني، في كتاب الولاية الذي أفرده في حديث الفدير بإسناده عن ابن عبّاس، وروى حديث الفدير عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، ابن كُثير في تاريخه: ج٧ ص٣٤٨، وياتي عنه حديث في ذكر التابعين في الضحّاك، وأخرج الحافظ ابن مردويه، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان، والحاكم الحسكاني. وفخر الدين الرازي في تفسيره: ج٣ ص٦٣٦، وعزّ الدين الموصلي الحنبلي. ونظام الدين النيسابوري في تفسيره: ج٦ ص١٩٤، والآلوسي في روح المعاني: ج٢ ص٣٤٨ والبدخشاني في مفتاح النجا، وغيرهم بطرقهم؛ حديث الغدير عن ابن عبّاس ياتي لفظهم في آيتي التبليغ، وإكمال الدين.

٢. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٣. أخرجه الحافظ الهيتمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٦، من طريق الطبراني عن عبد الله بن عمر، وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في سننه، ونقله عنه الوصابي الشافعي في الإكتفاء، ورواه السيوطي في جمع الجوامع. وتاريخ الحلفاء: ص١١٤، نقلاً عن الطبراني. والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٦ ص١٥٤، بطريق الطبراني في المعجم الكبير، وبطريقه رواه البدخشاني في تزل الأبرار: ص ٢٠، ومفتاح النجا، وعدة الخطيب الخوارزمي من الصحابة الراوين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله، وكذلك الجزرى في أسنى المطالب: ص٤.

٤. أخرج الحافظ ابن مردويه بإسناده عنه، نزول آية التبليغ في علي تلله يوم الفدير. ورواه عنه السيوطي في الدّر المنثور: ج٢ ص٢٩٨. والألوسي البغدادي عن السيوطي، عن ابن مردويه في روح المعاني: ج٢ ص٣٤٨. وعدّه الحنوارزمي وشمس الدين الجنزري في أسنى المطالب: ص٤، من رواة حديث الغذير من الصحابة.

لغدير ورواته......

فعلى مولاه... الحديث. ا

٨١. عثمان بن عفّان، المتوفّى سنة ٣٥.٢

۸۲. عبيد بن عازب الأنصاري، أخو البراء بن عازب. "

٨٣. أبو طريف، عدى بن حاتم، المتوفّى سنة ٦٨ وهو ابن مائة سنة. ٤

٨٤. عطيّة بن بسر المازني. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية.

٨٥. عقبة بن عامر الجهني، ولي أمر مصر لمعاوية ثـــلاث ســـنين، مـــات فـــي قرب الستّين. °

٨٦. أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ شعره ﷺ في الغدير مشهور، رواه الثقات، يأتي ذكره. وذكر رواته في شعراء القرن الأول، ويأتي حديث احتجاجه يومي الشورى، والجمل، بحديث الغدير، واستنشاده به يوم الرحبة.

- ١. أخرج الحافظ ابن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وأيمن بن نابل \_ بالنون والموحدة \_ بن عبد الله بن ياميل عنه، ورواه عنه بطريق الحافظ أبي موسى المديني. وابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٣٧٤. وابن حجر في الإصابة: ج٣ ص٣٨٦، من طريق الحافظين ابن عقدة وأبي موسى. والقندوزي الحنفي في الينابيع: ص٣٤.
- أخرج عنه بإسناده الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهــو أحــد العشرة المبشرة الذين عدهم ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.
  - ٣. وهو ممّن شهد لعليَّ ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة.
- ٤. من الذين شهدوا لعلي تَنْ بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة؛ في حديث أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمّد بن كثير، عن فطر، وابن الجارود، عـن أبي الطفيـل، وذكـره الـسيّد نـور الدين السمهودي في جواهر العقدين. وعنه القندوزي في ينـابيع المـودة: ص٨٥، والـشيخ أحمـد المكّي الشافعي في وسيلة المآل في مناقب الآل. وعدّ في تاريخ آل محمد علله: ص٦٧، ثمن روى حديث الغدير.
- روى الحافظ ابن عقدة شهادته لعلي ﷺ بحديث الغدير يوم الرحبة في حديث أوعزنا إليمه في شمهادة عدى بن حاتم به. وعدّه القاضي في تاريخ آل محمدﷺ: ص٦٧، من رواة حديث الغدير.
- آ. وأخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده: ج١ ص١٥٢، عن حجّاج الشاعر، عـن شـبابة، عـن نعيم بن حكيم، قال: حدّثني أبو مريم، ورجل من جلساء علي ﷺ عن علي َ إن رسول الله ﷺ قال

وقال: إن النبي الله حضر الشجرة بخم فخرج آخذاً بيد علي فقال: أيّها الناس، ألستم تشهدون أن الله ربّكم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وإن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلّوا بعدي: كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتى. أ

٨٧. أبو اليقظان، عمّار بن ياسر العنسى. الشهيد بصفّين سنة ٣٧. ٢

يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه. ورواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج٢ ص٣٤٨. ثمّ قال: وقد روي هذا من طرق متعدّدة عن عليّ تَثلثُّ. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص٧٠٧. من طريق أحمد، وقال: رجاله ثقات. وذكره \_ بطريق أحمد \_ السيوطي في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء: ص١١٤. وابن حجر في تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٣٧، والبدخشاني في نُسزل الأبسرار: ص٢٠. مسن طريق أحمد، والحاكم. وفي مفتاح النجا بطريق أحمد. والحاكم عنه ﷺ.

١. وأخرج الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار: ج٢ ص٣٠٧، عن يزيد بن كثير، عن محمد بمن على أميرالمؤمنين ﷺ عن أبيه، عن عليّ. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ج٥ ص٢١١، بطريق ابر جرير، وابن أبي عاصم بإسنادهما عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن عليّ، عمن أبيه، عمن عليّ. وذكره المثقي الهندي في كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤، عمن المستدرك على الصحيحين، وأحمد والطبراني في المعجم الكبير، والضياء المقدسي. وفي حكز العمّال =: ج٦ ص٣٩٧، نقلا عمن ابن أبي عاصم، والمحاملي عاصم. وص٢٠٤، عن ابن راهويه وابن جرير، وص٣٩٩، عن ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحّحه، وفي الفظهم: فمن كان الله ورسوله مولاه، فإنّ هدذا مولاه. ورواه الوصّابي في الإكتفاء نقلا عن سُنني ابن أبي عاصم، وسعيد بن منصور حابن شعبة النسّائي \_ .

وأخرج الذهبي في ميزان الإعتدال: ج٢ ص٣٠٣، عن مخول بن إبراهيم، عن جابر بن الحسر، عن أبي إسحاق عمرو بن ذي مرّ، عن أميرالمؤمنين ﷺ الحديث. ثمّ قال: روي هذا بإسناد أصلح من هذا. وروى الحمويني في فرائد السمطين عن عمرو ذي مرّ، عن أميرالمؤمنين، وعن أبي رائسد الحسراني عنه عنه الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ج١ ص ٦٤، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن يونس الضبّي، عن عمّار بن نصر، عن إبراهيم بن اليسع المكّي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّ، عن علي أميرالمؤمنين ﷺ قال: خطب رسول الله الشّيّة بالجحفة. الحديث، وسيأتي حديث أخرجه الحافظ العاصمي في مفاد حديث الغدير عنه مملاً.

٢. ذكر الأميني في الفدير عن كتاب صفّين لنصر بن مزاحم: ص١٨٦، احتجاج عمّار بحديث الغدير علمي

٨٩. عمر بن أبي سلمة بـن عبـد الله المخزومـي؛ ربيـب النبـيُ الله أمّـه: أمَّ الله المخزومـي؛ ربيـب النبـيُ الله أمّـه: أمّ سلمة، زوجة النبي الله الله توفّى سنة ٨٣. ٢

٩٠. عمر بن الخطّاب. المقتول سنة ٢٣.٣

قال: نصب رسول الله الله عليّاً علماً، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم، وال مَن والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره. اللهم، أنست شهيدي عليهم.

قال: عمر بن الخطَّاب: وكان في جنبي شابٌّ حسن الوجه طيَّب الريح، قال لي:

عمرو بن العاص. ويوجد في شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢٧٣، وأخرج الحمويني بإسناده في فرائد السمطين في الباب الأربعين، والثامن والحمسين حديث الغدير بطريقه، وعدد الخوارزمي، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ص٤، تمن روى حديث الغدير من الصحابة، وهو من الركبان الشهود لعلي على المخدير.

د. رواه الحافظ الهيئمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص٠٠٧ من طريق البزّار، عن حميد بن عمارة... ثمّ قال:
 رواه البزّار، وحميد لم أعرفه، وبقية رجاله وتقوا. ونقلـه الـسيوطي عنـه في تـاريخ الخلفـاء: ص ٦٥.
 والبدخشاني في مفتاح النجا، ونُزل الأبرار بطريق البزّار عنه.

٢. أخرج الحديث عنه الحافظ ابن عقدة بإسناده.

٣. أخرج الحافظ ابن المغازلي في المناقب بطريقين عن عمران بن مسلم، عن سويد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبيه عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله الله الله الله الله على مولاه، ورواه السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هريرة عنه، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص١٦٦، نقلاً عن مناقب أحمد، وابن السمان بطريقهما عنه. وأشار إليه في ص١٤٤٠. وفي ذخائر العقبي: ص٣٦، نقلاً عن مناقب أحمد وشعبة بإسنادهما عنه. والحافظي محمد خواجة بارسا في فـصل الحطاب. وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية: ج٧ ص٣٤٩. وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ص٣٤٩ من روى حديث الغدير من الصحابة.

يا عمر! لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّهُ إلاّ منافق. فأخذ رسول الله بيدي فقــال: يــا عمر! إنّه ليس من ولد آدم؛ لكنّه جبرائيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في علي. ا

٩١. أبو نجيد، عمران بن حصين الخزاعي. المتوفّى سنة٥٢ بالبصرة. ٢

٩٢. عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي. المتوفّي سنة ٥٠. "

٩٣. عمرو بن شراحيل. أ

٩٤. عمرو بن العاص.°

وانصر من نصره، واحن من احاله

١. مودة القربي لشهاب الدين الهمداني: س١٨، عن عمر بن الخطّ اب... ورواه عنـه الـشيخ القنـدوزي الحنفي في ينابيعه: ص٢٤٩. وروى ابن كثير: ج٥ ص٢١٣، عن الجزء الأوّل من كتـاب غـدير خـم لابن جرير: حدّتنا محمود بن عوف الطائي، حدّتنا عبد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن كشيط، عـن سالم بن عبد الله بن عمر \_ قال ابن جرير: أحسبه قال: عن عمر، وليس في كتابي \_ : سمعت رسول الله الله قيد وهو آخذ بيد علي يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.

٢. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والمولوي محمَّد سالم البخاري نقالاً عن الحافظ الترمذي، وعده الخطيب الخوارزمي، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب: ص٤، ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. رواه عنه ابن عقدة، وعدَّه الخوارزمي ممّن روى حديث الغدير من الصحابة في مقتله.

٤. وعدَّه الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الفدير من الصحابة.

٥. وهو أحد شعراء الغديرياتي في شعراء القرن الأول، وسيوافيك حديث احتجاج يردّ عليه \_ بقصيدته «الجلجليّة» على معاوية. راجع الغدير: ج٢ ص١١٣، ترجمة عمرو بن العاص السهمي \_ بحديث الغدير واعترافه به. أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسية: ص٩٣، ويأتي كتابه إلى معاوية وفيه حديث الغدير، أخرجه الخوارزمي بالإسناد في المناقب: ص١٣٦.

أخرج أحمد بن حنبل، والطبراني بالمعجم الكبير بإسنادهما عن عمرو... ونقله عن الطبراني صاحب
 كنز العمّال: ج٦ ص١٥٤، والشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في الإكتفاء، ومحمّد صدر العالم في معارج

### حرف الفاء الموحدة

٩٧. فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. روى الحديث عنها ابن عقدة،
 والمنصور الرازي في كتاب الغدير.

### حرف القاف والكاف

۹۸. قیس بن ثابت بن شماس الأنصاری.<sup>۲</sup>

٩٩. قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي. ٦

١٠٠. أبو محمد، كعب بن عجرة الأنصاري المدني. المتوفى سنة ٥١. رواه
 عنه ابن عقدة.

### حرف الميم

. . .

العلى. ونقله البدخشاني في مفتاح النجا، ونُزل الأبرار عن أحمد، ومعجم الطبراني.

١. رواه ابن عقدة في حديث الولاية. والمنصور الرازي في كتاب الغدير ويأتي احتجاجها بحديث الغدير بطريــق
 الجزري الشافعي. عن شيخه الحافظ المقدسي. وروى شهاب الدين الهمداني في مودة القربى عنها يحلط.

 هو أحد الركبان الشهود لأميرالمؤمنين كليل بحديث الغدير. أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولايـة بإسناده عن أبي مريم زرّ بن حبيش. نقله عنـه وعـن أبي موســى ابــن الأثـير في أســد الغابـة: ج١ ص٣٦٨. وابن حجر في الإصابة: ج١ ص٣٠٥. والشيخ محمدً صدر العالم في معارج العلم.

٣. هو أحد شعراء الغدير في القرن الأوَل، كما أنه أحد الشهود لعلي كلله بحديث الغدير في حديث الركبان.
 وله احتجاجه على معاوية بن أبي سفيان بجديث الغدير.

٤. أخرجه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في المناقب، والحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسمنادهما عمن مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جدّ. ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨، من طريق الطبراني بإسناده عن مالك، ثم قال: ورجاله وثقوا، وفيهم خـلاف. وجـلال

١٠٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

١٠٢. المقداد بن عمرو الكندي الزهري. المتوفّى سنة ٣٣ وهـو ابس سبعين عاماً. أ

### حرف النون

- ١٠٣. ناجية بن عمرو الخزاعي. ً
- ١٠٤. أبو برزة، فضلة بن عتبة الأسلمي. المتوفّى بخراسان سنة ٦٠."
- ١٠٥. نعمان بن عجلان الأنصاري. تأتي شهادته لعلي ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة، بطريق أصبغ بن نباتة. '

# حرف الهاء إلى آخر الحروف

١٠٦. هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني. المقتول بصفّين سنة ٣٧.°

الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص١١٤، نقلاً عن الطبراني. والبدخشاني في مفتاح النجا. وفي نزل الأبرار: ص٢٠. بطريق الطبراني.

والشيخ محمّد صدر العالم في معارج العُلى عن الطبراني أيضاً. والوصّابي الشافعي في الإكتفاء نقلا عـن أبي نعيم في فضائل الصحابة. وعدّه الخوارزمي في مقتله تمن روى حديث الفدير.

١. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الحمويني في فرائده.

٢. وهو ممن شهد لعلي تَلَلله بحديت الغدير يوم المناشدة بالكوفة، أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبد الله بن يعلي بن مرة، عن أبيه، عن جدة. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ج٥ ص٢، نقلاً عن أبي نعيم، وأبي موسى. وابن حجر في الإصابة: ج٣ ص٣٤٢ من طريق ابن عقدة. وعدّه الخطيب الحوارزمي ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. أخرج الحديث عنه بطريقه ابن عقدة في حديث الولاية.

٤. وعدَّه القاضي في تاريخ آل محمَّدﷺ: ص٦٧ من رواة حديث الغدير.

٥. أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية عن أبي مـريم زرّبـن حبـيش شـهادته لعلـي تلله بحديث الفدير بالكوفة يوم الركبان، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ج١ ص٣٦٨. على ما وجده من ابن عقدة. ورواه ابن حجر في الإصابة: ج١ ص٣٠٥. وأسقط شطراً من أوله، ولم يذكر اسم هاشم بن

١٠٧. أبو وسمة، وحشى بن حرب الحبشى الحمصى. ا

۱۰۸. وهب بن حمزة.

١٠٩. أبو جحيفة، وهب بن عبد الله السوائي \_ بضم المهملة \_ يُقال له: وهب الخبر. المتوفّى سنة ٧٤.٣

١١٠. أبو مُرازم ـ بضمّ الميم ـ يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي. أ

هؤلاء مائة وعشرة من أعاظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعل فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين إضافة إلى من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم، وقد مر تلويح إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم، وإضافة إلى أن جملة من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يتلق منهم حديث ولا انتهى إليهم الإسناد، ومع ذلك كله فغى من ذكر غنى لإثبات التواتر.

## ٢. ما رواه مِن التابعين

### حرف الألف

أبو راشد الحبراني الشامي \_ اسمه: خضر، أو نعمان \_ . °

عتبة، المرقال. وكم له من نظير في تأليف ابن حجر.

 ١. أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية، وعدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٢. عدَّه الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله مُمّن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٤. أخرج الحديث عنه الحفاظ: ابن عقدة، وأبو موسى، وأبو نعيم بطرقهم. نقله عنهم ابن الأثير في أسد الغابة: ج٢ ص٢٣٣، وج٣ ص٩٣٠، وج٥ ص٦، وابن حجر في الإصابة: ج٣ ص٥٤٢. ياتي لفظه والطريق اليه في حديث المناشدة يوم الرحبة.

٥. ونَّقه العجلي، وقال: لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه. ووثَّقه ابن حجر في التقريب: ص٤١٩. مرّ حديثه.

- أبو سلمة \_ اسمه: عبد الله، وقيل: إسماعيل \_ ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى. \
  - ٣. أبو سليمان المؤذّن. ٢
  - أبو صالح السمّان، ذكوان المدني، مولى جويرية الغطفانيّة. "
    - ٥. أبو عنفوانة المازني. أ
    - ٦. أبو عبد الرحيم الكندي. ٥
    - ٧. أبو القاسم، أصبغ بن نباته التميمي الكوفي، تابعيٌّ ثقةً. ٦
- أبو ليلى الكندي، ثقة من كبار التابعين، وقال: سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن ننتظر جنازة، فسأله رجل من القوم، فقال: يا أبا عامر، أسمعت رسول الششي يوم غدير خم يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد: قال \_ ها رسول الششي؟ قال: نعم \_ قالها أربع مرات \_ . ^
  - ٩. إياس بن نذير \_ بضم النون، وفتح المعجمة \_ .^

١. في خلاصة الخزرجي: ص ٣٨٠، عن ابن سعد كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، وفي التقريب: ص ٤٢٢، ثقة مكثر، مات سنة ٩٤. تنتهى الطرق إليه إلى جابر الأنصاري، والطريق صحيح، رجاله ثقات. مر حديثه.

٢. في التقريب «أبو سلمان» من كبار التابعين مقبول. يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة، بطريق رجاله ثقات.

٣. قال الذهبي في تذكرته: ج ١ ص٧٨. ذكره أحمد، فقال: ثقة, من أجل الناس وأوثقهم. توفّى سـنة ١٠١.
 ويأتي في آية التبليغ عنه نزولها في علي تكليم.

٤. مرّ الطريق إليه عن جندع.

٥. ذكر الاميني الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان.

٦. قاله العجلي وابن معين. ويأتي الطرق إليه في مناشدة الرحبة، مرّ حديثه.

٧. رواه أحمد بن حنبل في المناقب عن علي بن الحسين، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلي الكندى أنه حدّنه....

٨. ذكره ابن حبَّان في الثقات. وستقف على الرواة عنه في حديث احتجاج على ۖ ۗ يُللهُ يوم الجمل بحديث الغدير.

الغدير ورواته......الله المناه المناه

### حرف الجيم والحاء والخاء

- ١٠. جميل بن عمارة. ١
  - ۱۱. حارثة بن نصر.
- حبيب بن أبى ثابت الأسدي الكوفى. "
  - ١٣. الحرث بن مالك. أ
- ١٤. الحسين بن مالك بن الحويرث. مرّت الطرق إليه.
- ١٥. حكم بن عتيبة الكوفي الكندي؛ ثقةٌ، ثبتٌ، فقيةٌ، صاحب سُنَّة وأتباع. °
  - الخررجي الأنصاري. ألم المنصاري. ألم المنصاري. ألم المناطقة المنا
  - حميد الطويل، أبو عبيدة ابن أبى حميد البصري. المتوفّى سنة ١٤٣٠.
    - ١٨. خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي.^

\_\_\_\_\_

١. مرّ عن ابن كثير من طريق ابن جرير الطبري عنه.

٢. ذكر الأميني عنه حديث المناشدة بالرحبة.

٣. قال الذهبي: إنه فقيه الكوفة من ثقات التابعين تـوفي سـنة١١٧ أو١١٩ وترجمـه في تذكرتـه: ج١ ص١٠٣.
 وحكى ابن حجر توثيقه عن غير واحد في تهذيب التهذيب: ج١ ص١٧٨. ومرت الطرق إليه.

٤. مرّ الطريق إليه.

٥. ترجمه الذهبي في تذكرته: ج١ ص١٠٤، توفّى سنة ١١٤ أو ١١٥، مر الطريق إليـه وتــأتي إليـه طرقــاً
 كثيرة.

٦. مرّ حديثه.

٧. قال الذهبي في تذكرته: ج١ ص١٣٦، حميد الحافظ المحدّث الثقة، أحد مشيخة الأثر. يأتي حديث في حديث التهنئة.

٨. حكى ابن حجر في التهذيب: ج٣ ص١٧٩، عن ابن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة، مات بعد سنة ٨٠.
 وأرَّخه ابن قانع بالثمانين. مرّ الإسناد إليه.

١١١ ...... موسوعة الأنوار/ج١

# حرف الراء وأختها المعجمة

١٩. ربيعة الجرشي \_ بضم الجيم، وفتح المهملة \_ المقتول سنة ٦٠ أو ٦١. أو ٧٤. أو ٧٠ أو ٧٤. أو ٧٠ أو

- ٢٠. أبو المثنّى، رياح بن الحارث النخعي الكوفي. ٢
- أبو عمرو، زاذان بن عمر الكندى البزار \_ أو: البزاز \_ الكوفى. <sup>¬</sup>
- ۲۲. أبو مريم، زر \_ بكسر المعجمة، وشكة المهملة \_ بن حُبيش \_ مُصغَّراً \_
   الأسدى، من كبار التابعين. توفّى سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٣. أ
  - ۲۳. زیاد بن أبی زیاد.<sup>٥</sup>

٢٤. زيد بن يُثيّع \_ بالمُثنّاة، والمُثلثة بعدها مُصغِّراً \_ الهمداني الكوفي. ٦

# حرف السين وأختها المعجمة

٢٥. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي المدني. ×

١. مختلف في صحبته، وفي التقريب: ص١٢٣: كان فقيهاً وثَقه الدارقطني وغيره. مرّ الطريق إليه.

٢. وتقه ابن حجر في التقريب وعدّه من كبار التابعين، وحكى ثقته عن العجلي وابن حبّان في التهـذيب:
 ج٣ ص ٢٩٩٠. تأتي الطرق إليه في حديث الركبان.

٣. في ميزان الإعتدال للذهبي: من كبار التابعين، وحكى ابن حجر ثقته عن غير واحــد في التهــذيب: ج٣
 ص٣٠٠٦، توفّى ٨٢. راجع حديث المناشدة.

قال الذهبي في تذكرته: ج١ ص٤٠، إنه الإمام القدوة. وفي التقريب لابن حجر: ثقةً جليـلً عنـضرم، وثقه غير واحد كما في التهـذيب لابـن حجـر: ج٣ ص٣٢٢. وعقـد لـه أبـو نعـيم في الحليـة: ج٤ ص١٨ـ١١، ترجمة ضافية. تأتي الطرق إليه في حديثي المناشدة في الرحبة، والركبان.

٥. ونَّقة الحافظ الهيثمي في مجمعه، وأبنَّ حجر في التقريب. تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة.

٦. في التقريب لابن حجر: ص١٣٦ ثقةً مخضرمٌ من كبار التابعين. تأتي طرق كثيرة إليه في مناشدة الرحبة.

٧. ترجمه الذهبي في تذكرته: ج١ ص٧٧، وقال: إنّه الفقيه الحجّة؛ أحــد مــن جمــع بــين العلــم، والعمــل،
 والزهد، والشرف. وفي التقريب لابن حجر: أحد الفقهاء السبعة. كان ثبتاً عابداً يشبّه بأبيــه في الهــدي

الغدير ورواته.......

٢٦. سعيد بن جُبير الأسدي الكوفي. ا

٢٧. سعيد بن أبي حدان، ويُقال: ذي حُدان \_ بضم المهملة، وتشديد الدال \_\_
 الكوفي. ٢

٢٨. سعيد بن المُسيّب القرشي المخزومي؛ صهر أبي هريرة. توفّى سنة ٩٤. "

٢٩. سعيد بن وهب الهمداني الكوفي. أ

.٣٠ أبو يحيى، سلمة بن كهيل الحضرمي. المتوفّي سنة ١٢١.°

٣١. أبو صادق، سليم بن قيس الهلالي. المتوفّي سنة ٩٠.٦

والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ١٠٦ على الصحيح. ويـأتي الطريـق إليـه في حـديث الركبان، كما مرّ أيضاً. وأخرج البخاري في تاريخه: ج١ ق١ ص ٣٥٥، من طريق عبيد، عن يونس بن بكير، عن اسماعيل بن نشيط العامري، عن جميل بن عامر، أنّ سالماً حدّثه: سمع مَـن سمـع الـنبي الشيئة. يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

- ١. ترجمه الذهبي في تذكرته: ج١ ص ٦٥، وبالغ في الثناء عليه. وفي خلاصة الحزرجي: ص ١٦٠، عمن اللالكائي: ثقة، إمام حجّة. وعن ابن مهران: مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهمو محتماج إلى علمه. وفي التقريب لابن حجر: ص ١٣٣: ثقة، ثبت، فقيه من الثالثة، قُتل بعين يمدي الحجّاج سنة ٩٥، ولم يكمل الحمسين. وفي تهذيب التهذيب: ج٤ ص ١٣، عن الطبري: إنّه ثقة حجّة علمى المسلمين. مرّ الطريق إليه.
  - ٢. في تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبّان في الثقات. ويأتي حديثه في مناشدة الرحبة.
- ٣. قال الذهبي في تذكرة الحفّاظ: ج ١ ص٤٧: قال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد صحاح. وقال ابن المدني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه: هو عندي أجلّ التابعين. وعدّه أبو نعيم من الأولياء، و ترجمه في الحلية: ج ٢ ص١٦١. ويأتي بطريق جع من الحفّاظ عنه في حديث التهنئة، ومرّ عنه غيره.
- ٥. وتقه أحمد، والعجلي كما في خلاصة التهذيب للخزرجي: ص١٣٦، والتقريب لابن حجر: ص١٥٤.
   مرّت الطرق إليه.
  - ٦. وهو تمّن يحتج به وبكتابه عند الفريقين. روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه.

٣٢. أبو محمّد، سليمان بن مهران الأعمش. ا

٣٣. سهم بن الحصين الأسدي. ٢

٣٤. شهر بن حوشب."

### حرف الضاد المعجمة

٣٥. الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم. المتوفّى سنة ١٠٥، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الشلطية يوم غدير خمّ: اللهم، أعنه وأعن به، وارحمه وانصر به. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. أ

### حرف الطاء المهملة

٣٦. طاووس بن كيسان اليماني الجندي \_ بفتح الجيم، والموحدة \_ المتوفّى سنة ١٠٦، عن بُريدة، عن النبي اللهامي قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ٣٦. طلحة بن المصرف الأيامي \_ اليمامي \_ الكوفي. ٢٦.

سنة ١٤٧ أو ١٤٨، ومولده سنة ٦٦. مرّت الطرق إليه وتأتي في حديث المناشدة. وفي آية البلاغ. ٢. مرّ سابقاً.

٣. تأتى ترجمته والطرق إليه في آية إكمال الدين، وحديث التهنئة، وحديث صوم الغدير.

٤. وتقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة. ومر عنه، عن ابن عباس. وروى الحسافظ الحمسويني في فرائد السمطين في الباب العاشر، نقلاً عن أبي القاسم بن أحمد الطبراني، عن الحسين النيري، عن يوسف بن محمد بن سابق، عن أبي ملك الحسن، عن جوهر، عن ضحّاك. وروي هذا اللفظ بإسناد آخر عسن عمرو ذى مرّ، عن أميرالمؤمنين تكليه.

٥. عدّه أبو نعيم من الأولياء وترجمه في حليته: ج٤ ص٢٠\_٢٢. وقال في ص٣٣: حدّتنا أحمد بن جعفـر
بن مسلم، حدّتنا العبّاس بن علي النسّائي، حدّتنا محمّد بن علي بن خلف، حـدّتنا حـسين الأشـقر،
حدّتنا ابن عُبينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس.

٦. قال ابن حجر: ثقة، قارئ، فاضل. توفّى سنة ١١٢ أو بعدها. وتأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة.

الغدير ورواته.......الغدير ورواته.....

### حرف العبن المهملة

٣٨. عامر بن سعد بن أبى وقًاص المدنى. ا

٣٩. عائشة بنت سعد. توفّيت سنة١١٧. ٢

- ٤٠. عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي."
- ٤١. أبو عمارة، عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي المخضرمي. ٤
  - ٤٢. عبد الرحمن بن أبي ليلى المتوفى سنة ٨٢ أو٨٣ أو٨٨.°
    - ٤٣. عبد الرحمن بن سابط.
    - ٤٤. عبد الله بن أسعد بن زرارة. ٢
    - ٤٥. أبو مريم، عبد الله بن زياد الأسدي الكوفي.^
      - ٤٦. عبد الله بن شريك العامري الكوفي. ٩

\_\_\_\_\_

١. في التقريب لابن حجر: ص١٨٥ ثقة من الثالثة. مات سنة١٠٤.

٢. وثَّقها ابن حجر في تقريبه: ص٤٧٣. مرّ حديثها.

- ٣. وتقه النسائي، وابن حجر في التقريب ٢٢٤. ويأتي عنه، عن أبي الطفيل حديث مناشدة الرحبة بطريــق
   رجاله كلّهم ثقات.
- وثقه ابن معين، والعجلي كما في الخلاصة؛ ص٢٦٩. ووثقه ابن حجر في تقريبه: ص٢٢٥، وعـدًه مـن
   كبار التابعين. وتأتي الطريق إليه في حديث المناشدة بالرحبة بلفظ سعيد.
- ٥. في الميزان للذهبي: ج٢ ص١١٥: من أئمة التابعين وثقاتهم، وأثنى عليه في التذكرة بالفقه، ووثقه ابسن
   حجر في التقريب. وتأتي حديث المناشدة الرحبة عنه بطرق كثيرة ومرّ الحديث عنه.
- آ. ويُقال: ابن عبد الله بن سابط الجمحي المكني. وثقه ابن حجر في التقريب، وعدّه من الطبقة الوسطى من التابعين. توفّى سنة ١١٨٨. مرّت الطرق إليه.
  - ٧. مرّ سابقاً.
  - ٨. وثَقه ابن حبّان كما في خلاصة الحزرجي: ص١٦٨. ووثَقه ابن حجر في التقريب: ص١٣٠.
- ٩. في التقريب: ص٢٠٢: صدوق يتشيّع، أفرط الجوزجاني فكذّبه. وثّقه أحمد وابن معين وغيرهما كما في ميزان الذهبي: ج٢ ص٤٦. مرّ الطريق إليه.

- ٤٧. أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن عقيل الهاشمي المدني. المتوفّى بعد ١٤٠. '
  - ٤٨. عبد الله بن يعلى بن مرّة. ٢
  - عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي. المتوفّى سنة١١٦.
- ٥٠. أبو الحسن، عطيّة بن سعد بن جُنادة ـ بـضمّ الجـيم ــ العـوفيّ الكـوفيّ الكلوفيّ التابعيّ المشهور. المتوفّى سنة ١١١.<sup>1</sup>
- ٥١. علي بن زيد بن جدعان البصري. المتوفّى سنة ١٢٩ أو ١٣١، عن أنس، قال: سمعت النبي النهي يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.°

١. في خلاصة الحزرجي، والتقريب لابن حجر عن الترمذي: إنّـه صدوق، وكان أحمد، وإسحاق،
 والحميدي يحتجّون بحديثه. راجع طريق جابر. وفي البداية والنهاية لابن كُثير: ج٥ ص٢١٣، عن ابن
 جرير الطبري، قال: قال المطلب بن زياد: عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله، قال:

كنّا بالجحفة بغدير خمّ فخرج علينا رسول الله الله الله على من خباء أو فسطاط فأخذّ بيد على، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن. وقد رواه ابن لهيعة إلى آخر ما مرّ. ويأتي في مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري.

٢. تأتى الطرق إليه في حديث المناشدة ومرّ بعضها سابقاً.

 ٣. قال الذهبي في ميزانه: ج٢ ص١٩٣: عالم الشيعة وصادقهم، وقاصهم، وإمام مسجدهم، ولـو كانـت الشيعة مثله لقل شرهم، وثّقه أحمد، والعجلي، والنسّائي. مرّت الطرق إليه.

قَنّه سبط ابن الجوزي في تذكرته: ص ٢٥. والحافظ الهيثمي في مجمعه: ج ٩ ص ١٠٩، نقالاً عن ابسن معين. وفي مرآة الجنان لليافعي: ج ١ ص ٢٤٢: ضربه الحجّاج أربعائة سوط على أن يشتم عليّاً عَلَيْهِ؛ فلم يشتم. مرّت الطرق إليه، وتأتي في آية التبليغ.

٥. وثقه ابن أبي شيبة. وعن الترمذي: إنّه صدوق، وأثنى عليه الذهبي في تذكرته بالإمامة. راجع صا مرر سابقاً، وتأتي طرق كثيرة إليه في حديث التهنئة، وأخرج الخطيب في تاريخه: ج٧ ص٧٧٣. قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن المعدّل ـ بإصبهان \_ حدّتنا محمّد بن عمر التميمي الحافظ: حدّتنا الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي: حدّتنا حمدان بن المختار: حدّتنا حفص بن عبيد الله بن عمر، عن سفيان الثوري، عن عليّ بن زيد.

الغدير ورواته.......الغدير ورواته.....

- ٥٢. أبو هارون، عمارة بن جوين العبدي. المتوفّي سنة ١٣٤. '
  - ٥٣. عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى. المتوفّى سنة ١٠١٪
    - ٥٤. عمر بن عبد الغفّار. "
    - ٥٥. عمر بن على أميرالمؤمنين. أ
      - ٥٦. عمرو بن جعدة بن هبيرة. ٥
- ٥٧. عمرو بن مرة، أبو عبد الله الكوفي الهمداني. المتوفّى سنة ١١٦ يقال عليه:
   ذو مرة. ٦
  - ٥٨. أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني. $^{
    m V}$ 
    - ٥٩. أبو عبد الله، عمرو بن ميمون الأودي. ^
      - ٦٠. عُميرة بن سعد الهمداني الكوفي. ٩

١. سبقت الطرق إليه ويأتي بعضها في آية إكمال الدين، وحديث التهنئة.

۲. يأتي احتجاجه به.

- ٣. يأتي عنه حديث إنشاد شابّ أبا هريرة.
- ٤. في التقريب: ص٢٨١: ثقةً من الثالثة، مات في زمن الوليد وقيل: قبل ذلك.
  - ٥. مر ً حديثه.
- آ. في تهذيب التهذيب: ج٨، تابعي ثقة، عن العجعلي. وترجمه الـذهبي في تذكرتـه: ج١ ص١٠٨، وأشنى عليه بالثقة والثبت. مر حديثه، وإليه طرق كثيرة تأتي في حديث المناشدة بالرحبة، غير واحـد منها صحيح، رجاله ثقات.
- ٧. قال الذهبي في ميزانه: من أنمّة التابعين بالكوفة وأنباتهم، وترجمه في تذكرته بالثناء عليه: ج١
   ص١٠١، وفي التقريب لابن حجر: مكثرُ ثقةٌ عابدٌ توفّي سنة١٢٧، وقيل: أكثر. مرّ حديثه وتأتي إليه طرقاً كثيرة في المناشدة وحديث التهنئة.
- ٨. ذكره الذهبي في التذكرة: ج١ ص٥٦: بالإمامة والثقة. وفي التقريب لابن حجر: ص٢٨٨: ثقةً عابدُ نزل
   الكوفة. مات سنة ٧٤ وقيل بعدها. مرت الطرق إليه، ويأتى احتجاجه بحديث الغدير.
- ٩. وتَقه ابن حبان، وفي التقريب لابن حجر: ص٢٩١: مقبولٌ. تأتي طرق الحفّاظ إليـه وهـي كــشيرة في
   المناشدة بالرحبة، ومرّ بعضها.

٦١. عميرة بنت سعد بن مالك المدنية، أُخت سهل، أُمّ رفاعة بن مبشر. ا

٦٢. عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمّد المدني؛ أحد العلماء. `

### حرف الفاء والقاف

٦٣. أبو بكر، فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم الحنّاط؛ ثقة صدوق. "

٦٤. قُبيصة بن ذوئيب. ا

٦٥. أبو مريم، قيس الثقفي المدائني.°

# حرف الميم إلى آخر الحروف

٦٦. محمد بن عمر بن علي أميرالمؤمنين. تـوفّى فـي خلافـة عمـر بـن عبـد
 العزيز، ويقال: سنة ١٠٠٠. ٦

٦٧. أبو الضحى، مسلم بن صُبيّح ـ بالتصغير ـ الهمداني الكوفي العطّار. ٧

. ٦٨. مسلم الملائي \_ بضمّ الميم \_ .^

٦٩. أبو زرارة، مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزهري المدني. ٩

١. يأتى الطريق إليها في حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرّحبة.

٢. وثَّقه ابن معين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، كذا ترجمه الخزرجي في خلاصته: ص٢٥٧.

٣. وتقه أحمد، وأبن معين، والعجلي، وابن سعد، توفي سنة ١٥٠ أو١٥٣، او أكثر كما في تهذيب التهـذيب.
 يأتى عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرق كثيرة صحيحة رجالها ثقات، ومرّ الطريق إليه.

 ترجمه الذهبي في تذكرته: ج١ ص٥٦، وأثنى عليه. وثقه ابن حبّان كما في الخلاصة: ص٢٦٨ مات سنة ٨٦. مرّ الطريق إليه.

٥. وثَّقه النسَّائي كما في خلاصة الخزرجي: ص٣٥٩. مرَّ الطريق إليه ورجاله ثقات.

٦. وثَّقه ابن حبَّان، وقال ابن حجر: صدوق من السادسة مات بعد الثلاثين. مرَّت الطرق إليه.

٧. وتقه ابن معين، وأبو زرعة كما في خلاصة التهذيب للخزرجـــي: ص٣٢١. والتقريب لابــن حجــر:
 ص٤٢٦. مر الطريق إليه.

٨. مرّت الطرق إليه.

٩. في التقريب لابن حجر: ص٣٣٤: ثقة. توفّي سنة١٠٣. مرّ سابقاً.

٧٠. مطّلب بن عبد الله القرشي المخزومي المدني. ا

٧١. مطر الورّاق. ٢

٧٢. معروف بن خربوذ ـ بضمّ الموحدة، آخره ذال معجمة \_ . ٣

٧٣. منصور بن ربعي. ١

٧٤. مهاجر بن مسمار الزهري المدنى. ٥

٧٥. موسى بن أكتل بن عمير النميري. ٦

٧٦. أبو عبد الله، ميمون البصري، مولى عبد الرحمن بن سمرة. $^{\sf V}$ 

٧٧. نذير الضبّي الكوفي، من كبار التابعين.^

٧٨. هاني بن هاني الهمداني الكوفي. ٩

٧٩. أبو بلج، يحيى بن سليم الفزاري الواسطي. ١٠

١. وثَّقه أبو زرعة، والدار قطني. مرّ حديثه.

٢. تأتي ترجمته، وحديثه في صوم الغدير، وآية إكمال الدين، وحديث التهنئة.

٣. وثَقه ابن حبّان. مرّ سابقاً.

٤. يأتي حديثه وترجمته في آية: ﴿سَأَلَسَائِلُۗ﴾.

٥. وثّقه ابن حبّان. مرّت الطرق إليه.

٦. سلف الطريق إليه.

٧. وتقه ابن حبّان كما في مجمع الزوائد للهيئمي: ج ٨ ص ١١١. وقال ابن حجر في القول المسدد: ص١٧:
 ميمون: وتقه غير واحد، وتكلّم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذي حديثاً. طرق الحفّاظ إليــه
 كثيرة مرّت، وصحّحه ابن كثير.

مأتي عنه حديث مناشدة أميرالمؤمنين ﷺ يوم الجمل.

٩. نفى البأس عنه النسّائي كما في التقريب لابن حجر.

١٠. وتقه ابن معين، والنسائي، والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي: ص٣٨٣. ووتقه الحافظ الهيئمسي في جمع الزوائد: ج٩ ص١٠٩. مرّت الطرق إليه، والحديث بطريقه عـن ابـن عبّـاس صحيح، رجالـه كلّهـم ثقات.

.٨. يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي.<sup>ا</sup>

٨١. يزيد بي أبي الكوفي، أحد أئمة الكوفة. توفّى سنة ١٣٦، وله تسعون عاماً.
 أو دونها بقليل. أ

٨٢. يزيد بن حيّان التيمي الكوفي."

٨٣. أبو داود، يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي.<sup>ئ</sup>

٨٤. أبو نجيح، يسار الثقفي. المتوفّي سنة ١٠٩.°

ثم ذكر العلامة الأميني الطبقات المختلفة من العلماء الذين رووا «حديث الغدير» من القرن الأوّل إلى القرن الرابع عشر من الهجرة النبويّة المباركة؛ تركنا ذلك خوف التطويل، فراجع كي تعرف أنّه لايوجد حديث متواتر بين الفريقين مثل حديث الغدير، وقد نصب رسول الله الله علياً علياً علياً خليفة من بعده وإماماً على الخلق بأمر من الله تبارك وتعالى.

١. في التقريب لابن حجر: ص٣٨٩: ثقة من الثالثة. مرّ حديثهُ.

<sup>.</sup> ٢. يأتي حديث في مناشدة الرحبة.

٣. وتقه العاصمي في زين الفتى، والنساني كما في خلاصة الحزرجي: ص٣٧٠. ووتقه ابن حجر في تقريبه، وعدّه من الطبقة الوسطى من التابعين. مرّت الطرق إليه؛ وأخرج الحافظ العاصمي في زيس الفتى بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم المروزي الثقة، عن جرير بن عبد الحميد الضبّي الثقة، عن أبي حيّان يحيى بن سعيد التيمي الثقة، عن يزيد بن حيّان الكوفي الثقة بالحرم: قام رسول الله فليّن بغدير خمّ؛ فوعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد. أيّها الناس، فإنّما أن بـشر مـنلكم يوشــك أن يـاتيني رسـول ربّـي فأجبيب... الحديث.

٤. ونَقه ابن حبّان كما في خلاصة الخزرجي: ص٣٧٢. مرّت الطرق إليه، وتأتي في حديث مناشدة شـاب أبا هريرة.

٥. وثقُّه ابن معين كما في خلاصة الخزرجي: ص٣٨٤. مرَّت الطرق إليه.

٦. راجع موسوعة الغدير للعلامة الأميني: ج١ ص١٠٣\_١٥١.

فصل في الإمامة وحقيقتها

#### الإمامة

الإمام \_ كـ«قيام» \_ : مصدر أم، يؤم. أإذا قصد واتبع، والمراد به: معنى الإسم كـ«إزار» لما يتزر به، و«قوام» للذي يقوم به الأمر.

أو يكون المصدر بمعنى المفعول فيكون الإمام هو المتبع والمتبوع؛ وعلى هذا يُطلق على إمام الجماعة، لأنّه متبع ومتبوع في الصلاة، ويُطلق على الدين،

١. ذكر في لسان العرب: وأمّ القوم، وأمّ بهم: تقدّمهم؛ وهي الإمامة. والإمام: كلّ من اثــتمّ بــه قــوم كــانوا
 على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين.

ابن الأعرابي في قوله على: ﴿ يُومَ لَدَعُوكُما أُلَاسِ بِإِمَامِهِم ﴾ قالت طائفة: بكتابهم، وقال آخرون: بينهم وشرعهم. وقيل: بكتابه الذي أحصى فيه عمله. وسَيدناً رسول الله الله الله الله الله أمّته، وعليهم جميعاً الإنتمام بـسنته التي مضى عليها. ورئيس القوم: أمّهم.

ابن سيّده: والإمام: ما اثنمّ به من رئيس وغيره، والجمع أئمّة. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَاتِلُوا أَيْقَةَ الكُمرِ﴾، أي، قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفاؤهم تبع لهم.

الأزهري: أكثر القراء قرؤوا أيَّة الكفر \_ بهمزة واحدة \_ وقرأ بعضهم أنَّمَة \_ بهمزتين \_ . قــال: كـلّ ذلـك جائز.

الجوهري: الإمام: الذي يقتدي به، وجمعه أيّة، وأصله أنممة، على أفعلة، مثل إناء وآنية، فادغمت الميم فنقلت حركتها إلى ما قبلها، فلمّا حركوها بالكسر جعلوها ياء... وإمام كلَّ شيء، قيّمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيّدنا محمد الله المحمد الله والقرآن إمام المسلمين، وسيّدنا محمد الله الحسن إمامة منه، قلبوها إلى الياء مرّة وإلى الواو، كراهية إلتقاء الهمزتين، وقال أبو إسحاق: إذا فضلنا رجلاً من الإمامة قلنا: هذا أوم من هذا، وبعضهم يقول: هذا أيم من هذا، وبعضهم يقول: هذا أيم من هذا، والأصل في أئمة، أئممة، لأله جع إمام مثل «مثال» و«أمثلة» ولكن الميمين لما اجتمعنا أدغمت الأولى في التانية، وألقيت حركتها على الهمزة، فقيل: «أئمة» فأبدلت العرب من المعمزة المكسورة الياء... ويُقال: إمامنا هذا حسن الإمامة، أي، حسن القيام بإمامة اذا صلى بنا، وأمت القوم في الصلاة إمامة، وأمّ به. أي، اقتدى به.

والإمام: المثال، قال النابغة:

أبوه قبلمه وأبو أبيمه بنوا مجد الحياة على إمام انتهى أنظر لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٢ مادة أمم. والشريعة، والكتب السماوية، كقول تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيَّ أَحَمَيْنَاهُ فِي إِمَامُمُينِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبِلِهِ كِمَابُ مُوسَى﴾ وكذلك يُطلق على الزَّعيم الديني؛ لأنَّه المقتدى به قومه.

ولا يخفى أنّ مرتبة الإمامة \_ بالمعنى الأخص \_ حقّ قد استأثر الله تعالى بها عباده الذين اصطفى، كجعله الأنبياء، والرسل، والصالحين من عباده؛ ليس لأحد مدخلية في ذلك سواه على كما في قوله تعالى: (وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا) ، وقوله سبحانه في ابراهيم على: (قَالَ إِلَى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ، يعني مُتبعاً، ومؤتماً به. قال ابن كثير في تفسيره: جعله الله للناس قدوة، وإماماً يُقتدى به، ويُحتذى حذوه. والقرطبي في تفسيره، قال: الإمام: القدوة... فالمعنى «جعلناك للناس إماماً» يأتمون بك في هذه الخصال، ويقتدي بك الصالحون، فجعله الله تعالى لأهل طاعته. وفي تفسير الجلالين: قدوة في الدين. لا

وقوله ﷺ في ابراهيم، وإسحاق، ويعقبوبﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَنِثَةً يَهِدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، وقول تعالى: ﴿وَكُرِيدُ أَن تُمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأرض وَتَجعَلَهُمْ أَنِثَةً وَتَجعَلُهُمُ الوَارثِينَ﴾.

\_\_\_\_

١. سورة يس، الآية: ١٢.

٢. سورة الأحقاف، الآية: ١٢.

٣. سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٥. راجع تفسير ابن كثير: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٦. راجع تفسير القرطبي: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٧. راجع تفسير الجلالين للسيوطى: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٨. سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

٩. سورة القصص، الآية: ٥.

وليست الإمامة \_ بالمعنى المصطلح للخلافة الإلهيّة في الأرض \_ نوع من السلطة الملوكيّة الظاهرة، ولا هي مستلزمة لها دائماً بقدر ما لها من الوفاء بالعهد الذي قطعه الإمام على نفسه في الحفاظ على بيضة الإسلام، كما ليس من شأنها السطوة والإغتصاب، فضلاً عن مصادرتها لحقوق الناس بما لا يسعهم غير السمع والطاعة لمواليهم؛ كما يزعم المهرّجون ما لا يُساند زعمهم شيء من الأدلة العقليّة، أو النقليّة.

نعم، قالوا بخلافة معاوية بن هند، ويزيد بن ميسون، وأمثالهما ممّن سبقهم، ومهد لهم من الذين غلبوا على الملك بالإغتصاب والسطوة، والغدر والفجور؛ فزعموا جزافاً أن الخلافة الشرعية فيهم، وإنّهم أثمّة الأمّة، بل تعدى الأمر حتّى لقبوهم بـ المرة المؤمنين» رغم روايتهم عن عمر بن الخطّاب، قوله: إنّ هذا الأمر يعنى، الخلافة ـ لا يصلح للطلقاء، ولا لأبناء الطلقاء؟ وما اشتهر عندهم من قول

لا ريب أن هناك فرقا شاسعا بين الجهاد لغرض قهر العدو وترهيبه، وبين الفرزو لفرض استحصال الفنائم وغير ذلك من الفوائد الدنيويّة؛ فالتباين الواضح في المنهج والهدف لكليهما كفيـل لأن يُستكُل علامة فارقة بينهما وإن كان من شأنهما استخدام نفس الآلة. فإطلاق مبـدأ الفايـة تبرّر الوسيلة ـ الذي مرّ بحثه في المقدّمة على هامش بيان الفلسفة الميكافيليّة ـ لا تجبد لـه أدنى مسحة في منهاج الرساليين الذين أمروا بتطبيق شريعة السماء في الناس، بينما تجد غاية المنحرفين والجبابرة ـ الذين يُريدون ليُطفئوا نور الله بافواههم ـ على النقيض من ذلك؛ فلا يلتبس عليك الطريق، ويتعذّر تفصيله؛ يُريدون ليُطفئوا نور الله بأفواههم ـ على النقيض من ذلك؛ فلا يلتبس عليك الطريق، ويتعذّر تفصيله؛ فشتان ما بين سيف من هو مع الحقّ والحقّ معه يدور معه حيثما دار؛ أميرالمؤمنين على بين أبي طالب عليه. وبين سيف الغادر الفاجر الذي لا يدين لله طرفة عين؛ معاوية الذي وصفه أميرالمؤمنين علي بقوله: ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدر ويفجر.

٢. سيأتي بيانه لاحقاً.

٣. راجع تاريخ الإسلام للذهبي: ج١ ص ٤٥٠. سنة خمس وثلاثين، الوفيات. والإصابة في تمييز الـصحابة لابن حجر: ج٤ ص٧٩ رقم3٦٤. وكنز العمّال للهندي: ج٥ ص٩٠٧ رقم١٩٢٧.

أمّا أهل الحقّ والتدقيق، والتدبّر والتحقيق؛ فيقولون: إنّ الخلافة ما لـم تكـن عن نص وكتاب، أو أمر وخطاب عـن المـولى تعـالى لمـن أولاه أمر الرسالة والوحي بتنصيب الإمام أو الإشارة إليه علناً دون حجاب أو ستار، لا شـك أنّها إمامة وسلطة قاهرة جبّارة، أو ملوكيّة غاشمة غدّارة؛ فبـين الـسلطتين ــ سـلطة الناس ـ تباين كلّى لا مريّة فيه.

نعم، قد تجتمع الزعامة الإلهيّة مع الزعامة الظاهريّة الدنيويّة، والسلطة السياسيّة كما في أمر النبي داود، وابنه النبي سليمان على وقد تختلف وتفترق إحداهما عن الأخرى؛ كأن تكون في ملك عادل متشرّع يعمل على إحقاق الحقّ، وصيانة الشريعة وإن لم يكن نبي أو وصي كـ«طالوت» في بني اسرائيل الذي لم يكن بشيء من أمر النبوّة والرسالة، ولكن رغم ذلك اصطفاه الله تعالى لأمر الإمامة والقيادة لما يمكنه أن يكون العنصر الأبرز لتتميم دور الرسالة بماحازه من مشاكلة لصفاة الأنبياء والمرسلين. أي، لازم الأمر وجوب المشاكلة بين

۲. سنن الترمذي: ج٤ ص ٥٠٣ ح٢٢٢٦ ب٤٧.

٣. كما في سورة البقرة، الآية: ٢٤٧ من قول عمل تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُم كِينُهُم إِنَّ اللَّهَ قَد بَعَث لَكُم طَأُلُوتَ مَلِكًا ﴾.
 وطَأَلُوتَ بالسريانيّة: شاول بن قيس بن أشال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أنس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم.

الأئمة والأنبياء؛ لا على نحو الملكات حسب، بل في جميع ما تستلزمه شرائط السفارة الإلهيّة بإستثناء النبوّة؛ نظير العبد الصالح، وذي القرنين، ولقمان الحكيم وغيرهم، فضلاً عن أوصياء الأنبياء والرسل على.

ولايشك مُخلص أن أميرالمؤمنين على والأثمة الهداة من عترة الرسول الأعظم الله قد حازوا كذلك على جميع أسباب المشاكلة وحيثياتها؛ الأمر الذي صيرهم جميعاً خلفاء لله تعالى في أرضه، وحججه على عباده، وولاة الأمر من بعد نبيّه الخاتم الله أما يكفي قوله الله لأميرالمؤمنين على: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبى بعدي. الله المنافقة المنافقة

وبما أن النبي حجّة وإمام، فكذلك الوصي حجّة وإمام، وإن اغتصب أئمّة الظلم والجور حقّهم، ودفعوهم عن مقامهم، وأزالوهم عن مراتبهم التي رتّبهم الله تعالى فيها.

# الخلافة والخليفة عند أهل السنة

لا يشترط أهل السنّة على النصّ من الله ورسوله الله في أمر الخلافة، ولا يشترطون كذلك على ضرورة وجود شيئاً من الملكات النفسانيّة الكريمة، والصفات الفاضلة في شخص الخليفة، بل قالوا: إنّ كلّ مستحوذ على الأمّة، يقطع يد السارق، ويقتص من القاتل، ويكلأ الثغور، ويحفظ الأمن العام، وما أشبه، يصح عندهم أن يكون خليفة لرسول الله الله في ولا يضرّ بخلافته الفسق والفجور، والظلم والجور، والفاحشة المبيّنة، ولا يُعاب بجهل، ولا يؤاخذ

اخرجه الحافظ النسّائي في الخصائص: ص٧. وإمام الحنابلة أحمد في مسنده: ج١ ص٣٣١. والحسافظ
 الحاكم في المستدرك: ج٣ ص٣٣١. والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨، وغيرهم.

بجريرة، كما لا يجوز عندهم لعنه، بل يوكل أمره إلى الله تعالى ليُحاسبه بعد الموت بما حُمّل.

وكأنهم بذلك قد أدانوا كلّ المقاومات، والحركات التي يزعمون شرعيتها؛ بدءاً بحملة مَن أخذوا عنها نصف دينهم، وقرينيها المُبشّرين في الجنّـة! مروراً بكاتب الوحي! وانتهاء بمن أكلوا من فتات خبزهم ليتقووا به على كتابة ما إرتأوا من ترك الظالم سالم حتى يُحاسب بعد الموت. "

وقد أختلفوا في شرائط الإمام وما يجب أن يكون متَّصفاً به؛ فمن أقوالهم:

# كلمة الباقلاني

قال الباقلاني في التمهيد: فإن قال قائل: ما صفة الإمام المعقود لـ عندكم؟ قيل لهم: يجب أن يكون على أوصاف:

منها: أن يكون قرشياً من الصميم.

ومنها: أن يكون مع العلم بمنزلة من يصلح أن يكون قاضياً من قضاة المسلمين.

ومنها: أن يكون ذا بصيرة بـأمر الحـرب، وتـدبير الجيـوش والـسرايا، وسـت التغور، وحماية البيضة، وحفظ الأمّة، والإنتقام من ظالمها، والأخـذ لمظلومها،

١. طلحة، والزبير في الحملة التي كانت تقودها عائشة.

٢. هكذا يتيمّنون بوصفهم للطليق ابن الطليق معاويّة بن أبي سفيان!

٣. لأنّ القائلين بذلك إمّا أن يكونوا وعَاظاً للأمويين وقد عابوا عليهم من حيث لايشعروا؛ حسربهم ضدّ أميرالمؤمنين على أو يكونوا من وعاظ العباسيين الذين أعابوا على أسيادهم نهضتهم بوجه الأمويين بما مهد لإركاسهم والقيام على أنقاض خرائبهم.

قعلى هذا تكون خلافة بني أمية وإمامتهم باطلة، لأن أمية لم يكن ابناً لعبـ شمـس بـن عبـد منـاف القرشي بالولادة. سياتي تفصيله. في سيرة الأمويين من الجزء الثاني إن شاء الله.

١٢٩ ...... موسوعة الأنوار/ج١

وما يتعلَّق به من مصالحها.

ومنها: أن يكون ممّن لا تلحقه رقّة ولا هوادة في إقامة الحدود، ولا جزع لضرب الرقاب، والأبشار '.

ومنها: أن يكون من أمثلهم فى العلم وسائر هذه الأبواب التي يمكن التفاضل فيها، إلا أن يمنع عارض من إمامة الأفضل فيسوغ نصب المفضول، وليس من صفاته أن يكون معصوماً، ولا أن يكون عالماً بالغيب، ولا أفرس الأمنة وأشجعهم... إلى آخر كلامه.

ويقول: فإن قالوا: فهل تحتاج الأمّة إلى علم الإمام وبيان شيء خُـص بـه دونهم، وكشف ما ذهب علمه عنهم؟

قيل لهم: لا، لأنَّه هو وهم في علم الشريعة وحكمها سيَّان.

فإن قالوا: فلماذا يُقام الإمام؟

قيل لهم: لأجل ما ذكرناه من قبل من تدبير الجيوش، وسد الثغور، وردع الظالم، والأخذ للمظلوم، وإقامة الحدود، وقسم الفيء بين المسلمين، والدفع بهم في حجهم وغزوهم؛ فهذا الذي يليه ويقام لأجله، فإن غلط في شيء منه أو عدل به عن موضعه كانت الأمة من ورائه لتقويمه والأخذ له بواجبه.

ويقول أيضاً: قال الجمهور من أهل الإثبات، وأصحاب الحديث: لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه؛ بغصب الأموال، وضرب الأبشار، وتناول النفوس المحرّمة، وتضييع الحقّوق، وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بـل يجب وعظم وتخويفه، وترك طاعته في شيء ممّا يدعو إليه من معاصى الله.

واحتجّوا في ذلك بأخبار كثيرة متضافرة عن النبي للنِّيلِّيِّ، وعـن الـصحابة فـي

١. الأبشار: جمع بَشَرَة. راجع لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص٥٩ «مادّة بشر».

الإمامة وحقيقتها......الإمامة وحقيقتها.....

وجوب طاعة الأثمة، وإن جاروا واستأثروا بالأموال... إلى آخر كلامه.'

أقول: الواعز الذي تناغم وهوى القوم في وجوب طاعة الأثمّة وإن جاروا، أو أنّ الإمام لا ينعزل بالفسق، والفجور؛ هو هذا:

ما روي عن حذيفة بن اليمّان، قال: قلت: يا رسول الله، إنّا كنّا بِـشرّ، فجـاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟

قال الشُّكِّكِ: نعم.

قلت: وهل وراء هذا الشرّ خير؟

قال اللَّكِيِّكِّ: نعم.

قلت: كيف يكون؟

قال ﷺ: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهُداي، ولا يستنّون بـسنتّي، وسـيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.

قالﷺ: تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك!!

وعن سلمة بن يزيد الجعفي، سأل النبي التلكية فقال: يارسول الله، إن قامت علينا أُمراء يسألوننا حقّهم، ويمنعوننا حقّنا؛ فما تأمرنا؟

١. راجع التمهيد: ص١٨١ و١٨٥-١٨٦، باب الكلام في صفة الإمام الذي يلزم العقد له.

محيح مسلم: ج٣ ص١٤٧٥ رقم١٨٤٧، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن. وسنن البيهةي:
 ج٨ ص١٥٧. والمستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٤ ص٥٠٠. وتفسير ابسن كـــــــــــــــــ ٤ ص٤٨٣.
 من تفسير سورة الطلاق.

صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٧٤ رقم١٨٤٦، باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق. وسنن البيهقي:
 ح٨ ص١٥٨. والسنة لابن عاصم: ص٥٠١ رقم١٠٨٤. والمعجم الصغير للطبراني: ج٢٢ ص١٦٠.

وشرار أثمّتكم؛ الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم.

قال: قلنا: يارسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك؟

قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا ومن ولّي عليه وال فـراّه يـأتي شـيئاً مـن معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا تنزعن يداً من طاعة!!

وعن سويد بن غفلة، قال: قال لي عمر بن الخطّاب: يا أبا أُميّة، لعلّك أن تخلف بعدي؛ فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشيّاً. إن ضربك فاصبر، وإن أمرك بأمر فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن ظلمك فاصبر، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل: سمع وطاعة؛ دمى دون دينى!

وعن المقدام: إن رسول الله الله قال: أطيعوا أمرائكم ما كان؛ فإن أمروكم بما حدثتكم به فإنهم يؤجرون عليه، وتؤجرون بطاعتكم، وإن أمروكم بسشيء ما أمرتكم به، فهو عليهم وأنتم منه براء، ذلك بأنكم إذا لقيتم الله قلتم: ربّنا لا ظلم. فيقول: لا ظلم.

فيقولون: ربّنا أرسلت إلينا رسلاً فأطعناهم بإذنك!!"

### كلمة عبد القاهر البغدادي

قال عبد القاهر البغدادي في أصول الدين: إنّ الذي يصلح للإمامة ينبغي أن يكون فيه أربعة أوصاف:

١. مسند أحمد: ج٦ ص٢٤ رقم٢٤٠٢. وصحيح مسلم: ج٣ ص١٤٨١ رقم١٨٥٥.

٢. السنن الكبرى البيهقي: ج٨ ص١٥٩ رقم ١٦٤٠٥.

٣. السنن الكبرى للبيهقي: ج٨ ص١٥٨ رقم ١٦٤٠٣.

أحدها: العلم. وأقل ما يكفيه منه أن يبلغ فيه مبلغ المجتهدين في الحلال والحرام، وفي سائر الاحكام.

الثاني: العدالة، والورع. وأقل ما يجب له من هذه الخصلة أن يكون ممن يجوز قبول شهادته تحمّلاً وأداءً.

الثالث: الإهتداء إلى وجوه السياسة وحسن التدبير، وأن يعرف مراتب الناس، فيحفظهم عليها، وأن يكون عارفاً بتدبير الحروب.

الرابع: النسب من قريش. ا

#### كلمة الماوردي

وقال المارودي في الأحكام السلطانيّة: الشروط المعتبرة في الامامة سبعة: أحدها: العدالة على شروطها الجامعة.

الثاني: العلم المؤدّي إلى الإجتهاد في النوازل والأحكام.

الثالث: سلامة الحواس؟ من السمع، والبصر، واللسان.

الرابع: سلامة الأعضاء.

الخامس: الرأي المُفضى إلى سياسة الرعيّة، وتدبير المصالح.

السادس: الشجاعة والنجدة.

السابع: النسب. وهو أن يكون من قريش. ً

### كلمة النووى

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم:

ومعنى الحديث ـ الذي روي ضمن بــاب وجــوب طاعــة الأمــراء فــي غيــر

١. أصول الدين: ص٢٧٧.

٢. الأحكام السلطانيّة: ص٢٠.

معصية، وتحريمها في المعصية \_ لا تتنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم، ولاتعترضوا عليهم، إلا أن تروا منهم مُنكراً محقّقاً تعلمونه من قواعد الإسلام؛ فاذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحقّ حيثما كنتم، وأمّا الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنّة أنّه لا ينعزل السلطان بالفسق... إلى أن قال: فلو طرأ على الخليفة فسق، قال بعضهم: يجب خلعه، إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب. وقال جماهير أهل السنّة من الفقهاء المحدثين والمتكلّمين: لا ينعزل بالفسق والظلم، وتعطيل الحدود، ولا يخلع، ولا يجوز الخروج عليه بذلك... إلخ. أ

قال العلامة الأميني رداً على زعمهم هذا:

فما عذر عائشة، وطلحة، والزبير، ومن تبعهم من الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ في الخروج على مولانا أميرالمؤمنين علله؟! هبه علله آوى قتلة عثمان، وعطّل الحدود \_ معاذ الله \_ فأين العمل بهذه الأحاديث التي أخذتها الأمّة المسكينة سُنّة ثابتة مشروعة؟! أنا لا أدري. "

# كلمة أبي الثناء

قال في مطالع الأنظار: صفات الأثمّة هي تسع:

الاولى: أن يكون الإمام مجتهداً في أُصول الدين وفروعه.

الثانية: أن يكون ذا رأي وتدبير؛ يُدبّر الوقائع، وأمر الحرب والـسلم، وسـائر الأمور السياسيّة.

۱. شرح صحیح مسلم: ج۱۲ ص۲۲۹ الباب ۸.

۲. الغدير: ج٧ ص١٢٩.

الثالثة: أن يكون شجاعاً قوي القلب لا يجبن عن القيام بالحرب، ولا يضعف قلبه عن إقامة الحد، ولا يتهور بإلقاء النفوس في التهلكة.

وجمع تساهلوا في الصفات الثلاث، وقالوا: إذا لم يكن الإمام متصفاً بالصفات الثلاث يُنيب من كان موصوفاً بها.

الرابعة: أن يكون الإمام عدلاً، لأنّه متصرّف في رقباب النباس، وأموالهم، وأبضاعهم، فلو لم يكن عدلاً لايؤمن تعدّيه.

الخامسة: العقل.

السادسة: البلوغ.

السابعة: الذكورة.

الثامنة: الحرية.

والتاسعة: أن يكون قرشياً.

ولايشترط فيه العصمة؛ خلافاً للإسماعيليّة، والإثنى عشريّة لنا إمامة أبي بكر، والأُمّة اجتمعت على كونه غير واجب العصمة... إلخ. ا

# كلمة القاضي الإيجي

قال القاضي عبد الرحمان الإيجي للم المواقف: الجمهور على أن أهل الإمامة مجتهد في الأصول والفروع ليقوم بأمور الدين، وذو رأي ليقوم بـأمور

١. مطالع الأنظار: ص٤٧٠.

٢. القاضي عضد الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار الإيجي، المتوفّى سنة ٧٥٦هـ ؛ إمام الـشافعية. قال خير الدين الزركلي في هامش ترجمته: وفي رسالة مؤرّخ العراق لمحمد رضا الشبيبي: ص١٤ نقلاً عن ج١٤ المخطوط من كتاب مجمع الأداب للفوطي: إنّ الإيجي كان يُدمن الخمر، ويتفلسف، ولا يقول بالشريعة المحمديّة. راجع الأعلام للزركلي: ج١٤ ص٦٦.

الملك، شجاع ليقوى على الذّب عن الحوزة، وقيل: لا يشترط هذه الصفات، لأنّها لا توجد؛ فيكون اشتراطها عبناً، أو تكليفاً بما لا يُطاق، ومستلزماً للمفاسد التي يمكن دفعها بنصب فاقدها.

نعم، يجب أن يكون عادلاً؛ لثلاً يجور، وعاقلاً؛ ليصلح للتصرّفات، وبالغاً؛ لقصور عقل الصبي، وذكراً؛ إذ النساء ناقصات عقل ودين، وحرراً؛ لـثلاً يـشغله خدمة السيّد، ولئلا يُحتقر فيُعصى. فهذه الصفات مشروطة بالإجماع.

وها هنا صفات في اشتراطها خلاف.

الأولى: أن يكون قرشيًا.

الثانية: أن يكون هاشميّاً \_ شرطه الشيعة \_ .

الثالثة: أن يكون عالماً بجميع مسائل الدين \_ وقد شرطه الإماميّة \_ .

الرابعة: ظهور المعجزة على يده، إذ به يعلم صدقه في دعوى الإمامة، والعصمة - وبه قال الغلاة -.

ويُبطل الثلاثة: إنَّا ندلُ على خلافة أبي بكر ولا يجب له شيء ممَّا ذُكر.

الخامسة: أن يكون معصوماً \_ اشترطه الإمامية \_ .

ويُبطله أنَّ أبا بكر لا يجب عصمته اتَّفاقاً. ٰ

أقول: ما أتقنه من برهان، وأسطعه من بيان لأمثال أبي الثناء، والإيجي، ومَــن لف لفّهما من الذين يُقيسون أُصول الدين الحنيف بولاية بعرة جمل<sup>ا</sup>!!

١. انظر شرح المواقف: ج٨ ص٣٤٩.

٢. هكذا قاله أبو بكر: والله، لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق؛ مرّ عليّ جمل فأخذني فأدخلني فأه فلاكني، ثمّ إزدردني، ثمّ أخرجني بعراً ولم أكن بشراً. المصنّف لإبن أبي شيبة: ج٨ ص١٤٤، كلام أبي بكر الصديق. وكنز العمّال للهندي: ج١٢ ص٥٢٨ رقم ٣٥٦٩٩. وتاريخ دمشق لإبن عـساكر: ج٣ ص٣٣٠، وغيرهم.

ألم يكن قولهم هذا مصادرة بالمطلوب وأخذ المدّعي دليلاً!؟

إنّ الذين يشترطون العصمة لدى الإمام لهم على ذلك أدلَـة وبراهين عقليّـة ونقليّة أبطلوا على أساسها إمامة أبي بكر، ونظائره. سيأتي بيانها لاحقـاً إن شاء الله تعالى.

وعليه؛ فلا ملازمة لما قيل من بطلان مُعتقد الإماميّة في اشتراط العصمة للإمام لعدم وجودها في أبي بكر رغم إمامته.

# كلمة التفتازاني

قال التفتازاني: ولا يشترط أن يكون الإمام هاشميّاً، ولا معصوماً، ولا أفضل مَن يولَى عليهم. \

وقال أيضاً: اذا مات الإمام، وتصدى للإمامة من يستجمع شروطها بغير بيعة واستخلاف، وقهر الناس بشوكة؛ انعقدت له الخلافة. وكذا اذا كان فاسقاً، أو جاهلاً، على الأظهر، إلا أنه يُعصي فيما فعل، ويجب طاعة الإمام ما لم يُخالف حكم الشرع سواء كان عادلاً، أو جائراً.

أقول: نعم، تمستكاً بهذه المنسوجات الأموية المفتريات على رسول الشفيلة، قالوا: لا ينعزل الإمام بالفسق، والظلم، والجور. وقد جعلوا منها درعاً يتوخّون بسبب ما كانوا يرتكبونه من فسوق، وفجور، وظلم بحق الشريعة السمحاء؛ عدم ثورة المسلمين ضدهم. سيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك في بحثنا حول سيرة الأمويين.

۱. شرح المقاصد: ج۲ ص۷۱.

٢. شرح المقاصد: ج٢ ص٢٧٢.

١٣٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

# أدلَّة الخلافة لدى أهل السنّة

لأهل السنَّة والجماعة أدلَّة وبراهين يعتمدونها في شرعيَّة الخلافة، أهمُّها:

# أوَّلاً: الإجماع وأهل الحلّ والعقد

فصيرورة القوم من صفقة عمر، وأبي عبيدة إجماعاً مُعتبـراً يُمكـن الإعتمـاد عليه كدليل حاكم على شرعيّة ولاية أبي بكر إنّما هو محض طيش، وخطل.

أمّا إذا تشبّثوا بأهل الحلّ والعقد؛ فلا أجد بُدتًا من القول: إنّهم قد عابوا بذلك على سلفهم «عدول الأمّة» حين استنهظوا الناس لحرب أميرالمـوْمنين ﷺ وقـد استخرجه المسلمون من داره راغماً ليستخلفهم من بعد غوغاء كانت قد قـضت على عثمان بن عفّان في عقر داره.

وعليه؛ فلا أجد سوى تشبيههم بما قيل: «عَلَى أَهْلِهاَ تَجْني بَرَاقشُ» . فانظر إلى ما يقولون:

١. فعمر، وأبي عبيدة، ومن لف لفهما؛ أمثال بشير بن سعد الخزرجي، وعصبته من الحنزرج، لا يُمثّلون
 بأي حال من الأحوال صورة الإجماع الشرعي، وكذلك لا يقتصر تُظم أهل الحل والعقد عليهم
 وحدهم في أن ذلك.

كانت بَرَاقشُ كلبةً لقوم من العرب فأغير عليهم فهَربُوا ومعهم بَرَاقش فاتبع القومُ آثارَهُم بنباًح بَرَاقش فهجموا عليهم فاصطلموهم. مجمع الأمثال للنيسابوري: ج٢ ص١٤ رقم٢٤٢.

#### كلام المعتزلة

أمّا المعتزلة من أهل السنّة، القائلون بوجوب نصب الإمام عقلاً، ولكن على الناس لا على الله؛ قالوا: إنّ في نصب الرئيس دفعاً للضرر عن أنفس الخلق؛ ودفع الضرر واجب عقلاً، لأنّ الخلق إذا لم يكن لهم رئيس يحسم مادة النزاع فيما بينهم، ويأخذ للضعيف من القوي؛ انتشر أمرهم وفشا الفساد فيهم... إلى آخره.

#### فساد الذليل

وقولهم هذا ليس بشيء؛ إذ لا نزاع في أنّ الإمامة دافعة للضرر، وأنّ دفع الضرر واجب، وهذا ممّا لا ريب فيه.

وإنّما الكلام في تفويض الأمر إلى اختيار الخلق، فإنّا نقول: الإمامة على هذا الوجه ليست بدافعة للضرر، والإختلاف عن أنفس الخلق، بـل توجب الإختلاف، والتنازع، والضرر، والفساد، كما وقع كلّ هذا في طول الخلافة التي كان مبدئها السقيفة.

فالإمام الذي يجب نصبه لدفع الضرر عن الخلق، وجلب النفع إليهم، وحسم مادة النزاع فيما بينهم، والأخذ للضعيف من القوي؛ لا يمكن للناس عرفانه، لأنهم لم يكونوا قد اطلعوا على بواطن النفوس، أو قد وعوا مايختلج في الصدور وما تحويه الضمائر، فلربّما يقع انتخابهم واختيارهم على منافق مخادع ماكر، أو على فاسق فاجر غادر. كما وقع كل ذلك فعلاً.

بينما إذا كان منصوباً من قبل الله تعالى، فلا شك أنّه مؤمن مرضي الإيمان عند الله، وجامع للصفات والخصال الحميدة، والكمالات المعنويّة السديدة، وهو معصوم عن الخطأ، والله الخالق البارىء المصور؛ عليم بما في الصدور، خبير بما تحوي الضمائر، مطّلع على السرائر، رؤوف بعباده، لا يُريد لهم إلا خيراً، ولا يختار لهم إلا بَراً.

فكيف يمكن القول: بأن نصب حجة الله، أو جعل الإمام موكول إلى الناس؟!

## كلام الأشاعرة

وأمًا الأشاعرة \_الذين يدّعون أنّهم أهل السنّة والجماعة حسب \_ يـستدلّون على وجوب نصب الإمام سمعاً بإجماع الصحابة؛ حيث أنَّهم جعلوا ذلك من سوى حتميّة أداء الواجب في أولئك الذين بادروا إلى الـسقيفة يــوم وفاتــه اللهـــيّـ، وبعد لم يُدفن.

قال داعيتهم ابن حجر في صواعقه: إعلم أن الصحابة أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض النبوة واجب، بل جعلوه أهم الواجبات، حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله الله الله الله التعليم عنه التعليم التعليم المنكور، الله الله الله الله الله الله المناطقة المناط يعبد محمَداً ﷺ فإنّ محمَداً قد مات، ومن كان يعبد الله، فإنّ الله حي لا يموت؛ لابدً لهذا الأمر ممّن يقوم به؛ فانظروا وهاتوا آراءكم. فقالوا: صدقت ننظر فيه.

ثمّ ذلك الواجب عندنا معشر أهل السنّة والجماعة، وعند أكثر المعتزلة بالسمع ـ أي، من جهة التواتر، والإجماع المذكور ـ وقال كثير: بالعقـل. ووجــه ذلك الوجوب؛ إنَّه اللَّهِ اللَّهِ أَمْر بإقامة الحدود، وسدَّ الثغور، وتجهيز الجيوش للجهاد، وحفظ بيضة الإسلام.

وما لا يتمَّ الواجب المطلق إلاَّ به وكان مقدوراً؛ فهو واجب، ولأنَّ في نـصبه جلب منافع لا تُحصى، ودفع مضار لا تُستقصى؛ وكـلّ مـا كـان كـذلك يكـون واجباً. إنتهي.'

١. الصواعق المحرقة: ج١ ص٢٥، المقدّمة الثانية.

الإمامة وحقيقتها......

#### فساد الذّليل

إنّ دعوى الإجماع من الصحابة على المبادرة إلى تعيين الإمام ونصبه؛ لا دليل له بتاتاً، ويردّه الواقع التاريخي؛ فإنّ المؤرّخين بالإتّفاق، قد رووا أنّ اللذين بادروا إلى سقيفة بني ساعدة كانوا من الأنصار، فاجتمعوا هناك ليختاروا سعد بن عبادة الخزرجي أميراً وزعيماً، فالتحق بهم ثلاثة من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح. يرشدنا إلى ذلك:

# الأوّل: ما رواه المؤرّخون

روى أبو بكر، أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، قال:

وأتى الخبر عمر؛ فأتى منزل رسول الله الله في فوجد أبا بكر في الدار وعلياً الله في جهاز رسول الله الله في الذي أتاه بالخبر معن بن عدي، فقال له: إن هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، معهم سعد بن عبادة، يدورون حوله، ويقولون: أنت المُرجى... وقد خشيت الفتنة. فانظر يا عمر ماذا ترى... ففزع عمر أشد الفزع حتى أتى أبا بكر فأخذ بيده، فقال له: قُمَ. فقال أبو

إلى أن قال: وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة، وعمر... فقال عمر، وأبو عبيدة: ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك...

فقال الأنصار: والله، ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم، ولكنًا نشفق فيما بعد هذا اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منًا ولا منكم، ونخاف أن يليه أقوام قتلنا أبائهم وإخوتهم. فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم؛ بايعنا ورضينا، على أنّه إذا هلك اخترنا واحداً من الأنصار... كان ذلك أجدر أن نعدل في أمّة محمد المنتظير...

فقال أبو بكر: إن رسول الله الله الله المعث، عظم على العرب أن يتركوا ديسن آبائهم؛ فخالفوه وشاقوه، وخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه، والإيمان به؛ فهم أول من عبد الله في الأرض، وهم أول من آمن برسول الله الله الله وهم أوليائه وعترته، وأحق الناس بالأمر بعده؛ لا ينازعهم فيه إلا ظالم أ... فنحن

اقول: وكاله يُشير إلى أميرالمؤمنين ﷺ بأسلوب السياسي البارع، والمراوغ الحاذق؛ ليفوت الفرصة على الناس في التثبت من هو أول من آمن برسول الشاشئ وأول من هاجر، خصوصاً وأنَّ ما بعين الفضيلتين أمد طويل أحدهما في بداية البعثة، والآخر في بداية الهجرة.

أمَّا أوَّل الناس إيماناً؛ فإن تنزَّلنا عن القول: بأنَّه متى كان عليَّ ﷺ مشركاً حتَّى آمن؛ فالإجماع علمي كـون

الإمامة وحقيقتها......

الأمراء، وأنتم الوزراء. لا نمتاز دونكم بمشورة، ولا تُقضي دونكم الأمور.

فقام الحبّاب بن المنذر بن الجموح، فقال: يا معشر الأنصار، أملكوا عليكم أيديكم؛ إنّما الناس في فيثكم وظلّكم، ولن يجترئ على خلافكم، ولا يصدر الناس إلا عن أمركم... فأملكوا عليكم أمركم، فإن أبي هؤلاء؛ فمناً أمير، ومنهم أمير.

فقال عمر: هيهات! لا يجتمع سيفان في غمد؛ إن العرب لا ترضى أن تؤمّركم ونبيّها من غيركم، وليس تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، وأولوا الأمر منهم؛ لنا بذلك الحجّة الظاهرة على من خالفنا، والسلطان المبين على من نازعنا. من ذا يُخاصمنا في سلطان محمّد وميراثه ونحن أوليائه وعشيرتهئ إلا مُدل بباطل، أو مُتجانف لإثم، أو مُتورط في هلكة!

فقام الحبّاب، وقال: يا معشر الأنصار، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من الأمر... إن شئتم لنعيدنها جذعه '. والله، لا يرد أحد على ما أقول إلا حطّمت أنفه بالسيف.

قال: فلمًا رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة \_وكان حاسداً عليه، وكان من سادة الخزرج \_ قـام فقـال: أيّهـا الأنصار، إنّا وان كنّا ذوي سابقة... ولا ينبغي لنا أن نستطيل بذلك على الناس...

على ﷺ أوّل الناس إيماناً لم يرتاب فيه أحد. فالقاسم المـشترك بـين المنزلـتين يتجـسّد في وصفهم لعلمي ﷺ من دون الصحابة بـ: كرّم الله وجهه.

وأمّا أول الناس هجرة؛ فقد روي: إنّ رسول الله الله الله الله الله الله على مشارفها حتى دخلها بعلي تلك. راجع الطبقات الكبرى لإبن سعد: ج٣ ص٢٦-٣، في ذكر إسلام على تلك وصلاته. وتاريخ دمشق لإبن عساكر: ج٤٢ ص٦٩، حين ذكرا نزول علي تلك على رسول الله الله الله الله على بين عمرو بن عوف قبل دخوله الله الله الله الله الله واطمة بنت رسول الله الله الله واطمة بنت أسد، وفاطمة بنت حمزة.

١. إن شئتم أعدناها جذعة. أي أول ما يبتدأ فيها. انظر لسان العرب لابن منظور: «مادة جذع».

١٤٣ ...... موسوعة الأنوار/ج١

إنَّ محمَداً لَلْنَا اللَّهِ رجل من قريش، وقومه أحقَّ بميراثه...

فقام أبو بكر، وقال: هذا عمر، وأبو عبيدة، بايعوا أيُهما شئتم. فقــالا: والله، لا نتولَى هذا الأمر عليك... ابسط يدك نُبايُعك.

فلمًا بسط يده، وذهبا ليبايعانه؛ سبقهما بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحبّاب بن المنذر: يا بشير!... والله، ما اضطرّك إلى هذا الأمر إلا حسدك لابن عمّك!

ولمّا رأت الأوس أنّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع، قام أُسيّد بن خُـضير ـ وهو رئيس الأوس ـ فبايع حسداً لسعد أيـضاً، ومنافـسة لـه أن يلـي الأمـر... فبايعت الأوس كلّها لمّا بايع أُسيّد. \

# الثاني: إعتراف عمر بن الخطاب

رُوي عن عبد الله بن عبّاس، إنّه قال: كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين... فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجّة، فلما كان يوم الجمعة، فجلس عمر على المنبر، فأثنى على الله... ثمّ قال:

أمّا بعد: فإنّي قائل لكم اليوم مقالة قد قدر لي أن أقولها، ولا أدري لعلها بين يدي أجلي... ثمّ أنّه قد بلغني أنّ فلاناً قال: والله، لو قد مات عمر بن الخطّاب لقد بايعت فلاناً. فلا يغرن أمرؤ أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت. وإنّها قد كانت كذلك، إلاّ أنّ الله قد وقى شرّها... فمن بايع رجلاً عن غير

١. أنظر السّقيغة وفدك: ص٥٦ــ٦١.

أقول: وروى الحادثة أيضاً بأسانيد شتى، والفاظ مختلفة كلَّ من: ابن أبي الحديد في شسرح نهـج البلاغـة: ج٦ ص٥٢. وابن سعد في الطبقـات الكـبرى: ج٣ ص١٢٩. وابـن هـشام في البـد. والتـاريخ: ج٥ ص٦٥. والسيرة النبويّة: ج٤ ص٣٠. وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ج٢ ص٢٢. والدينوري في الإمامة والسياسة: ج١ ص٦. وغيرها من كتب التاريخ.

الإمامة ولحقيقتها..........

مشورة من المسلمين، فإنَّه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة ' أن يُقتلا.

إنّه كان من خبرنا حين توفّى الله نبيّه الله الله الله الله الأنتصار خالفونا، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة، وتخلّف عنّا علي بن أبسي طالب، والزبيس بن العوام، ومن معهما....

فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم، وقالا: أين تريدون؟ قلنا: نُريد إخواننا هؤلاء من الأنصار. قالا: فلا عليكم أن لا تقربوهم؛ اقضوا أمركم. قلت: والله، لنأتينهم.

فانطلقنا حتّى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة؛ فإذا بين ظهرانيهم رجل مُزّمل ، فقلت: من هذا؟! فقالوا: سعد بن عبادة. فقلت: ماله؟ فقالوا: وجع.

فلمًا جلسنا تشهد خطيبهم، فأثنى على الله.. ثمّ قال: أمّا بعد؛ فنحن أنصار الله، وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منّا، وقد دفت دفت دافق من قومكم، وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا، ويغصبونا الأمر.

فلمًا سكت أردت أن أتكلّم.. فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر.. فتكلّم وقال: أما ما ذكرتم فيكم من خير؛ فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحي من قريش، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيّهما شئتم. وأخذ بيدي، وبيد أبي عبيدة بن الجرّاح...

التفرة: من التغرير. والكلام على حذف مضاف، تقديره: خوف تغرة في أن يقـتلا. والمعـنى، إنّ البيعـة
 حقّها أن تقع صادرة عن المشورة والإتّفاق. أنظر لسان العرب لابن منظور: ج 0 ص ١١ «مادّة غرر».
 ٢. مُزّمًل: ملتف في كساء.

٣. الدافة: القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد.

فقال قائل من الأنصار: أنا جُذَيلها المحكك ، وعُذَيقها المُرجَّب . منا أمير، ومنكم أمير. فكثر اللَّغَط ، وارتفعت الأصوات، حتَى تخوفت الإختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر؛ فبسط يده، فبايعته، ثمّ بايعه المهاجرون ، ثمّ بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عُبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة.

فقلت: قتل الله سعد بن عبادة.

وعليه؛ فموضوع الإجماع، وأهل الحلّ والعقد وجه قد تناوله جمهرة من علماء القوم كدليل على مذهبهم في الإستخلاف؛ نستعرض له من خلال:

### كلام القاضى

قال القاضى عضد الدين الإيجى في المواقف:

إذا ثبت حصول الإمامة بالإختيار والبيعة، فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الإجماع؛ اذ لم يقم عليه دليل من العقل، أو السمع، بل الواحد والإثنان من أهل الحلّ والعقد كاف، لعلمنا أن الصحابة اكتفوا بذلك، كعقد عمر لأبي بكر، وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان...

الجذيل: تصغير جذل، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل، تحتك به، وتستريح إليه، فتضرب به المثل للرجال يستشفي برأيه، وتوجد الراحة عنده، والمقصود أنه قد جربتني الأمور، ولي رأي وعلم يشتفى بهما كما تشتفى الإبل بهذا الجذل.

المُذيق: تصغير عَدق، وهي النخلة بحملها. والمرجّب: الذي تبنى إلي جانبه دعامة ترفده لكشرة حملـه.
 ولعزّه على أهله. فضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه.

٣. اللَّفط: الأصوات المبهمة المختلطة، وصوت وضجَّة لا يفهم معناه.

٤. أقول: لا يخفى أنَّه لم يكن هناك مهاجري يبايع غير أبي عبيدة بن الجراح.

٥. نزونا على سعد: أي، وثبنا عليه ووطئناه.

وقد أقر هذا شُراح المواقف كالسيد شريف الجرجاني، والمولى حسن الجلبي، والشيخ مسعود الشيرواني. الم

#### كلام الماوردي

وقال الماوردي في الأحكام السلطانيّة:

اختلفت العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة؛ فقالت طائفة: لا تنعقد الا بجمهور أهل الحلّ والعقد من كلّ بلد... وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر. وقالت طائفة: أقل من تنعقد به منهم الإمامة خمسة يجتمعون على عقدها، أو يعقدها أحدهم برضى الأربعة، استدلالاً بأمرين:

أحدهما: إن بيعة أبي بكر انعقدت بخسمة اجتمعوا عليها... وهم عمر بن الخطّاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأُسيّد بن حُضير، وبشير بن سعد، وسالم مولى أبى حُذيفة.

والثاني: إنّ عمر جعل الشوري في سنّة ليُعقد لأحدهم برضي الخمسة. ٢

#### كلام الجويني

وقال إمام الحرمين عبد الملك الجويني في الإرشاد:

اعلموا أنّه لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تنعقد الإمامة وإن لم تُجمع الأمّة على عقدها؛ والدليل عليه أن الإمامة لمّا عُقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين ولم يتأن لانتشار الأخبار إلى مَن ناى من الصحابة في الأقطار... فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة لم يثبت عدد معدود، ولا حد محدود؛ فالوجه الحكم بأن الامامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحل والعقد.

١. راجع المواقف: ج٣ ص٢٦٥، المقصد الثالث فيما تثبت به الإمامة.

٢. الأحكام السلطانية: ص٤.

٣. الإرشاد في الكلام: ص٤٢٤.

١٤٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

#### كلام القرطبي

وقال القرطبي في تفسيره: فإن عقدها واحد من أهـل الحـل والعقـد؛ فـذلك ثابت ويلزم الغير فعله... دليلنا أنّ عمر عقد البيعة لأبى بكر... إلخ. '

#### جوابه:

ولقد أجبنا قبل هذا على بطلان دليلهم، وأثبتناه بصريح إقرار المؤسس الأحرص لدولة أبي بكر؛ عمر بن الخطّاب في قوله: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة؛ إلا أن الله قد وقى شرّها. فالثابت عن الشورى، والإجماع لايمكن وصفه بأى حال كونه «فلتة»!

ثمّ بعد ذلك أوضحنا أنّ الغاية المتوخاة من مبادرة الشرذمة القليلة من الصحابة نحو السقيفة ما كانت إلا للإمرة الدنيويّة، والزعامة السياسيّة حسب؛ هذا ما أفصحت عنه هواجس المتنازعين من الأنصار في قولهم: منّا أمير ومنكم أمير. وردّ أبو بكر عليهم قائلاً: نحن الأمراء وأنتم الوزراء."

وهذا ليس محل البحث والكلام، وإنّما الكلام في خلافة النبوة وإمامة الأمة، التي هي رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا، والإمام هـو حجّـة الله تعـالى علـى عباده.

علماً بأن الإمامة ملك عظيم كما في قول تعالى: ﴿ فَقَدَاتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالْحِكُمَةُ وَالْعِلم، والملك العظيم والإمامة،

١. تفسير الجامع لأحكام القرآن: ج١ ص٣٠٢، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٣٠.

٢. راجع مسند أحمد: ج١ ص٥٥ رقم ٣٦٨. وفيه عن عمر بن الخطّاب: إنّ بيعة أبي بكر كانـت فلتـة ألا
 وائها كانت كذلك إلا أنّ الله على قرق شرّعا.

٣. راجع صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٤١ رقم٣٤٦٧، كتاب فضائل الصحابة.

٤. سورة النساء، الآية: ٥٤.

إنّما هي مقاليد توجب افتراض الطاعة على المكلّفين، والذي يبرز من خلالها معنى الرئاسة العامّة الكفيلة بعدم انسياق الأمّة نحو الظلال والهوى؛ الأمر الـذي يؤكّد على أنّ فعّاليّة نصب الإمام مُختصّة بالله رَجِّلًا، وليس لغيره الحقّ في الجعل والتنصيب كائناً من كان.

فالإجماع الذي يزعمونه على فرض تحققه؛ لا يُسوع لأن يكون أبو بكر الخليفة الشرعي لنبي الله الله المفترض على الأمّة طاعته؛ لما ثبت أنّ الأمر في الخيرة إنّما هو لله وحده ﴿وَرَبُّكَ يَحُلُقُ مَا يَشَاء وَيَحْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيرَةُ سُبْحَانَ اللّه وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرَكُونَ ﴾ ، فضلاً عنها «فلته» أ من دون مشورة.

فأعاظم العلماء من أهل السنّة والجماعة كلّهم مُقرّون بأنّ بيعة أبي بكر لـم تكن عن إجماع، ولا عن مشورة أهل الحلّ والعقد؛ بمعنى، إنّ الأربعة الـذين تابعوا عمر بن الخطّاب في عقده لأبي بكر؛ لا يمكن اعتبار صفقتهم تلك دلـيلاً معتداً به على شرعيّة الخلافة بتاتاً، لا عقلاً ولا نقلاً.

أمًا عقلاً: فمناط الإجماع هو: ما يتحقّق به تواطئ المستجمعون لخلال التقوى، والورع من أهل العلم على شئ كوسيلة إلى الحجّة بما لا يقدح به تخلّف من تخلّف منهم.

وأمًا نقلاً: فإجماع علماء القوم على عدم وجود نص من الله، ولا من رسوله الله على خلافة أحد؛ يؤيد أن الجاري به على الألسن لمفردة «الخليفة» أيّام الشيخين إنّما هو المفهوم اللغوي حسب، ولو أنّها كانت تعني المفهوم الإصطلاحي لكان سُمّي أبو بكر «إماماً، وأميراً للمؤمنين» نظراً لتداخل معاني

١. سورة القصص، الآية: ٦٨.

كما تقدّم من كلام عمر بن الخطّاب لإبن عبّاس. فراجع.

١٤٩ ...... موسوعة الأنوار/ج١

هذه الكلمات في الإعتبار الشرعي والإصطلاحي. ا

ثانياً: التحميل

وبعد تهلهل أركان إجماعهم المزعوم، وغياب مشورة أهل الحل والعقد في مسار مخططهم في نصب الخليفة بعد رسول الله الله الله عن إجماعهم على عدم النص من الله الله ورسوله الله على خلافة أحد؛ ذهبت بهم المذاهب لأن يحملوا الآيات ما لا تتحمل علهم يرضوا بذلك مذاهبهم ولو بالكذب والتزويس. دونك مذاهبهم في التحميل، والتأويل بالرأي.

\_\_\_\_

١. روى الزمخشري. قائلاً: أبو بكر جاءه أعرابي، فقال: أنت خليفة رسول الله؟

قال: لا.

قال: فما أنت؟

قال: أنا الخالفة بعده.

خلف. الحالف، والحالفة: الذي لا غناء عنده، ولا خير فيه، وهو بين الحلافة \_ بالفتح \_ يُقال: هـو خالفة أهل بيته. وهو خالفة من الحوالف؛ وما أدري أي خالفة هو!؟ أأراد تصغير شأن نفسه وتوضيعها لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات؛ قال: فما أنت؟ ولم يقل: فمن أنت؟ راجع الفائق: ج ١ ص ٣٩١ «الحاء مع اللام».

أقول: من جملة الأمور المتعارف عليها بين علماء أهل اللغة أنّ لفظ «الخليفة» لم تستعمل في القرآن، والحديث النبوي الشريف، ومحاورات المسلمين وأحاديثهم في العصر الإسلامي الأول حتى عصر الخليفة الثاني؛ بمعنى «حاكم المسلمين العام» وإنما استُعمل لفظ «الخليفة» بمعناه اللغوي؛ وأريد به: الخليفة الشخص الذي يذكر في الكلام بعد لفظ الخليفة ويُضاف إليه لفظ الخليفة.

. الإمامة وحقيقتها......الإمامة وحقيقتها.....

# أوَلا: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمُّوا مَن يَرتَدُّ مِنكُم عَن دِينِهِ ٠

# فَسَوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ا

قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: أخرج البيهقي عن الحسن البصري، إنّه قال: هو والله أبو بكر؛ لمّا ارتـدّت العرب جاهـدهم أبو بكر وأصحابه... إلخ. '

وقد خالفه فيه جملة من المفسّرين من أبناء جلدته، منهم:

## ابن جرير الطبري

قال الطبري في تفسيره: القول في تأويل قوله: ﴿ إِنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّمِنكُم عَن دِينهِ... ﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله وبرسوله: ﴿ إِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي، صدقوا الله ورسوله، وأقرّوا بما جاءهم به نبيّهم محمد الله الكفر، إمّا في اليهوديّة، دينه الحقّ الذي هو عليه اليوم فيبدئه ويُغيره بدخوله في الكفر، إمّا في اليهوديّة، أو النصرانيّة، أو غير ذلك من صنوف الكفر؛ فلن يضرّ الله شيئاً، وسيأتي الله بقوم يُحبّهم ويُحبّونه... إلى أن يقول: ثمّ اختلف أهل التأويل في أعيان القوم اللذين أتى الله بهم المؤمنين، وأبدل المؤمنين مكان من أرتد منهم، فقال بعضهم: هو أبو بكر وأصحابه...

عن الحسن في قول ﴿ فَسَوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَومٍ... ﴾ قال: هذا والله أبو بكر وأصحابه...

\_\_\_\_\_

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

راجع الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٤٥ ف٣. في النصوص السمعيّة الدالّة على خلافتـه ـ أي، خلافـة أبي
 بكر \_ من القرآن والسنّة.

وعن جويبر، عن الضخاك (فَسَوفَ يُأتِي اللَّهُ بِقَومٍ...) قال: هو أبو بكر وأصحابه...

وأيضاً عن عياض، عن أبي موسى: إنّ النبي الله قرأ هـذه الآيــة... وقــال الله قَـَّ ورأ هــذه الآيــة... وقــال الله قَـــ يعنى قوم أبى موسى...

وعن عبد الرحمن بن جبير، عن شريح بن عبيد، قال: لمّـا أنــزل الله: ﴿وَا أَيُّهَا اللَّهِ عَن مِيلًا مُنا أَنَّهُا اللَّهُ عَن دِينهِ...﴾، قال عمر: أنا وقومي هم يا رسول الله؟

قال الشُّكُّةِ: لا، بل هذا وقومه. يعني، أبا موسى...

وقال آخرون: بل هم أهل اليمن جميعاً.

عن مجاهد، قال: أناس من أهل اليمن...

وعنه أيضاً، قال: هم قوم سبأ.

وشهر بن حوشب، قال: هم أهل اليمن...

وعن محمّد بن كعب القرظي: هم أهل اليمن...

ثمّ قال: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب ما روي عـن رســول الله للشِّكَّة: إنّهم أهل اليمن. '

# نظام الدين النيشابوري

١. تفسير الطبري: ج٦ ص١٨٢.

الامامة وحقيقتها

قال لِشَكِّ: لو كان الدين معلَّقاً بالثريا لناله رجال من أبناء فارس.

ويقول: وقالت الشيعة: نزلت في على هرم لله وجهه) لما روى أنَّه للسُّلِّكَ دفع الرايــة إلى على يوم خيبر، وكان قد قال للنِّظِّة: لأدفعن الراية إلى رجل يُحبّ الله ورسوله ويُحبِّه الله ورسوله... ولأن ما بعد هذه الآية نازلة فيه بإتَّفاق أكثر المفسّرين. '

## جلال الدين السيوطي

والسيوطى في الدرّ المنثور، قال: عن جابر بن عبد الله، إنَّه قال: سُئل رسول الله للنَّقِيُّ عن قوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُومٍ...﴾. قال النَّقِيُّ: هؤلاء من أهل اليمن... وعن ابن عبّاس، إنّه قال: هم أهل القادسيّة. وعن ابن عمر، إنّه قال للقاسم بــن مخيمرة: احلف بالله إنّهم لمنكم أهل اليمن. "

#### نقض المذعى

نقول: إنّ الإستدلال بهذه الآية على خلافة أبي بكر لا معنى لـ بتاتاً، كما اتَّضح أنفأ من بعض التفاسير. وهذا الإستدلال من قبل ابن حجر ومن لف لفَّـه، يُعدَ كتشبُّث الغريق بالقشَّة؛ فهل يا تُمرى لقول الحسن البصرى والضحّاك وأمثالهما في قبال قول النبي لِلْنَكِيُّة، قدر أو قيمة واعتبار؟!

أما روى عنه اللَّهِ أَنَّه قال: إنَّهم من أهل اليمن؟

وفي رواية: إنَّه لِللَّهِ قَالَ: هم الفرس؟

فبم، ولم، رجّح قول الحسن البصري وأتباعه على قول النبي للنِّي وأصحابه؟! نعم، فالمعلوم المتيقِّن الذي لا شكَّ فيه ولا ريب؛ إنَّ أبا بكر وأصحابه كـانوا

١. غرائب القرآن على هامش تفسير جامع البيان للطبري: ج٦ ص١٦٠.

٢. راجع تفسير الدرّ المنثور: ج٢ ص٢٩٢.

عند نزول الآية موجودين، ووصفهم بالذين آمنوا ما هو إلا كناية عن الإسلام الظاهري الذي به تُعصم دمائهم، وأموالهم؛ ولا مزيّة البتّه في وصفهم بما وصفوا به ما لم تنعقد قلوبهم على الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿قُللُم تُومِئُوا وَلَكِن قُولُوا أَسلَمنا وَلَتّا يَدخُلِ الإِيّانُ فِي قُلُوبِكُم ﴾ بدليل تحذيرهم في نفس الآية من الإرتداد والإنقلاب على الأعقاب عوداً إلى جاهليتهم الجهلاء، وإلا فهل من الحكمة أن يُهدد المولى تعالى عمّار بن ياسر الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿مَن أَكُوهُ وَقَلْهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيّان ﴾!؟

وأمّا قوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ ﴾ لا ربط لهما بمابي بكر وأقرانه، كما لا تنطبق عليهم بوجه؛ فتاريخ حياتهم لم يشهد لهم بأنّهم من الذين يُحبّهم الله ويُحبّونه.

فممًا لاشك فيه أن الداخل في قوله تعالى: ﴿ومَاكَان لمؤمن ولامؤمنة إِذَا قضى اللهُ ورسوله أمراً أن يكون لهم الحيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً ﴾ همو الذي يُحبّه الله ورسوله الله الله وعيره يحتاج إلى قرينة المُتابعة، والطاعة لله تعالى، وللرسُول الله وَينفر لكُم وللرسُول الله وَيَا الله وَيَعفر لكُم دُكُوبُكُم ﴾ أو قال سبحانه: ﴿ قُل أَطِيعُوا الله وَالرَّسُولُ فَإِن تَولُّوا فَإِنَّ اللهُ لاَ يُحِبُ الكافِرينَ ﴾ فصدق دعوى محبّة الله تظهر في اتباع الرسول الله الله وطاعته.

ولو كان أبو بكر وأصحابه هم القوم الذين يُحبّهم الله ويُحبّونه فلمَ لم يُظهروا دلالة صدقهم بطاعة الله، وطاعة رسوله للثقة، وقد أُمروا ألاّ يخالفوه إطلاقاً!؟ ° دلالة صدقهم بطاعة الله، وطاعة رسوله للثقة،

إذن، فالدليل على كذب مزاعم الحسن البصري وأتباعه تتلخُّص في عدم

١. كما جاء في صدر الآية من قوله تعالى: ﴿وَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدُّ مِنكُم عَن دِينِهِ﴾.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٣١.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

ولمزيد فائدة راجع كتاب «النص والإجتهاد» للإمام شرف الدين الموسوى.

# الأول: إعراضهم وعدم طاعتهم

#### إتيانهم المنكر

أخرج الفاكهي في كتاب مكّة: بإسناده عن أبي القموص، قال: شرب أبو بكر الخمر، فأنشأ يقول:

تحيي أُمَّ بكر بالسَّلام وهل لي بعد قومك من سلام

فكان أوّل من حرمها على نفسه.

وهذا ذكره الترمذي أيضاً في نوادر الأصول. وابن حجر في الإصابة، وفتح الباري. \

ولكنّ الطبري في تفسيره لم يرض أن يقول: شرب أبو بكر؛ فغيّر وبـدل،

١. نوادر الأُصول: ج١ ص٢٤٨، الأصل الرابع والأربعون فيما يعدّونه صدق الحديث. وابن حجر في الإصابة: ج٤ ص٢٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٧ ص ٢٠١، وج١٠ ص ٣٦، وفيه قوله: ويُحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أبو بكر وعمر زارا أبا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربها معهم، ثم وجدت عند البزار من وجه آخر عن أنس، قال: كنت ساقي القوم، وكان في القوم رجل يُقال له: «أبو بكر» فلما شرب، قال: تحيي بالسلامة أمّ بكر... فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك؛ لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق.

وقال: حتَّى شربها فيِما زعم أبو القموص رجل، فجعل ينوح على قتلى بدر:

تحيّ ي بالسبَّلامة أمَّ عمرو وهل لك بعد رهطك من سلام ذريني أصطبح بكراً فإنّي رأيت الموت نقّب عن هشام وودّ بنـــوالمفيرة لوفــدوه بـألف مـن رجـال أو سـوام

فغير «أمّ بكر» أيضاً بـ: أمّ عمرو.

فبلغ رسول الله الله فضاء فزعاً يجر ردائه حتّى انتهى إليه، فلمّا عاينه الرجل... قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. والله، لا أطعمها أبداً... فقال عمر بن الخطّاب: انتهينا، انتهينا، ا

وعن أنس بن مالك، قال: كنت ساقي القوم... وكان في القوم رجل يُقال لــه: أبو بكر، فلمًا شرب، قال:

وهل لك بعد قومك من سلام وكيف حياة أصل أو هشام ً أحيي أم بكر بالسلام يحد ثنا الرسول بأن سحتاً

وعن الأبشيهي، قال: قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات؛ الأولى: قوله تعالى: ﴿ رَسَّا لُوكَ عَنِ الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرُ قُلِّ فِيهِمَا إِنْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ ". فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر؛ فنزل: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ لاَ تَقْرَبُوا ۚ الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَقَلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ . فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر؛ فأخذ بلحى بعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر؛ يقول:

١. راجع تفسير الطبري: ج٢ ص٢١١، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٢. راجع مجمع الزوائد: ج٥ ص٥١، باب تحريم الخمر. والعيني في عمدة القاري: ج١٠ ص٨٤.

٣. سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٤. سورة النساء، الآية: ٤٣.

من الفتيان والعرب الكرام وكيف حياة أصداء وهام وينشرني إذا بليت عظامي بأني تارك شهر الصيام وقال لله يمنفني طعامي وكائن بالقليب قليب بدر أيوعدني ابن كبشة أن سنعيا أيعجز أن يرد الموت عنّي ألا من مبلغ الرحمن عنّي فقل لله يمنعني شرابي

فبلغ ذلك رسول الله الله في فخرج مُغضباً يجر رداءه؛ فرفع شيئاً كان في يده فضربه به؛ فقال أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِكْمَايُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ يَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاءَ فِى الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَن الصَّلاَةِ فَهَلَ أَشُم مُّنتُهُونَ﴾ '!؟

فقال عمر: انتهينا، انتهينا."

٢. سورة المائدة، الآية: ٩١.

٣. المستطرف: ج٢ ص٤٩٩، الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر، وذمّها، والنهي عنها.

٤. سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٥. سورة النساء، الآية: ٤٣.

٦. سورة المائدة، الآية: ٩١.

١٥٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

انتهينا، انتهينا. '

# منعهم النبي الله عن كتابة الوصية

روي عن ابن عبّاس، قال: لمّا اشتدّ بالنبي الله وجعه، قال: انتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، قال عمر: إنّ النبي الله غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا... إلى آخر الحديث. أ

قال عبيد الله: فكان يقول ابن عبّاس: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله الله الله الله الله الله الكتاب؛ لاختلافهم ولغطهم. أ

١. مسند أحمد: ج ١ ص٥٥ رقم ٣٧٨، مسند عمر بن الحظاب. وسنن النسائي: ج ٨ ص٢٨٦ رقم ٥٥٤٠.
 وسنن الترمذي: ج ٥ ص٢٥٣ رقم ٣٠٤٩.

٢. صحيح البخاري: ج١ ص٥٤ رقم١١، باب كتابة العلم.

٣. الحصباء: الحصى.

٤. هجر: غلب عليه الوجع والالم حتّى صار لايعي ما يقول. بمعنى: هذى.

٥. صحيح البخاري: ج٣ ص١١١١ رقم ٢٨٨٨، باب جوائز الوفد.

٦. صحيح البخاري: ج٤ ص١٦١٢ رقم٤١٦٩، باب مرض الني ﷺ.

وفيه أيضاً: عن ابن عبّاس قال: لمّا حضر النبي اللهِ اللهِ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، قال اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِيَّ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

قال عمر: إنّ النبي للثُّنَّاتُ غلبه الوجع وعندكم القرآن؛ فحسبنا كتاب الله.

قال عبيد الله: فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.\

وفيه أيضاً: عن ابن عبّاس، قال: لمّا حضر رسول الله الله وفي البيت رجمال فيهم عمر بن الخطّاب، قال النبي الله الله على الكلم كتاباً لا تضلّوا بعده.

فقال عمر: إنَّ النبي للله الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن؛ حسبنا كتاب الله.

فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قرَبُوا يكتب لكم النبي الله كالله كتاباً لن تضلُّوا بعده. ومنهم من يقول: ما قال عمر.

وفي مسند أحمد: حدثنا حسن، حدثنا شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عبّاس، إنّه قال: لمّا حضر رسول الله الله قال: التوني بكتف أكتب لكم فيه كتابـــًا لا يختلف منكم رجلان بعدي.

١. صحيح البخاري: ج٦ ص٢٦٨٠ رقم ٦٩٣٢، باب كراهة الاختلاف.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٤٦ رقم ٥٣٤٥.

وفيه أيضاً: حدتنا عبد الرزاق، حدثنا معمّر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس، قال: لمّا حضر رسول الله الله في البيت رجال، وفيهم عمر بن الخطّاب، قال النبي الله الله عنه أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً.

فقال عمر: إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندنا القرآن؛ حسبنا كتاب الله.

فاختلف أهل البيت، فاختصموا فمنهم من يقول: قرَّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. وفيهم من يقول: ما قال عمر.

قال عبيد الله: وكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله الله الله الله الله الله الكتاب من اختلافهم ولغطهم. "

## تخلفهم عن جيش اسامة

لمًا عقد رسول الله الله الأسامة بن زيد في غزوة مؤتة؛ عاب عليه المنافقون والذين في نفوسهم مرض صغر سنّه بما يُلجلج في نفوسهم من حسد، ولم يثنهم عن ذلك وهم يشاهدون عزم المصطفى الله على الإهتمام بأمر البعث وقد خرج الله لله يعقد لأسامة اللواء بيديه الكريمتين وقد أخذ المرض منه الله مأخذاً عظيماً؛ فصير جماعة من المهاجرين والأنصار بمن فيهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان تحت إمرة أسامة بن زيد، ولم تُفارق النفوس الضعيفة تلك الغصة بعد أن سار الجيش بهم، ولم يمهلوه حتّى اضطروه للوقوف في السَنَح من عوالي المدينة بحجة الراحة، وبالمرة يتمكنوا من الإستعلام عن حال رسول الله الله المدينة بحجة الراحة، وبالمرة يتمكنوا من الإستعلام عن حال رسول الله الله المدينة بحجة الراحة، وبالمرة يتمكنوا من الإستعلام عن حال رسول الله الله المدينة بحجة الراحة، وبالمرة يتمكنوا من الإستعلام عن حال رسول الله المدينة بحجة الراحة والمدينة بحجة الراحة والمرة المواحدة ولي المدينة بحجة الراحة والمرة المواحدة والمرة المواحدة والمدينة بحجة الراحة والمرة المواحدة والمرة والمواحدة والمواحد

١. مسند أحمد: ج١ ص٢٩٣ ح٢٦٧٢، مسند عبد الله بن عبّاس.

٢. مسند أحمد: ج١ ص٣٣٦ رقم ٣١١١. سيأتي تفصيله لاحقاً إن شاء الله.

الإمامة وحقيقتها......

بغية ألا يفوتوا عليهم ما استبطنته نفوسهم من أمر الخلافة. ولمّـا وصلهم خبر وفاته الله نفق نزل أبو بكر وعمر حتّى بدون أن يستأذنا أميرهما؛ مستقبلين المدينة رغم علمهما بتحذير رسول الله الله الكلّ من يتخلّف عن جيش أسامة بلعنة الله وملائكته ورسّله أجمعين. \

## إغتصابهم فدكأ

وقال سبحانه: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَولاَدِكُم لِلدُّكَرِ مِثلُ حَظَّ الأَثْمَينَ ﴾ ".

إلى آخر آيات المواريث ، وكلها عامّة تشمل رسول الله الله على كما تشمل غيره من سائر المسلمين؛ فهل يعقل سريان أحكام الشريعة كلّها على رسول الله الله كسريانها على سائر الأمّة المسلمة ويُستثني وحده الله من أحكام الميراث؟!

\_\_\_\_

١. راجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١١٣، الوفاة. وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١ ص١٥٩، مرض رسول الشاشخ وإمرة أسامة بن زيد.

٢. سورة النساء، الآية: ٧.

٣. سورة النساء، الآية: ١١.

٤. قال تبارك وتعالى: ﴿ وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعَصْهُمُ أَولَى بِبَعضِ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴾ سـورة الأنفـال، الآيـة: ٧٥ جعـل الشا في في هذه الآية الكريمة الحق في الأرث لأولي قرابات المورّت، وكان التـوارث قبـل نزو لهـا مـن حقوق الولاية في الدين، ثمّ نسخ بهذه الآية ما كان من ذي حق في الإرث منحـصراً بـأولي الأرحـام الأقرب منهم بالمورث، فالأقرب مطلقاً سواء أكان المورث هو الني الثينة أم كان غيره....

غير أن القوم لم يرعووا بعد أن سمعوا فاطمة على وهي تحتج عليهم مستعرضة لآيات المواريث، وبالخصوص الآيتين أعلاه؛ وإيغالاً منهما بعد كشف المحجة بإتمام الحجة أسقط بأيديهما أن لا يقوما بشيء سوى مصادرة فدك.

فالذي يقف على ما جاهدت به فاطمة على في خطبتها الجليلة ذلك اليوم؛ يعرف حقيقة ما دار بينها وبين القوم حين أقامت على إرثها حججاً من آيات محكمات لاترد، ولا تؤول؛ بعد أن أجابها أبوبكر بقوله:

١. أقصى الغايات من تكذيب الأول والتاني علياً وفاطعة تلل والطعن في مُدّعاهما؛ تتمحور في محاولتهما لإسقاط الشرعية التي عليها آل البيت الله في نفوس الأُمّة الإسلاميّة بهدف تمييع المائز الذي إمتاز به آل محمد التي عليها آل البيت التورير، والتجديف التي انتهجاها ضدّهما والتي كشفت عن زيفها بعد ذلك سياسة الأُموي عمر بن عبد العزيز، ومن ثمّ السفاح العبّاسي، والمهدي، والمامون، والواتق، والمعتمد، والمعتفد، والراضي؛ حين عملوا جميعهم على ردّ فدك إلى آل على تلله خاصة. أنظر السقيفة وفدك للجوهري: ص١٠٥-١، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٦ ص٢٠٨، شرح خطبة رقم ٤٥٥ من كتاب له تلك إلى عثمان بن حُنيف، وتاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٤٦٩، وفاة الرضا تلك. سورة النمل، الآية: ١٦.

٣. سورة مريم، الآيات: ٥ـ٦.

فيا عجباً؛ أتطلب فاطمة الزهراء علله ما لا يكون لها؟!

١. راجع السقيفة وفدك للجوهري: ص١٠٤.

- ٣. ذكر الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٥٣، بسنده عن على ﷺ، قال: قال رسول الله للنظمة: إن الله يغضب لفضيك ويرضى لرضاك. ورواه أيضاً كلّ من أبن الأثير في أسد الغابة: ج٤ ص ٥٢١، وإبن حجر في كتابيه: الإصابة: ج٨ ص ١٥٩، وتهذيب التهديب: ج١٢ ص ٤٤١. وميزان الإعتدال للذهبي: ج٢ ص ٧٢، ومحبّ الطبرى في ذخائر العقي: ص٣٤.
- 3. روى البخاري: بسنده عن عائشة، إنها قالت: إنا كنّا أزواج الني الشخّة عنده جميعاً لم تفادر منّا واحدة، فأقبلت فاطمة تشخّة تمشي؛ لا والله، ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله للخضّة فلمّا رآها رحب، قال: مرحباً بابنتي. ثمّ أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثمّ سارتها؛ فبكت بكاء شديداً؛ فلمّا رأى حزنها سارتها الثانية؛ فإذا هي تضحك؛ فقلت لها أنا من بين نسائه: خصّك رسول الله للخضّة بالسرّ من بيننا ثمّ أنت تبكين؟! فلمّا قام رسول الله للخصّة سألتها عمّا سارتها؟ قالت: ما كنت الخشي على رسول الله للخصّة سرّه. فلمّا توفّي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لمّا أخبرتني؟ قالت: أمّا الآن فنعم. فأخبرتني، قالت: أمّا حين ساريّن في الأمر الأول؛ فإنّه أخبرني أنّ جبريل كان يُعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة، وإنّه قد عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب؛ فاتّقي الله واصبري؛ فبإني نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلمّا رأى جزعي ساريّن الثانية، قال: يا فاطمة، الا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء هذه الأُمّة. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣١٧ رقم ٥٩٨٨، باب من ناجى بين يدي الناس.

لو كان من الأمر أنَّ النبي ﷺ لم يورَث، وما تركه صدقة؛ ألا من سائل يـسأل عـن المعتمـد الـشرعي
 الذي به استبيح حياض مدفنه من قبل عائشة وخليفتها عمر بن الخطَّاب في دفنـهما لأبي بكـر عنـد
 رسول الله ﷺ؟

فإن كان بما زعموا؛ فلا طائل من إبراء ذمّتيهما من قبل المسلمين بقضهم وقضيضهم؛ لأنّ مدفنه الـشريف قد تمّ في واحد من بيوتاته اللطفة ومادام قد صُيّرت تركته بعد موته اللطفة صدقة \_ بحسب زعمهــم ــ لـذا صار ببته من أموال المسلمين الذي يستوجب على من يستبيح استعمال شبر منه أن يستبرء ذمّته من جميع المسلمين.

في حقّه المصطفى الله على مع الحقّ والحقّ مع علي. أن تارةً بحجّة أنّ شهادة الزوج لا تشفع، وأُخرى لعدم اكتمال نصاب الشهادة بعلى وأُمّ أيمن، وهكذا!!

والأغرب من ذلك ما قام به أبو بكر من نقض سياسته تلك حينما أرسل حاكم عمان بهديته \_ بعد أن أسلم \_ إلى رسول الله الله الله خاصة فجعلها أبو بكر بعدما قدمت وقد قُبض المصطفى الله الله عن عمق سوءته، وفساد رأيه!!

لو ناضل المؤرّخون أهوائهم ولو بالمقدار المتيقّن في هذه الواقعة \_ خصوصاً بعد إجماعهم على صحّة حديث: علي مع الحقّ \_ لأزاح الحقّ عن أبصارهم غشاوة الباطل؛ لحتميّة تجسّد الحقّ، وقول الفصل لكلّ ماقالته فاطمة على وتقوله، ولملازمة الكفء بمن لا كفء لها.

ثم لو كان أبو بكر قد حكم بالحق، فكيف سخطت عليه فاطمة على حتى

<sup>&</sup>lt;del>-</del>

١. تقدّم تخريجه عن مجمع الزوائد للهيشمي: ج٧ ص٢٥٥، والمعيار والموازنة للإسكافي: ص١١٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٢٦٤، وتاريخ بغداد للبغدادي: ج١٤ ص٣٢٢ رقم ٧٦٤٣. والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج١ ص٨٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٨٩٨، وسيأتي إنشاء الله عن مصادر أخر.

٢. المعجم الكبير: ج١٢ ص ١٧١، أبو جمرة، عن ابن عبّاس. والهيثمسي في مجمع الزوائد: ج٥ ص ٣٠٠. مثله. ولسان الميزان للعسقلاني: ج٤ ص ٣١٣، وذكر فيه: بين بني فاطمة وبني العبّاس. وتابعه الـذهبي في ميزان الإعتدال: ج٣ ص ٢٠٥ رقم ١٦٤٣، ترجمة عمر بن صالح البصري.

أقول: ولا عبرة بمن قال بتوهين عمر بن صالح البصري مادام قد وثّقه أشهر مشايخهم الرجاليين، العلاسة ابن حبّان في كتابه مشاهير علماء الأمصار: ج ١ ص ١٨٢ رقم ١٤٤٨.

وفيه أيضاً: عن عائشة: إن فاطمة على بنت النبي الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله الله مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله الله قال: لانورث ما تركناه صدقة... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت. أ

وفيه أيضاً: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: إن فاطمة على والعبّاس أتبا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله الله الله وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك، وسهمهما من خيبر. فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله الله يقول: لا نورت ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمد من هذا المال. قال أبو بكر: والله، لا أدع أمراً رأيت رسول الله الله الله الله الله الله عنى ماتت. "

١. صحيح البخاري: ج٤ ص٤٢، باب فرض الخمس.

٢. صحيح البخاري: ج٥ ص٨٢، باب غزوة خيبر.

٣. صحيح البخاري: ج٦ ص٣٤٧٤ - ٦٣٤٦.

وفي مسند أحمد: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن صالح، قال: ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير: إن عائشة زوج النبي الله المسلم أخبرني عروة بن الزبير: إن عائشة زوج النبي الله أن أخبرته: إن فاطمة بنت رسول الله الله الله الله أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله الله عما أفاء الله عليه؛ فقال لها أبو بكر: إن رسول الله الله أن ما تركنا صدقة. فغضبت فاطمة عليه فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت....

۱. مسند أحمد: ج۱ ص٦ ح ٢٥.

٢. سنن الترمذي: ج٤ ص١٥٧ ح١٦٠٩، باب ماجاء في تركة رسول الله لللخَّةِ.

٣. الإمامة والسياسية: ج١ ص١٤.

وعلى هذا فلا سبيل لتطبيق قوله تعـالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُۗ﴾ على أبى بكر وأصحابه، وليس ذلك بممكن.

ولا بأس هنا بالإشارة \_ بعد ذكرنا لتلك الوقائع، وتوثيقاً لمدّعانا بعدم طاعة الشيخين لله ولرسوله للله المجملة ممّا رواه اتباعهما عن رسول الله لله في شأن فاطمة الزهراء على مما ورد في كتبهم، ما دلّ على سمو مقامها ووجوب حبّها وحرمة بغضها وأذاها، ليتبيّن لكلّ ذي لبّ مدى مصداق ما جنح إليه القوم من تحميل بعض آي الذكر الحكيم على أثمّة الباطل والزور بدون أي فضل أو إستحقاق؛ وليسألوا أنفسهم: هل يمكن القول بخلافة من أغضب بنت النبي الشياء

روى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي اللهي غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، شمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، شمّ قال: (إِتَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِرًا) أَ.

وفي سنن الترمذي، قال: حدثنا أبو بكر بـن زنجويـه، حـدثنا عبـد الـرزاق،

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. صحيح مسلم: ج٤ ص١٩٠٣ رقم ٢٤٤٩.

أخبرنا معمّر، عن قتادة، عن أنس: إنّ النبي الله الله الله المالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون. قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟

قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير. ٢

وفيه أيضاً: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا الأسود بن عامر، عن جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله الله الله الله المسلمة، ومن الرجال على. "

وفيه أيضاً: حدّتنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو أحمد الزبيري، حدّثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة: إنّ النبي اللهي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثمّ قال: اللهمّ، هؤلاء أهل بيتي، وخاصّتي؛ أذهب

١٠ سنن الترمىذي: ج٥ ص٧٠٣ رقم ٣٨٧٨. وأيضاً رواه ابن حبّان في صحيحه: ج١٥ ص٤٦٤ رقم٧٠٠٠.

۲. سنن الترمذي: ج٥ ص ٣٥١ رقم ٣٢٠٥.

٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٧٦٨ رقم ٣٨٦٨. وأيضاً رواه الحماكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣
 ص١٦٨ رقم ٤٧٣٥.

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال الشُّلِكِ": إنَّك إلى خير. ا

وفيه أيضاً: حدثنا الحسن بن علي وابن بشار، قالا: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، إنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً... برسول الله الله الله الله عن من فاطمة على كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبّلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبّلته، وأجلسته في مجلسها."

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٦٩٩ رقم ٣٨٧١. ومثله في تحفة الآحوذي للمباركفوري: ج١٠ ص٢٥٢. باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ.

٢. سنن أبي داود: ج٢ ص ٢٩١ رقم ٢٢١٣، باب ما جاء في الإنتفاع بالعاج. ورواه العسقلاني في فستح الباري: ج٧ ص ١٣٨ رقم ٣٠٠٨. وأيضاً أجمد في مسنده: ج٥ ص ٢٧٥، من حديث ثوبان. والبيهقي في سنن الكبرى: ج١ ص ٢٦. ونظم درر السمطين للزرندي: ص ١٧٧، مناقب علي بن أبي طالب كلاه.
 ٣. سنن أبي داود: ج٢ ص ٢٢٥ - ٥٢١٧، باب ما جاء في القيام.

الإمامة وحقيقتها......

سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم. ا

وفي مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني نصر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بسن علي، حدثني أخي موسى بسن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن حسين:، عن أبيه، عن جدّه: إنّ رسول الله الله الخذ بيد حسن وحسين، فقال: مَن أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

وفيه أيضاً: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي على والحسن والحسين وفاطمة، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

وفيه أيضاً: حدَّثنا محمّد بن عباد المكّي، حدّثنا أبو سعيد مولى بنسي هاشم،

۱. سنن ابن ماجة: ج۱ ص٥٢ ح١٤٥.

حدثنا عبد اللهبن جعفر، عن أمّ بكر وجعفر، عن عبيد الله بـن أبـي رافـع، عـن المسور قال: بعث حسن بن حسن إلى المسور يخطب بنتاً له. قال لـه: تـوافيني في العتمة؛ فلقيه فحمد الله المسور. فقال: ما مـن سبب، ولا نـسب، ولا صهر أحب إلي من نسبكم، وصهركم؛ ولكن رسول الله الله قال: فاطمة شـجنة منّي؛ يبسطني ما بسطها، ويقبضني ما يقبضها، وإنه ينقطع يـوم القيامـة الأنـساب إلا نسبي، وسببي. وتحتك ابنتها؛ ولو زوجتك قبضها ذلك. فذهب عاذراً له.

قال للنُّقِيِّةُ: فاطمة.

قالوا: نسألك عن الرجال؟

قال الشخية: أما أنت يا جعفر؛ فأشبه خلقك خلقي، وأشبه خلقي خلقك، وأنت منّي وشجرتي. وأمّا أنت يا علي؛ فختني، وأبو ولدي، وأنا منك وأنت منّي. وأمّا أنت يا زيد؛ فمولاي، ومنّي وإلي.

وفيه أيضاً: حدثنا حسين بن محمّد، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، قال: سألتني أمّي منذ متى عهدك بالنبي اللهيه قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا. قال: فنالت منّي وسبّتني! قال: فقلت لها: دعيني فإنّي آتي النبي اللهيه فأصلّي معه المغرب ثم لا أدعه حتّى

يستغفر لي ولك. قال: فأتيت النبي النبي فصليت معه المغرب فصلى النبي النبي المعشاء، ثمّ انفتل فتبعته فعرض له عارض، فناجاه ثمّ ذهب فاتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ فقلت حذيفة. قال: ما لك فحد تنه بالأمر. فقال: غفر الله لك ولأمّك، ثمو قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلي. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربّه أن يُسلّم علي ويُبشّرني: أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة،

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال:

أخرج أبو بكر في الغيلانيات، عن أبي أيوب: إنّ النبي الله الله الذ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، غضوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد على الصراط. فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق.

وروى أيضاً عن أبي هريرة: إنّ النبي الله الله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش: أيّها الناس، غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الجنّة.

وأخرج الشيخان، عن فاطمة: إنّ النبي الله قال لها: بأنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة، وأنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنّـك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي؛ فاتّقي الله واصبري، فإنّه نعم السلف أنا لك.

۱. مسند أحمد: ج١ ص٧٧ و٢٠٣، وج٢ ص٤٤٢، وج٣ ص٦٤، وج٤ ص٣٣٢، وج٥ ص٢٠٤ و ٣٩١.

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم، عن ابـن الزبيـر: إنّ النبـي النَّيِّ قـال: إنّما فاطمة بضعة منّى؛ يؤذيني ما أذاها، وينصبني ما أنصبها.

وأخرج الشيخان عنها: إنّ النبي الله قال لها: يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين.

وأخرج الترمذي والحاكم، عن أسامة بن زيد: إنّ النبي الله الله قال: أحبّ أهلمي إلى فاطمة.

وأخرج الحاكم، عن أبي سعيد: إنّ النبي الله قال: فاطمة سيّدة نـساء أهـل جنّة.

وعن أبي هريرة: إنّ النبي ﷺ قال لعلي: فاطمة أحبّ اليّ منـك، وأنـت أعـزّ علىّ منها. ا

إلى غيرها من الأحاديث الكثيرة الواردة في مختلف كتب أهل السنّة.

### هجومهم على بيت فاطمة على

وكيف ينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤمِنِينَ أَعِرَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ؟؟

مع أن أبا بكر بعث عمر مع جماعة إلى بيت فاطمة على ما كان له من خصوصية؛ كونه بيت النبوة والرّسالة والوحي، ومأوى الأمّة ومأمنها، دار من نزلت فيهم آية التطهير ، والمباهلة و ... و ... ؛ ليأخذوا البيعة ممّن اجتمع فيه لخليفتهم المزعوم، قائلاً له: إن أبوا فقاتلهم!

ا. أنظر الصواعق المحرقة: ج٢ ص٥٥٧-٥٥٩ ف٣. في الأحاديث الواردة في بعض أهـل البيت كفاطمـة وولديها عليه.

٢. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

فأقبل عمر بقبس من نار ليضرم عليهم الدار، وبضعة الرسول فاطمة تلك تلقاه وتقول: يابن الخطّاب أجئت لتحرق دارنا؟ فيقول: نعم...\

فيدعوا بالحطب، ويقول: والله، لنحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة... أو لأحرقنها على من فيها، فيقال له: إن فيها فاطمة. فيقول: وإن!! ٢

أيمكن لمثل هؤلاء أن يكونوا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَذِلَةٍ عَلَى الْمُومِينَ ﴾ "بعد هجومهم على دار أهل بيت الوحي، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، مع ما اكتنفه لجلة من المؤمنين، بمن فيهم بضعة من المبشرين بالجنّة \_على حد زعمهم \_؟!

فعلى هذا، كيف يمكن القول: بأن أبا بكر وأصحابه قوم يُحبَهم الله ويحبونه. والتاريخ يشهد لنا خلاف ذلك؟!

فبأيّة خصلة حميدة، وبأية صفة مرضيّة محمودة أحبّهم الله؟

بإغضابهم فاطمة على ومنعهم إيّاها ميراث أبيها بغصبهم فدك، أم بارتكابهم الطامّات الكبرى، والجرائم المشينة التي تنزّهت عنها ساحة كلّ محارب نبيل؟

١. راجع العقد الفريد للأندلسي: ج٢ ص٢٥٠ وتاريخ أبي الفداء: ج١ ص١٥٦.

٢. راجع تاريخ الطبري: ج٣ ص١٩٨، والإمامة والسياسة للدينوري: ج١ ص١٣.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

<sup>3.</sup> أقول: المُتتبع للظروف التي رافقت حرب الجمل، وما أعقبها من انكسار وهزيمة لجيش زوج النبي الله عائشة، وعرابيها: طلحة، والزبير؛ سيجد كيف أن الخليفة أميرالمؤمنين علي تلله أمر بأن لا يقترب من هودج عائشة غير أخيها عبد الرحمان بن أبي بكر، وأن لا يقتحم عليها دارها الذي صيرها إليه \_ بعد إذنها \_ سواه تلله فضلاً عن تسييره تلكه لها صوب المدينة مع لمّة قد حففن بها من نساء عبد القيس أمرهن تلكه بأن لا يفارقنها حتى تسييره تلكه لها صوب المدينة مع لمّة قد حففن بها من نساء عبد القيس كونها واحدة من نساء رسول الله الله الله الله الله الله عنها، وأن يخدمنها غاية الحدمة؛ لا لشئ سوى كونها واحدة من نساء رسول الله الله الله الله الله الله تتضي ذلك فكيف ببضعته فاطعة الزهراء الله الله راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ٣٠، القول في نسب أميرالمؤمنين علي تكله . وذكر لمع يسيرة من فضائله . ينابيع المودة للحنفي: ج ١ ص ٤٠٠ ب ٥٠ أهمل البيت لأبي علم علم من ١٢٥٠ المحموصة الكاملة العبقريات الإسلامية للعقاد: ج ٢ ص ٢٠٠ بدرة الحنواص لابن الجوزي: ص ٨٥.

ومهما كان فإن قوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ﴾، لا يحتمل أن يكون أبو بكر وأصحابه.

# الثاني: تصحيح ما ذهبوا إليه

يمكن القول أن جملة فنون التزوير والتحريف التي عملوا عليها في تحميل هذه الآية \_ حصراً \_ لا تصمد أمام ما كان قد دونوه بأنفسهم في كتبهم وأسفارهم من سيرة أميرالمؤمنين على وصحبه الذين أرغموا الأفكار والأقلام على قول الحق، فاضطروهم لإخراجه من بين دهاليز ما تصافقوا على كتمانه، راغمين. إليك بعضاً منها:

# أصحاب علي الله ويحبونه

لو أمعنًا في التاريخ الإسلامي لوجدنا أنّ من بقى على مودة آل محمّد عليه هم فقط أولئك الذين آمنوا بالله ورسوله الله الله على عن الله ورسوله الله ورسوله الله عن طاعة.

نعم، يمكن القول: بأن القوم الذين يُحبّهم الله ويُحبّونه هم أصحاب على ﷺ ولا شك في ذلك؛ لأن أصحاب على ﷺ الذين ساروا معه بإيمان وصدق إلى آخر المطاف، حتى قاتلوا معه الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ يمكن أن يصدق عليهم أن يكونوا من القوم الذين قال الله تعالى: ﴿فَسَوفَ مَأْتِي اللّهُ بِقُومٍ ﴾، إذ جاء بهم الله بعد ذلك...

١. سورة آل عمران، الآية: ٣١.

أما قال رسول الله للشخص في خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله، وذلك بعد أن بعث أبا بكر فانهزم ورجع، وبعث عمر فحذا حذوه؟

كما لم ينكر أحد قول رسول الله في سلمان: سلمان منّا آل البيت. وقوله في أبي ذر: ما أقلّت الخضراء والغبراء على أصدق ذي لهجة من أبي ذر. وقوله في عمّار: تقتلك الفئة الباغية. ألى غير ذلك من الثناء والمدح في غيرهم من أصحابه في ألذين شايعوه وبايعوه حبّاً وكرامة لله ولرسوله في يطول المقام بذكره. راجع كتب التاريخ والسير فهي أجدر أن تُخبر بذلك.

## من هم خير البريّة؟

وعلى عَنْ وشيعته وحدهم الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَبُلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئكَ هُم خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴿ جَزَاؤُهُم عِندَ رَبِهِم جَنَّاتُ عَدنٍ تَجرِى مِن تَحتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبُدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنهُم وَرَصُوا عَنهُ ﴾ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبُدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنهُم وَرَصُوا عَنهُ ﴾ ﴿

روى الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولِئكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ﴾ فقــال النبــي النَّلِيَّةِ: أنت يا على وشيعتك. <sup>٦</sup>

١. راجع تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤١ ص ٢١٩ رقم ٤٧٧٤. ومسند أحمد: ج ٥ ص ٣٣٣ رقم ٢٢٨٧٢.
 وصحيح البخاري: ج٣ ص ٢٠٩١ رقم ٢٨٤٧.

أنظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣ ص٥٩٨، ذكر سلمان. ومجمع الزوائد للبيهقي: ج٦.
 ص١٣٠، باب غزوة الخندق.

٣. أنظر مسند أحمد: ج٥ ص١٩٧٧ رقم ٢١٧٧٢. ومجمع الزوائد للبيهقي: ج٩ ص٣٣٠، باب في أبي ذر.

واجع أحمد بن حنبل في كتابيه: المسند: ج٢ ص١٦١ و١٦٤، وفيضائل الصحابة: ص٥١. عمّار بين ياسر. والبخارى في صحيحه: ج٣ ص١٠٣٥ رقم ٢٦٥٧.

٥. سورة البينة، الآيات: ٧ـ٨.

٦. تفسير الطبري: ج٣٠ ص١٧١. وأيضاً السيوطي في الدرّ المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

وأخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي الله فأقبل على بن أبي طالب على فقال النبي الله فقال الفقال في الله فقال الفقال المقالمة ... ونزلت: ﴿إِنَّ النَّذِينَ آمُنُوا وَعَمُلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئكَ مُم حَيرُ البَرِيّةِ ﴾ قال: فكان أصحاب النبي الله في إذا أقبل على على الله قالوا: قد جاء خير البرية.

وفيه أيضاً: عن أبي سعيد مرفوعاً قال: علي ﷺ خير البرية. ا

وروى السيوطي في الدر المنثور: عن ابن عباس، قال: لمّـا نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ﴾، قــال رســول الله الله الله الله الله الله علي بــن أبــي طالب ﷺ: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

وفيه أيضاً: وأخرج ابن مردويه، عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم تسمع قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ﴾؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعونَ غراً محجّلين.

والحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً: بسنده يروي هذا الحديث، وكذلك حديث ابن عباس مع زيادة: ويأتي عدوك غضباناً مقمحين. ٢

۱. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۳۷۱.

٣٠. تفسير الدر المنثور: ج٨ ص٥٨٩، مورد تفسير الآية. ورواهما أيضاً الآلوسمي في روح المعماني: ج٣٠ ص٢٠٠. كما روى الأول: الشوكاني في فستح القدير: ج٥ ص٣٠٦. وابن حجر في صواعقه: ج٢ ص٢٠٩، ونظم درر السمطين للزرندي: ص٩٢، ص١٩٤ و٤٤٨. والطبراني في المعجم الأوسط: ج٤ ص١٨٧. ونظم درر السمطين للزرندي: ص٩٢، مناقب الإمام على ﷺ. وغيرهم.

٣. سورة البينة، الآية: ٧.

ويقول: وورد أيضاً، عن بريدة بن حصيب الأسلمي، قال: تلا النبي الله هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمُنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ ﴾ فوضع يده على كتف على على على على الله وقال: هو أنت وشيعتك يا على، ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواءاً مرويين، ويرد عدوك عطاشاً مقمحين.

وبطرق عدّة يروي عن أبي جعفر \_ الإمام الباقر ﷺ \_ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولِئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك يا علي، تـرد علىّ أنت وشيعتك راضين مرضيين.

وبسنده، عن جابر بن عبد الله، قال:

ويروي أيضاً: بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله الله علي خير البرية. \

فحقيق بالشيعة أن يصدقوا أن المراد بالقوم في قوله تعالى: ﴿فَسَوفَ يَأْتِى اللّهُ فِهُمُ مِنْ حَلَّى اللّهُ وَمَرْبُحُبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾ هم علي وشيعته، لأن لهم على ذلك دلائل وبراهين من الكتاب والسنّة، وحجتهم قول الله وقول الرسول الأكرم اللها أنه الحسن البصري والضحاك وأمثالهما.

١. راجع شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٣\_٤٦٥ و٤٦٧.

# مَن يقاتل على تأويل القرآن؟

لايختلف اثنان على أن أميرالمؤمنين علي ﷺ قد قاتل الناكثين والقاسطين ــ الفئة الباغية ـ والمارقين على تأويل كتاب الله كما قاتلهم رسول الله الله وقاتل أسلافهم على تنزيله.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده المتّصل عن رسـول الله عليه قولـه: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنـا هــو يــا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه هذا خاصف النعل، وفي يد علي على تخطفها. ٢

وفيه أيضاً: بسنده، عن علي ﷺ قـال: أمرنــي رســول الله ﷺ بقتــال النــاكثين والمارقين والقاسطين. "

وفيه أيضاً: بسنده، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله الله فق من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة... فلم يلبث أن جاء علي على فدق الباب... فانتبه النبي الله الله وأنكرته أم سلمة! فقال رسول الله الله الله فافتحي له. قالت: من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب اتلقاه معاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كهيئة المغضب: إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله الله فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق، يحب الله ورسوله... قالت: فقمت وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول:

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص ٣١ و٣٣ و ٨٢. وأيضاً خصائص النسّائي: ص٥٨. والمستدرك على المصحيحين:
 ج٣ ص ١٢٣-١٢٢. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج١ ص٣٢. وأسد الغابة لإبن الأثير: ج٤ ص٣٣.

٢. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤٥١. ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ص٢٩٨.

٣. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤٦٨. وأخرجه المتقي الهندي بهامش مسند أحمد: ج٥ ص٤٣٧.

بخ بخ من ذا الذي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله?! ففتحت الباب... فدخل، فقال رسول الله الله هذا علي بن أبي طالب. قال الله الله الله علي بن أبي طالب. قال الله الله الله الله علي بن أبي طالب. قال الله الله الله الله الله دمي، وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى... الحديث. الحديث. الحديث. الحديث. الحديث. الحديث.

وأبو سعيد قال: أمرنا رسول الله الله الله الناكثين و... و... فقلنا: يارسول الله الله الله الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال: مع على بن أبى طالب الله.

وفيه أيضاً: عن علقمة، والأسود، قالا: أتينا أبا أيوب عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمد الله وبمجيء ناقته تفضلا من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟

فقال: يا هذان! إنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله الله الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي علي علي الناكثون فقد قالم الناكثون فقد قاتلناهم، وهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم \_ يعني معاوية وعمروا \_ وأمّا المارقون، فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله، ما أدري أيسن هم؟! ولكن

١. تاريخ دمشق: ج٢٢ ص٤٧١. ورواه الحمويني أيضاً في فرائده: ح٢٩٨ ب٦١. وروى مثله عن سمعيد
 بن زيد كما في كفاية الطالب للكنجى الشافعى: ص٣١٢ ب٨٦.

١٨١ ...... موسوعة الأنوار/ج١

لا بدّ من قتالهم إن شاء الله.'

وهذا رواه الزرندي أيضاً في نظمه."

وعليه؛ فمفاد قوله تعالى: ﴿ قُل إِن كُتُم تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَيِعُونِي يُحِبِبُكُمُ اللّهُ ﴾ . وقوله على أن طاعة الله ﴿ قُل أَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فِإِن تَوَلّوا فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُ الكَافِرِينَ ﴾ . يدلان على أن طاعة الله شرط المحبّة، وطاعة رسوله الله الله من طاعته سبحانه؛ فعلى ذلك لم يكن أؤلئك هم الذين يُحبّهم الله ويحبّونه لعدم اتباعهم النبي الله في النبي الله عن طاعته، بل اتبعوا أهوائهم وخالفوا كتاب الله في النبي الله حين نسبوه الله الله إلى الهجر والهذيان، ووله على نبية الله بغير ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهُوَى ﴾ إِن هُو إِلا وَحَى يُوحَى ﴾ . فلا يمكن أن يكون هؤلاء هم القوم الذين يُحبّهم الله ويحبّونه بعد إذ تولوا وأعرضوا عن طاعته وطاعة رسوله الله الله عن منعوه عن كتابة وصيّته بمواجهته بكلمة كبرت تخرج من أفواههم؛

١. تاريخ دمشق: ج٤٦ ص٤٧٢. وهذه الأحاديث رواها السيوطي في اللئالي: ج١ ص٢١٢، عن أربعين الحاكم. ورواها ابن كثير في البداية والنهاية: ج٧ ص٣٠٥. ومناقب الخوارزمي: ص١١٨.

۲. تاریخ دمشق: ج۲۲ ص۶۷۳.

٣. نظم درر السمطين: ص١١٧.

٤. الفردوس: ص١١٥.

٥. سورة آل عمران، الآية: ٣١.

٦. سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

٧. سورة النجم، الآية: ٣-٤.

الإمامة وحقيقتها......

تحمل كلّ معاني الشك في الوحي والنبوة في محاولة يائسة بعدم أخذهم بقوله رضي (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُدُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَالتَهُوا ﴾ .

# ثانياً: قوله تعالى: ﴿ قُلِ لَلمُحَلَّفِينَ مِنَ الأَعرَابِ سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ

# **ئ**ْقَاتِلُونَهُم أُو يُسلِمُونَ...﴾

قال ابن حجر في صواعقه: ومن الآيات الدالة على خلافته ـ أبي بكـر قولـه تعالى: ﴿قُلَلْلُمُثَافِينَ مِنَ الأَعرَابِ...﴾.

ثم قال: أخرج أبن أبي حاتم عن جويبر: إنّ هؤلاء القوم هم بنوحنيفة، ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وغيرهما: هذه الآية حجة على خلافة الصديق لأنه الذي دعا إلى قتالهم.

ثمّ قال: فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري، إمام أهل السنّة: سمعت الإمام أبا العباس بن سريج يقول: خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية، قال لأن أهل العلم أجمعوا على أنّه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا إليه، إلا دعاء أبي بكر لهم وللناس إلى قتال أهل الردّة، فدل على وجوب خلافة أبي بكر وافتراض طاعته، إلى آخر كلامه.

وإليك ما قاله المفسرون في تفاسيرهم:

#### تفسير الطبري

قال ابن جرير الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه للنِّيِّة: ﴿ قُلُّ يَا محمــد ﴿ لِلْمُحَّلِّفِينَ

١. سورة الحشر، الآية: ٧.

٢. سورة الفتح، الآية: ١٦.

٣. أنظر الصواعق المحرقة: ج١ ص٤٩.

مِنَ الأَعرَابِ) عن المسير معك (سَتُدعَونَ إِلى) قتال (قَومٍ أُولِى بَأْسٍ) في القتال (شَديد).

ثم قال: واختلف أهل التأويل في هؤلاء الذين أخبر الله عنهم، ومن هم هؤلاء المخلّفين من الأعراب الذين سيّدعون إلى قتالهم، فقال بعضهم: هم أهل فارس، ذكر من قال ذلك.

ثم يذكر مسنداً، عن ابن عباس: ﴿أُولِي بَأْسَ شَدِيدٍ ﴾ فارس.

وأيضاً: بسنده عن ابن أبي ليلى: ﴿سَتُدعُونَ إِلى قَومٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: فارس والروم.

وقال: أخبرنا داود، عن سعيد عن الحسن، مثله، وبسنده يروي عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿سَتُدعُونَ إِلى قَوْمِ أُولِى بَأْسِ شَدِيدٍ﴾، هم فارس والروم.

وأيضاً: يروي بطريق، عن مجاهد ﴿أُولِي بَأْسِ شَكِيدٍ ﴾ قال: هم أهل فارس.

وبسنده، عن ابن زيد، قال: فارس والروم.

ثم قال ابن جرير: وقال آخرون: هم هوازن بحنين، فيقول: بعد ذكر من قال ذلك، فبسنده يروي، عن سعيد بن جبير وعكرمة: ﴿سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ هم هوازن، وعنهما بطريق آخر: هم هوازن وثقيف.

وأيضاً عن قتادة، قال: هم هوازن وغطفان يوم حنين.

وقال ابن جرير أيضاً: وقال آخرون: بل هم بنو حنيفة، ذكر من قال ذلك، عن الزهري ﴿أُولِي بَأْسِ شَدِيدٍ﴾ قال: بنو حنيفة مع مسيلمة الكذّاب.

وقال ابن جرير، وعكرمة، أنّهما كانا يزيدان فيه، هوازن وبني حنيفة، ويقول: وقال آخرون: لم تأت هذه الآية بعد، عن الزهري، عن أبي هريرة: لم تأت هذه الآية. ثم يقول ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال:

إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلِّفين من الأعراب، أنَّهم سيَّدعون إلى

قتال قوم أولي بأس شديد في القتال ونجدة في الحروب، ولم يوضّع لنا الـدليل من خبر، ولا عقل على أن المعنى بذلك هوازن، ولا بنو حنيفة، ولا فارس، ولا الروم.

إلى أخر كلامه المعقول.'

#### تفسير السيوطي

السيوطي يذكر جميع الأقوال التي ذكرها الطبري، ويضيف إليها رواية ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، قال: هم البارزان. يعني، الأكراد.

وأيضاً: عن ابن المنذر، والطبراني في الكبير، عن مجاهد، قال: أعراب فارس، وأكراد العجم.

وفيه أيضاً: عن أبي جريح، قال عمر بن الخطاب: دعا أعراب المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبي الله عمر الله عمر بن الخطاب إلى قتال فارس. أ

#### تفسير القرطبي

قال القرطبي: قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهـد وابـن أبـي ليلـى وعطاء الخراساني: هم أهل فارس.

وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلي: الروم.

وعن الحسن أيضاً: فارس والروم.

وقال ابن جبير: هوازن وثقيف.

\_\_\_\_\_

راجع تفسير جامع البيان: ج٢٦ ص٥١، مورد تفسير الآية.

٢. الدرّ المنثور: ج٦ ص٧٢، مورد تفسير الآية.

١٨٥ ...... موسوعة الأنوار/ج١

وقال عكرمة: هوازن.

وقال قتادة: هوازن وغطفان يوم حنين.

ثم استدل القرطبي بهذه الآية بعد الإستناد إلى قــول الزهــري ومقاتــل علــى صحة إمامة أبى بكر وعمر! \

#### تفسير ابن كثير

قال ابن كثير: اختلف المفسرون في هؤلاء القوم الذين يدعون إلىهم الـذين هم أولوا بأس شديد على أقوال:

أحدها: انهم هوازن، رواه شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أو عكرمة أو جميعاً ورواه هشيم، عن أبي بشر عنهما، وبه يقول قتادة في رواية عنه.

الثانى: ثقيف، قاله الضحاك.

الثالث: بنو حنيفة، قاله جويبر ورواه محمد بن اسحاق، عن الزهري وروى عنه، عن سعيد وعكرمة.

الرابع: هم أهل فارس رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس الله وبه يقول عطاء ومجاهد وعكرمة في إحدى الروايات عنه

وقال كعب الأحبار: هم الروم.

وعن ابن أبي ليلى وعطاء والحسن وقتادة: وهم فارس وروم.

وعن مجاهد: هم أهل الأوثان.

وعنه أيضاً: هم رجال أولي بأس شديد ولم يعيّن فرقة، وبه يقول ابن جريج، وهو اختيار ابن جرير.

١. تفسير الجامع لأحكام القرآن: ج١٦ ص٢٣١. مورد تفسير الآية.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الأشبح، حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق القواريري، عن معمّر، عن الزهري في قوله تعالى: ﴿سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال لم يأت اولئك بعد.

وحدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريسرة فسي قول تعالى: ﴿سَتُدعَونَ إِلىقَومٍ أُولى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال: هم البارزون.

قال: وحدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي الله قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة. قال سفيان: هم الترك.

أقول: هذه كانت الأقوال الواردة في تفسير قول تعالى: ﴿سَتُدعَونَ إِلَى قَومٍ أُولِى بَاسٍ شَدِيدٍ ﴾، والأمر متروك إلى كل منصف، حريص على دينه، فهل يحسن الإستدلال بالآية الكريمة على خلافة أبي بكر بصرف إحتمال أن يكون المراد من ﴿قَومٍ أُولِى بَاسٍ شَدِيدٍ ﴾ بني حنيفة الذين لم يؤتوا الزكاة لأبي بكر، فحاربهم لذلك؟

١. أنظر تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص١٩١، مورد تفسير الآية.

وهذا القول، الذي هو قول الزهري، وهو أضعف الأقوال، أمام قـول ابـن عباس، وابن أبي ليلي وأبي هريرة.

والمخلفون، هم الذين تخلفوا عن رسول الله الله الله عن خروجه إلى مكّة ـ عام الحديبيّة ـ أو في خروجه الله الله الله عيبر.

فعلى أي حال: أقوى الأقوال هو أنّ المراد من قوله تعالى: ﴿سَتُدعُونَ إِلَى قَومٍ أُولِي بَاسَ شَدِيدٍ﴾ هو هوازن، وثقيف، وغطفان، وهذا بالاعتبار أقرب.

وعليه، فلا دلالة للآية الكريمة على مذهب ابن حجر بتاتاً، هذا بالاضافة إلى أنه لو كان المراد بني حنيفة كيف استدل على أن أبا بكر هو الإمام والخليفة من بعد الرسول الله ينتما وزيره عمر بن الخطاب لم يصل لأن يستنبط سوى أنهم مسلمون لا ينبغى قتالهم! فما لكم كيف تحكمون؟!

## ثالثًا: قوله تعالى: ﴿ امدِكَا الصّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿

# صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهم ﴾. ا

قال ابن حجر: منها \_ أي من الآيات الدّالة على خلافة أبي بكر \_ قوله تعالى: (اهدِكَا الصّرَاطَ المُستَقِيمَ).

وقال الفخر الرازي: هذه الآية تدّل على إمامة أبي بكر، لأنه ذكر أنّ تقدير الآية: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، والله تعالى قد بيّن في الآية الأخرى أنّ الذين أنعم عليهم منهم بقول تعالى: ﴿فَأُولِنْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالسَّهُمَاءُ وَالصَّلَامِينَ ﴾ ولا شك أنّ رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر،

١. سورة الفاتحة. الآيات: ٦\_٧.

٢. سورة النساء، الآية: ٦٩.

فكأن معنى الآية الأخرى ان الله تعالى أمر أن نطلب الهداية التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين، ولو كان أبو بكر ظالماً، لما جاز الإقتداء بـه، فثبت ممّا ذكرناه دلالة هذه الآية على إمامة أبى بكر. انتهى. الله هذه الآية على إمامة أبى بكر.

أقول: إن كان قوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصَّرَاطَ اللَّسَعَيْمَ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾ بما فسره الفخر الرازي واستنبط منه الدلالة على مذهبه، وكونها أقوى في الاستدلال على الخلافة والإمامة، فهي أدل وأقوى حجّة على خلافة على بن أبي طالب على من سواه، إذ لا شك ولا ريب أن علياً عليه هو أظهر مصداق: الصديقين، والشهداء، والصالحين.

وذلك بصريح قول رسول الله الله كما في الروايات التمي وردت في ذلك والتي منها:

#### الأول: الصديقون ثلاثة

روى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه: بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه النجار عن أبيه النجار عن أبيه، قال: قال رسول الله النجار الله النجار مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. أ

وقد أخرج هذا، إمام الحنابلة أحمد في فضائله. ويذكره الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، ويقول: هذا اعتمد عليه الدارقطني، واحتج به، شم يقول: هكذا رواه أبو نعيم في المعرفة في ترجمة عليّ بن أبي طالب تَنْالِيُّهُ.

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال، والسيوطي في الجامع الصغير، وفي تفسيره وابن أبي الحديد في شرح النهج. والمحبّ الطبري في ذخائره،

١. الصواعق المحرقة: ج١ ص٥١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص٢٤٥.

والقندوزي في ينابيع المودّة عن طريق أحمد، وابن عساكر فــي تـــاريخ دمــشق، وأبو شجاع الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ، وغير هؤلاء.

وذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة، ولفظه: أخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن أبي ليلى، أنّ رسول الله الله الله الصديقون ثلاثة، حبيب النجار... وحزقيل... وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. أ

## الثاني: الإمام على الله هو الصديق الأكبر

روى ابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: وأخرج أبو أحمد، وابن منده، وغيرهما من طريق اسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله الله المنظقة، يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. "

١. فضائل الصحابة: ج٢ ص١٢٧. والكفاية: ص١٢٣ و ١٢٣. وكنز العمال: ج١١ ص٢٠ رقم ٣٢٨٩٨.
 والجامع الصغير: ج٢ ص٨٠٨. وتفسير السيوطي: ج٥ ص٢٦٢ سـورة آل يـس، الآيـة: ٢٠. وشـرح
 النهج: ج٢ ص٢٥١. ذخائر العقبى: ص٥٠. وينابيع المودة: ص١٢٤ و ٢٠٠٦. وتـاريخ دمـشق: ج٢٤ ص٤٠٠. والفردوس بمأثور الخطاب: ج٢ ص٢٤١ رقم ٣٨٦٦.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٦٥.

٣. الإصابة: ج٧ ص١٦٧. وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه: ج٢ ص٦٧٥. وابن الأثير في اُسد الغابة: ح٥ ص٢٨٧.

وروي: هذا أوّل من أمن بي. وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة. وهذا الصدّيق الأكبر. وهذا فاروق هذه الأمّة. يفرق بين الحقّ والباطل. وهذا يعسوب المؤمنين. والمال يعسوب الظالمين. رواه كل من الهيثمسي في مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٠٢. والطبراني في المعجم الكبير: ج٦ ص٢٦٩ رقـم١٨٤. والمنـــاوي في فيض القدير: ج٤ ص٣٥٨.

أقول: إن هذا الحديث أبلغ من التصريح في الوجوب على المسلمين لأن يطلبوا الهداية التي عليها علي على الله ما كان عليه أبو بكر وأمثاله، والدليل على الزام المسلمين بهدي علي بن أبي طالب على يكمن في قوله الله الحق على مع الحق والحق معه، يدور حيثما دار أ، وأيضاً: على مع القرآن والقرآن معه. الم

روى النسّائي: بسنده عن علي ﷺ أنّه قال: أنا عبــد الله وأخــو رســوله، وأنــا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين.

وقال المُثَلِّقُ في رواية: وأنت يعسوب الدين. ثم قال: أخرجهما الحاكم. "

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: وعن أبي ذر، وسلمان، قالا: أخذ النبي الله بيد علي على فقال: إن هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. قال: رواه الطبراني،

١. انظر المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٩. ومجمع الزوائد: ج٧ ص٢٣٥.

٢. سيأتي تفصيل ما ورد في على ﷺ من الفضائل في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

٣. خصائص النسائي: ص٣. ورواه الطبري في تاريخه: ج٢ ص٥٦. وذكره المحسب الطبري في الرياض
 النضرة: ج٢ ص١٥٥ و١٥٥ وقال: خرّجه الخلعي.

١٩١ ...... موسوعة الأنوار/ج١

والبزار عن أبي ذر وحده.'

والمتقي الهندي في الكنز، روى: عن سليمان بن عبد الله، عن معاذة العدوية، قالت: سمعت علياً على وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، أمنت قبل أن يومن أبو بكر، أسلمت قبل أن يسلم. قال: أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه، والعقيلي.

وفيه أيضاً: قال الله الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب كله. قال: أخرجه ابن النجار، عن ابن عباس. أ

 ١٠ مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٢. وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير: ج٤ ص٢٥٨، وقال: رواه الطبراني،
 والبزّار عن أبي ذر وسلمان. وذكره المتقي في كنز العمّال: ج٦ ص١٥٦، وقـال: رواه الطبراني، عـن سلمان وأبي ذر معاً. والبيهقي وابن عدى، عن حذيفة.

كنز العمّال: ج٦ ص٤٠٥. ورواه المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ج١٣ ص٢٢٨. والرياض النضرة: ج٢ ص١٥٧.

٣. كنز العمّال: ج١٣ ص١٥٣.

كـنز العمّـال: ج١١ ص ٦٠١. والـدر المنشور: ج٥ ص ٢٦٢. وفيض القدير في المـتن: ج٤ ص ٣١٣ رقم ٥١٤٩.

والسيوطي في الدر المنثور، قال: وأخرج أبو داود، وأبو نعيم، وابن عساكر،

مع أنّك تروي حديث: الصديقون ثلاثة، حبيب النجّار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. وقد وعيت كيف يصرّح أنّ ثالثهم علي على الفضلهم، فلم لم تستدل به على خلافة علي على مع ما له من مؤيدات بل أدلة صريحة من الكتاب والسنّة، كآية الولاية أ، وآية

١. الدر المنثور: ج ٥ ص٢٦٥. وكنز العمّال: ج ٦ ص١٥٢ وقال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر.

وذكره أيضاً الفخر الرازي في التفسير الكبير: ج٢٧ ص٥٧٥. والمناوي في فيض القدير: ج٤ ص٢٢٨. والمناوي في فيض القدير: ج٤ ص٢٢٨. وقال فيها: رواه أحمد بسن حنيل في كتاب المناقب.

٢. سورة الفاتحة، الآية: ٧.

٣. سورة النساء، الآية: ٦٩.

٤. سورة المائدة، الآية: ٥٥ ﴿ لِمُمَا وَلَيُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ أَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَّةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِشُونَ ﴾.

١٩٣ ...... موسوعة الأنوار/ج١

التبليغ ٰ، وحديث الثقلين ٰ و…؟!

ثم لم لا يكون علي على السائيقين وإمامهم مع أن الحديث الشريف يصرَح بأنه عليه أفضل الصديقين. وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين؟ أ

ولم لا يكون معنى قوله تعالى: ﴿ اهدِا الصّرَاطَ المُستَقِيمُ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾، أن الله تعالى قد أمر أن نطلب الهداية التي عليها علي ﷺ، مع ما يؤيده قول النبي ﷺ: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنّه أول من آمن بي.. وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة... °

ونتسائل أيضاً من ابن حجر الهيثمي فنقول: ما هو الوجه في تمسّكك بقـول الفخر الرازي وما استنبطه \_ جزافاً \_ بدلالة ﴿اهدِكَا الصّرَاطَ الْمُستَقِيمَ﴾ على خلافة أبي بكر، ولا تقبل آية الولاية، وآية التبليغ، وآية إكمال الـدين وإتمام النعمـة وآية أنفسنا المباهلة وآية التطهير مو ...، النازلات في ولاية عليَ ﷺ وفضله؟

وكذلك الأحاديث التي نصّت على خلافته وفضله، والأمرة باتباعه وملازمتــه وطاعته كحديث الغدير وغيره من متواتر الروايات؟

١٠ سورة المائدة، الآية: ٦٧ ﴿ لَهَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغَمَا أُدِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِكَ وَإِن لَم تَعْمَلُ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
 الثاس إِنَّ اللّهَ لا يُعدِى القومَ الكَافِرِينَ ﴾.

٢٠. قال ﷺ: إني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. كما رواه الرازي نفسه في تفسيره: ج٧٧ ص٥٧.

٣. تقدّم ذكره.

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٢. وكنز العمّال: ج٦ ص١٥٦.

٥. الإصابة: ج٧ ص١٦٧، أسد الغابة: ج٥ ص٢٨٧.

٦. سورة المائدة، الآية: ٣ ﴿ الْيُومَ أَكِمَكُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَتُ عَلَيْكُمْ بِمنتِى وَرَضِيتُ لِكُمُ الإسلامَ دِيئًا ﴾.

٧٠ سورة آل عمران، الآية: ٦١ ﴿ فَمَن حَآجًاكَ فِيهِ مِن بَعدِمَا جَاه كُمِنَ الْعِلمِ فَتُل تَمَالُوا كُدعَ أَبَنَا وَكُوبَنَا وَكُمْ وَدسَاءَكُم وَدسَاءَكُم وَلسَاءَكُم وَلسَاءَكُم وَلسَاءَكُم وَأَهُستَا وَأَهُستَكُم تُرْتَبَعِل فَنَجعَل لَّنَعُ اللّهِ عَلى الكَاذِينَ ﴾.

٨. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣ ﴿ إِلِّمَا أَيْرِيدُ اللَّهُ لِينْ هِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهِلَ النَّيتِ ويُعلَم تُكم تَطهيرًا ﴾.

أم أنك كأم طحال شاهدها ذنبها، فكلاكما يروي وكلاكما مصدق بما رواه، غير أن الطبع قد استمالكما، فاستبدلتم ألذي هو أدنى بالذي هو خير كأسلافكما، فبئس مصداق صاحب العاهة، وبئس القرين.

إذن، آية ﴿الصِّدِّيقِينَ وَالسُّهَدَاءُ وَالصَّالِحِينَ ﴾ من ضمن الحلل التي كساها الله تعالى علياً ﷺ دون سواه. هذا ما ورد في معنى الصدّيق.

## الثالث: الإمام على على المؤمنين

وما رووه في صالح المؤمنين يبلغ بنا إلى أنّ علياً علياً الله أبلغ من اتّصف بكونـه المعيار الحقّيقي والواقعي الذي ينطبق عليه معنى الصالحين.

قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن أبي حاتم، عن عليَ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وهو علي بن أبي طالب ﷺ.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه وابس عساكر، عن ابس عباس في قوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤمِنِينَ﴾ قال: على بن أبي طالب. "

١. سورة النساء، الآية: ٦٩.

سورة التحريم، الآية: ٤.

٣. الدر المنثور: ج٦ ص٢٦٦.

٤. كنز العمّال: ج١ ص٢٣٧.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة: فمنهم عليّ، وجعفر، وهما من أخصّ الناس به الله الله الله الله السابقة والتقدم في الإسلام ونـصرة الـدين، بـل فـي حديث ورد موقوفاً ومرفوعاً: ﴿وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ ﴾ على هرماله رجهه).

وفي سطرين قبل هذا يقول: وروى الـشيخان: إنّ آل أبـي فــلان ليــسوا لــي بأولياء، إنّما وليّ الله، وصالح المؤمنين.\

وابن المغازلي الشافعي في مناقبه: بـسنده عـن مجاهـد، فــي قولــه تعــالى: (وَصَالِحُ الْمُؤمِنِينَ)، قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فلا شك أن علياً على قد تجلّت فيه أظهر مصاديق (الصّدِيقِينَ وَالشّهَدَاء وَالصّالِحِينَ) الأمر الذي يستوجب على المسلمين أن يطلبوا الهداية التي عليها هو على الله للسلطين أن يطلبوا الهداية هارون من هو على لا، وهو بمنزلة نفس رسول الله اللها و بمنزلة هارون من موسى اللها و لا كما أرتأه الفخر الرازي وأيّده عليه ربيبه ابن حجر وأمثاله.

هذا كل ما ذكروه من آيات زعموا أنَّها تدلُّ على خلافة أبي بكر، تحميلاً من

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص ٦٩١\_٦٩٢.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٤.

٣. مناقب علي بن أبي طالب تلكين: ص ٢٦٩. وهذا أخرجه أيـضاً ابـن كــثير الدمــشقي في تفــسيره: ج٤
 ص ٣٨٩. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص ١٣٧. والأندلسي في البحر المحيط: ج٨ ص ٢٩١.

اشارة إلى آية المباهلة، قال تعالى: ﴿ فَمَن حَآجُكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَا اكَ مِن الطِلمِ فَقُل تَمَالُوا كَدْعُ أَبْنَا عَل وَأَبْنَا أَكُم وَسَاءًا وَلَشَاءً لَا اللَّهِ عَلَى الْكَاذِينَ ﴾.
 وَسَاءًا وَسَاءً كُم وَأَهُسَنَا وَأَهْسَكُم ثُمَّ بَتَهُل شَجعَل لُعنَة اللَّهِ عَلى الْكَاذِينَ ﴾.

٥. اشارة إلى حديث المنزلة وسيأتي تفصيل ذلك في الجزء النالث إن شاء الله.

الإمامة وحقيقتها......

عندهم، علَهم بزعمهم هذا يدعموا باطلهم، ويشيّدوا أركان ظلمهم، فباؤا بسؤ ما زعموا من حيث لا يشعرون.

## من هم الخلفاء الإثني عشر؟

عندما صك أسماع القوم، ودوى في رؤسهم حديث المصطفى الله في قوله: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. أبت نفوس القوم إلا أن يحرفوا تأويله، كما هو ديدنهم مع كل فضيلة لأهل البيت في لا لشيء سوى لعلهم يطفئوا نور الله بأفواههم، وكأنّهم نسوا أن الله قد أبى إلان يُتم نوره ولو كره الكافرون. فصيرهم ظنّهم هذا مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء!!

## قال الهيثمي في صواعقه:

وقال أيضاً: وحمل بعض المحدثين، الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية: ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً ستّة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيرهم. لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشرة من فضائل أهل البيت، أنّ هذه الرواية واهية جداً فلا يعول عليها. انتهى كلام ابن حجر."

۱. مسند أحمد: ج٥ ص٩٢.

٢. اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٣. الصواعق المحرقة: ج١ ص٥٦.

١٩٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

#### قال النووي:

قال القاضي: قد توجّه عليَّ سؤالان:

السؤال الأوّل: إنّه قد جاء في الحديث الآخر: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً. وهذا مخالف لحديث: اثنى عشر خليفة. فإنه لم يكسن فسي ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي تَنْكُلْناً.

قال القاضي: والجواب عن هذا: إنّ المراد في حديث: الخلافة ثلاثـون سنة. خلافة النبوّة، وقد جاء مفسّراً في بعض الروايات: خلافة النبـوّة بعـدي ثلاثـون سنة ثم تكون ملكاً ولم يشترط هذا في اثنى عشر.

## والسؤال الثاني: قد ولَّى أكثر من هذا العدد؟

أقول: هذا كل ما كان لهم حول هذا الحديث الشريف، وأجوبتهم عمّا يرد عليهم وعلى عقيدتهم في الخلافة من الإشكال والإعتراض، والحديث مجمع على صحّته، فليس لهم جحده وإنكاره، ولا تضعيفه، والاعتراضات والاشكالات بحسب تفسيرهم للحديث الشريف واردة على اعتقادهم في أمر الخلافة، وليس لهم عنها جواب منطقي.

وأمّا أجوبة القاضي عنها بقوله: لعل أن يكون المراد كذا، ويحتمل أن يكون

١. راجع شرح صحيح مسلم: ج١٢ ص ٢٠١، الحلافة في قريش. وسيأتي بسط الكلام إنشاء الله تعالى في
 الجزء الثاني من المدخل، عند عنوان: كيف يمكن القول بخلافتهم!؟

كذا وكذا... ليست منطقية، فلا تغني من الحق شيئاً، خصوصاً وأن الذين رووا الحديث الشريف عن جابر بن سمرة، وعن عبد الله بن مسعود، كإمام الحنابلة والبخاري، ومسلم، وغيرهم، لم يذكروا: وأبو بكر لا يلبث إلا قليلاً. وكذلك لم يذكر أحد منهم: كلهم تجتمع عليه الأمة. فالجملتان من الجعل والزيادة.

وعلى فرض أن تكون الجملة الأخيرة جزء الحديث، فلا يكون معناها كما زعم القاضي عياض، وحسّنه شيخ الإسلام في فتح الباري. لأنّه على هذا المعنى لم يكن في الخلفاء حتى ولا واحد منهم من أبي بكر إلى انقراض العباسيين ممّن كانت الأمة مجتمعة عليه ومنقادة لبيعته بالطوع والرغبة، ومن دون خوف أو طمع.

والمتقي في كنز العمّال قال: أخرجه الطبراني، عن ابن مسعود. وأيضاً، قال: أخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن، عن ابن مسعود، وهذا ذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح، وقال: أخرجه ابن عدي، وابن عساكر في التاريخ، عن ابن مسعود، عبد الله. ٢

١. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٥٠١.

٢. أنظر كنز العمّال: ج٣ ص٢٠٥. وفيض القدير: ج٢ ص٤٥٨.

وكذلك رواه إمام الحنابلة في مسنده بطـريقين. وذكـره الهيثمـي أيـضاً فـي مجمعه وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار.\

فالمتدبر الخبير بواقع النقل الروائي يمكنه أن يستبين بعد تجرده عن الميول والأهواء مدى عجرفة القوم في تحميلهم النص الشريف فوق طاقته! وكيف أن حسدهم وبغضهم قد جنحا بهم إلى مخالفة صريحة للواقع الذي أراده المصطفى المنات عين أخبرهم بمن سيكون أهلا للخلافة من بعده، خصوصا بعد أن حصر عددهم باثني عشر خليفة، كما سيجد أنهم كيف لاقوا صعوبة كبيرة في تفسير هذا الحديث، بعدما عزموا أن يزحزحوه عن أهل بيت الرسالة، فتارة يقحمون بني أمية، وأخرى يبعضونهم وبني العباس، إلى غير ذلك. حتى ليسقط بين يدي المنصف مدى اضطرابهم وتشوشهم، لا لشيء، فقط لئلاً يصل الأمر إلى ما يكرهون.

ثم بعدما يتحقق المتدبّر الخبير من معرفة حقيقة مايرمي إليه الحديث الشريف ومدى مناسبته، يتيقن أنه لا يصدق ولا ينطق بالحق الواضح إلا على مذهب الإمامية الاثني عشرية الذين ثبتوا مجمعين \_ من خلال الأدلة والبراهين الكثيرة المتكثّرة \_ على إمامة:

- ١. علي بن أبي طالب، أميرالمؤمنين ﷺ.
  - ٢. الحسن بن على، المجتبى علالله.
- ٣. الحسين بن على، الشهيد بكربلاء عليه.
  - ٤. علي بن الحسين، السجاد علله.

١٠ راجع مسند أحمد: ج١ ص٣٨٩ و ٣٨٦. ومجمع الزوائد: ج٥ ص ١٩٠ وسيأتي بإذنه تعالى تفسيل ما
 ورد في كتب الصحاح من حديث: إن خلفائي اثنا عشر... في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٢. قد مرّ بعض الأدلّة، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

الإمامة وحقيقتها......

- ٥. محمد بن على، الباقر ﷺ.
- ٦. جعفر بن محمد، الصادق على الله
- ٧. موسى بن جعفر، الكاظم ﷺ.
  - ٨. على بن موسى، الرضاظ الله.
  - ٩. محمد بن على، الجواد عليه.
  - ١٠. على بن محمد، الهادى عَلَاللهِ.
- ١١. الحسن بن محمد، العسكري كالله.
- ١٢. الحجّة بن الحسن، المهدي الشَّرَّهُ.

ثم بعدما نقل ابن حجر \_ على شدة تعصبه وعناده \_ أسماء أئمة أهل البيت الله واعترافه بفضلهم وعلمهم، بل وبأفضليتهم وأكمليتهم وأعلميتهم، فهل يبقى بعد ذلك مجال للشك أو الريب؟! \

أمًا الخلفاء عند أهل السنة والجماعة \_ والذين بزعمهم هم الذين أشار اليهم الحديث آنف الذكر \_ فلن تجد عندهم تحديداً ثابتاً لشخوصهم، أو علامة فارقة لرموزهم، كنتيجة حتمية للاضطراب العقائدي الذي باتوا عليه في محاباتهم للباطل وأربابه، لذلك أخذ كل واحد منهم يفسر هذا الحديث بالشكل الذي يراه متوافقاً مع هواه ومعتقده، فتراه يذكر أسماء الرجال الذين أشربوا في قلبه، وبصورة تختلف عن غيره، زعماً منه أنهم خلفاء رسول الله الله الله لله تتحدهم لم يتحدوا على تسمية الخلفاء الإثني عشر الذين أخبر بعددهم رسول الله الله المتعلقة المتعلقة على صرف الحديث عن أهل البيت المله المناه على صرف الحديث عن أهل البيت المناه على صرف الحديث عن أهل البيت المناه على صرف الحديث عن أهل البيت المناه على صرف الحديث عن أهل البيت المناه المناه المناه المناه المناه على صرف الحديث عن أهل البيت المناه على صرف الحديث عن أهل المناه المناه

١. بعدما ذكر ابن حجر بابا في مآثر علي بن أبي طالب كلي وفضائله، وفصلاً في فـضائل الإصام الحـسن كلي وفصلاً ذكر فيه فضائل الإمام الحسين كلي وشرح بالتفصيل ما ورد في شهادته كلي أخذ يذكر أئمة أهـل البيت كلي واحداً واحداً ويصرح بأسمائهم ويبين شيئاً من فضائلهم. راجع آخر المجلد الثاني من صواعقه.

فتراهم ما أن فرغوا من نصاب الخلفاء الراشدين ـ الذين يَرَون لا مناص من وجودهم ضمن الخلفاء الذين أنبأ المصطفى الله المصطبى المسلم المعلم المعلم عبرة في أمرهم!

فإن جمعوا إليهم بني أميّة، يكونوا قد جاوزوا الحدّ في نصابهم، وإن أدخلوا بني العباس فيهم، لا يكونوا بأحسن حال ممّا سبق، وإن أخذوا من أولئك وهؤلاء، يكون قد إضطرب عليهم غزلهم، لا لشيء سوى لأن يرضوا نزواتهم ويرووا حسدهم! فتعساً لمثلهم، وتباً لما كسبت أقلامهم.

## ما هو المبرر؟

خليفة كل نبي لابد وأن يكون مثله وممثله فيما كان له من الكمال، ويكون مظهر صفاته وخصاله، فعلى هذا نتسائل القاضي عياض وأتباعه، فنقول: هل كان في الذين تعدونهم من خلفاء الرسول الأعظم اللها من هو مثله وممثله في الكمالات النفسانية، ومظهر صفاته وخصاله، غير أميرالمؤمنين علي الذي كان أخاه وبمنزلة نفسه، وكان منه بمنزلة هارون من موسى اللها النفي.

ولو سلّمنا بحديث: الخلافة بعدي ثلاثـون سنة ــ والـذي يَروونـه فـي كتبهم ويعتمدونه ـ ألا يفترض أن يكون هناك من تستكمل فيه الشرائط الواجـب توفّرهـا في الخليفة الذي يفترض أن يعقب رسـول الله الله في الخليفة الذي يفترض أن يعقب رسـول الله الله في الخليفة الأمر، عدوانا؟ لعدم اللبس والاختلاف، ليحول دون غيره ممّن تتوق نفسه لهذا الأمر، عدوانا؟

فالذين يَرَون الحقّ حقّاً وينأون عنه، ۚ كان يجدر بهم أن يرعــووا إلــي جــادة

١. إشارة إلى حديث المغزلة المتواتر، وسيأتي تفصيل ذلك في الجزء الثالث، إن شاء الله تعالى.

أمثال اولئك الذين جرفهم تيار السقيفة وراحوا يطبلون لها حتى اقتضى الأمر منهم ان يتنكّروا للفـدير
 والنصّ فيه كأنس بن مالك وزيد بن أرقم وغيرهما من الصحابة!! ومن ضل بانجرافهم من التابعين.

الحقّ والصواب، فيمتثلوا لما أخبرهم الرسول الله في علي تكليُّ ثم لا يجـدوا مـن الأمر محيصاً.

كما ينبغي أن يسألوا أنفسهم: كيف، وبأي مبرر ومجوز عقلي أو نقلي، صرفوا خلافة النبوة عن عترة الرسول الأعظم الشيد؟ وهم: أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومعدن العلم والحكمة.

وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.'

وباهَلَ بهم النبي الله الله نصاري نجران. ٢

ونزلت فيهم آية الولاية."

وآية التبليغ. '

وآية إكمال الدين وإتمام النعمة.°

وسورة الدهر. وإلى غير ذلك من آي الذكر الحكيم، يطول المجال في احصائها. ٦

ومن قال النبي الله فيهم: إنّي تارك فيكم الثقلين ـ وفي رواية: خليفتين ــ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمستكتم بهما لمن تمضلوا بعدي أبدا، ولا يفترقان حتّى يردا على الحوض. ٧

٢. راجع تفسير ابن كثير والقرطبي وغيرهما في تفسيرهم لسورة آل عمرانٍ. الآية: ٦١.

١. اشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٥، قال تَعالى: ﴿ إِبْمَا وَلِيُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَ وَيُؤتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِهُونَ ﴾

عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَ تعالى: ﴿ وَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغَ مَا أُمْزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِكَ وَإِن لَّم تَعَمَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكُ مِنَ الثَّاسِ ﴾.

٥. سورة المائدة، الآية: ٣ ﴿ اليومَ أَكَمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَغَمتُ عَلَيكُم بِمعَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلاَم دِيئاً ﴾.
 ٦. وتستى سورة الأنسان أيضاً.

٧. راجع سنن الترمذي: ج٥ ص٦٦٣ رقم٣٧٨، كتاب المناقب. ومسند أحمد: ج٣ ص٥٩ رقم١١٥٧٨.

فلم، ولماذا صرفتم خلافة النبوة وإمامة الأمّة عنهم، وجعلتموها في أعدائهم الناصبين، والمنافقين، والفاسقين، كتوئمي السقيفة، ومن تواطئت الأنفس السشح على اختياره ، وابن هند، وابن ميسون، ويزيد بن عبد الملك صاحب الحبّابة وسلاّمة القس، وخلّفه وليد الخمور والفجور من آل مروان الطّريد بن الطّريد، والوزغ بن الوزغ؟!

ألم يكن هذا العمل منكراً؟ والقول بخلاف هؤلاء الفسقة الفجرة زوراً وباطلاً؟ والإفتاء بوجوب اتباعهم وفرض طاعتهم مخالفاً لكتاب الله وسنّة نبيّة، وافتراء على الله ورسوله للنيجيّاً؟

كيف لا، وقولكم: إنّ مراد النبي النهي المقولة: سيكون بعدي اثنا عشر خليفة، هو أنّ الأثني عشر كيفما كانوا، حتّى ولو كانوا فسقة وفجرة... إذا لا قيد ولا شرط لخلافة النبوة مادام الخليفة من قريش، وإن كان هذا أيضاً \_ كون الخليفة قرشياً \_ عند بعض ليس بلازم!! تعساً لما سوّلت لكم أنفسكم إفكاً وزوراً وافتراء على الله ورسوله الله الله ورسوله الله الله ورسوله الله الله ورسوله الذي وصفه رب العزة بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْمَوَى اللهُ إِن هُوَ إِن هُوَ الْمَوَى اللهُ الله وَحَيْرُوحَى عَلَمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى ؟ "

ثمّ مالذي يشكل ويعيب على حديث الثقلين وما نقصه، وبـأيّ وجـه، وأيـة علّه أعرضتم عنه، وخالفتم فيه رسول الله للشقيم، حتى لم تتمسكوا من بعده للشقيم بما أمركم في التمستك به: القرآن والعترة الهادين المهديّين؟

١. اشارة إلى عثمان بن عفان الذي ضمّه عمر بن الخطاب كسادس لخمسة من الصحابة لما عـرف فيمـا
بعد بالشورى.

٢. سيأتي ذلك في سيرة بني أمية، راجع الجزء التاني من الكتاب.

٣. سورة النجم، الآية: ٣\_٥.

هذا بالاضافة إلى أنّ علياً ﷺ هو أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وأعلمهم

١. لم نذكر قبو لهم خلافة علي تكل أنهم لم يكن فعلاً يعدّونه من الحلفاء الأربعة، بل شتموه من على المنابر
 أربعين عاماً، وكانوا يضطهدون من يقول بخلافته، حتى جاء أحمد بن حنبل فقال: بـالتربيع بعلـي تكلل راجع تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٦٠ ص ٤٤٠. الشرح الكبير لإبن قدامة: ج٧ ص ٤٧١.

تقدّم عن الأصابة لابن حجر العسقلاني: ج٧ ص١٦٧. وعبد الـبر أيـضاً في استيعابه: ج٢ ص١٥٥. وابن الأثير في أسد الغابة: ج٥ ص٢٨٨.

٣. قد تقدّم تحت عنوان علي هو الصدّيق الأكبر. كذلك رواه ابن ماجة في سننه: ح ١١٧، كتاب المقدّمة.
 ٤. راجع سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧١٩. كتاب المناقب.

وأقضاهم كما نصّ على ذلك الرسول النُّكِّيِّ. ا

فلا أدري أي مسلمين أولئك الـذين يـضعون الأقاويـل على رسـولهم الله المقيموا وزناً لاستخلاف أثمتهم على حساب من قال بحقه مُرسِله سبحانه: (وَيُزكّيهم وَيُعَلَّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَة) ٢٠٠

أفليس من الحكمة أن يخبرهم بمن سيكون من بعده؟

هيهات ثمّ هيهات! فالذي أخبره المصطفى الله بقوله: ستقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك ضياح من لبن. وكذلك من أخبر المصطفى الله يسصفه قائلاً: ما أقلت الغبراء ولا أضلت الخضراء أصدق ذي لهجة من أبي ذر. فضلاً عمّن أخبر عنه المصطفى الله قائلاً: سلمان منا آل البيت. ناهيك عمّن يدور الحق معه حيثما دار أ، وكفئه بضعة النبي المختار، وابناهما سيّدي شباب أهل الجنّة، أن يسلموا لمن قال في حق نفسه: ليتني كنت بعراً ولم أكن بشرا. وربيئه الذي اعترف بأن خلافة أبي بكر إنّما جاءت بغفلة من الزمن حين قال: كانت خلافة أبي بكر فلتة، وقي الله شرّها. ثم قال في حق نفسه عند استدراره الخلافة: كل

\_\_\_\_\_

١. وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى. ومن أراد التفصيل عليه أكثر بمراجعة كتب التفسير والحديث لعمــوم المسلمين.

٢. سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

٣. راجع أحمد في الفضائل: ص٥١، عمار بن ياسر.

٤. أنظر مسند أحمد: ج٥ ص١٩٧.

٥. أنظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣ ص٥٩٨. ذكر سلمان.

٦. تقدّم عن المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣ ص١١٩، ومجمع الزوائد للهيشمي: ج٧ ص٢٣٥.

٧. تقدُّم عن مصنّف ابن أبي شيبة: ج٨ ص١٤٤، كلام أبي بكر الصديق وغيره.

٨. تقدّم عن سيرة ابن هشام: ج٤ ص٣٠٧.

الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال. الأمر الذي يؤكّد وضع الحديث آنـف الذكر وعدم، بل استحالة نطقه عمّن لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى.

## مالكم كيف تحكمون؟

فهل يعقل أم يرتضيه العدل والإنصاف أن يقال: إن الواجب يحتّم على أن

١. تقدّم عن شرح النهج للمعتزلي: ج١ ص١٨٢، وغيره.

أهل بيت النبي على أولئك الثلّة الطيبين الطاهرين أن يتبعوا ويطيعوا الفسقة الفاجرين؟! وهل يمكن أن يكون حزب الله الغالبون، الذين هم آل محمد على حجة وبرهاناً، وقد أوجبتم عليهم على حد زعمكم ما تباع حزب الشيطان والحبت والطاغوت؟

ولو كان قد وقع ما حدّتكم به نفوسكم \_ معاذ الله \_ فكيف سيكون واجبنا تجاه الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، بعد إتّباعهم للـشجرة الملعونة في القرآن؟ "

أيعقل لمن باهل بهم النبي للنِيِّ نصارى نجران ُ، أن يتَبعـوا ويطيعـوا الطلقـاء وأبناء الطلقاء، المصطبغين بصبغة الإسلام كذباً ونفاقاً؟

أم هل من المعقول أن يصانعوا من أظهر للنبي الثي التي عير ما كان يبطن من حقد وحسد، وعداء له الثينة ولأهل بيته؟

أم هل ينبغي لهم التنازل عن دين المصطفى الله وهم يرون معاول الكفر والنفاق قد أوشكت على دفنه، كما أعلنوه في حربهم لعلمي الله في صفين، وقتلهم الحسين الله في كربلاء؟

فهل ياترى يستقيم هذا لمن يؤمن بـالله وبرسـوله للثقات ويـسلّم بيـوم القيامـة

١. راجع الإحتجاج: ص٢٩٨، احتجاج الإمام الحسين الله على معاوية.

٢. اشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لَلْمَ تَرَكِفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كُلِمَةً طَيَّبَةً كَشَجَرة طَيَّبَةٍ أَصُلُهَا تَابِتٌ وَفَرغُهَا فِي السَّمَاء ۞ توْتى كُلُّهَا كُلَّ جِيْرِ إِذْنِ رِبَها ﴾ سورة ابراهيم، الآية: ٢٤ـ٢٥ والمفصود من السَّجرة الطيبة هم أهل البيت ﷺ.

٣. سورة الإسراء، الآية: ٦٠. والمقصود من الشجرة الملعونة، هم بنـو أميـة، راجـع الإحتجـاج: ص٢٧٦ و ٢٧٦، في احتجاج الحسن بن على تللل على جماعة من المنكرين لفضله وفضل أبيه.

قال تعالى: ﴿ فَمَن حَآجُكَ فِيهِ مِن بَعدِمًا جَاءكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعَالُوا كَدَعُ أَبنَاء كَا وَأَبنَاء كُمُ وَدَسَاء كُم وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُم تُمْ بَعَهِل فَنَجعَل لَعَنَهُ اللّهِ عَلَى الكَاذِينَ ﴾ سورة آل عمران، الآية: ٦١. فان رسول الله فَظَيْكُ دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم، هؤلاء أهلى سيأتى تفصيله.

والمعاد؟! ﴿إِنَّ هَذَا لَشَي مُحَجَابٌ ﴾. ا

### الخلافة والخليفة عند الشيعة

من الضروري أن يكون لمن يعتقد بما يراه الحقّ، شـرائط ولـوازم علـى مـا يراه، يتيقّن بهما العقل ويطمئن الفؤاد، ليحجّ بها الخصم ويفلج أهل العناد.

وهكذا هم الشيعة قد عكفوا ومنذ نشأتهم على احتضان جميع الأدلة والبراهين التي توارثوها عن سنخ الرسالة ومهبط الوحي ومعدن العلم، بدء برسول الله التي توارثوها عن سنخ الرسالة ومهبط الوحي ومعدن العلم، بدء برسول الله التي النهاء بآله، الصفوة البررة الكرام الذين طهرهم رب العزة عن كل ما من شأنه الرجس والدنس، فانبروا يبارون الريح، ويكتسحون غبار الفتن، ويصارعون أهل اللجاج والإحن بجملة الشرائط والضوابط التي لا بد أن تكون في كيف وسنخ أمتهم، كمائز يميزونهم به عمن سواهم، ليتحقق لهم ما أمروا به من قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقَفُ مَالَيسَ لَكَ يِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصرَ وَالفُؤَادُ كُلُّ أُولِئك كَانَ عَنهُ مَسؤولاً ﴾ (افضين أن ينعقوا خلف كل ناعق أو يهرولوا وراء كل ناهق، لئلا يكونوا كما قال الله الله الله الكهكة ﴾. أو يكونوا كالدين يعرفون ويحرفون، أو يعلمون ويكتمون، جرياً وراء أولئك الذين استمالتهم أهوائهم، حسداً من أنفسهم كما في قوله تعالى: ﴿ يَعرفُونَ أَبنَاءُهُم وَإِنَّ فَرِيقاً مَنهُم لَكُمُونَ الحق وَهُم يَعلَمُونَ ﴾.

ممًا حدى بالذين آمنوا بأحقية أميرالمؤمنين على أن يخرجوا للتاريخ صفو ما ارتضعوه من ثدي الرسالة المحمّدية، ومجد الإمامة العلوية. مسنداً إلى شرائط،

١. سورة ص، الآبة: ٥.

٢. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٤٦.

٢٠٩ ...... موسوعة الأنوار/ج١

منها. ١

#### العصمة

العصمة، وهي: قوّة تمنع صاحبها من الوقوع في المعصية والخطأ، بحيث لا يترك واجباً، ولا يفعل محرّماً مع قدرته على الترك والفعل.

فالمعصوم هو من بلغ في التقوى مرتبة لا تتغلب عليـه الـشهوات والأهـواء، وبلغ من العلم في الشريعة مرتبة لا يخطىء معها أبداً.

والإمامية يشترطون العصمة بهذا المعنى في الإمام وخليفة رسول الله للنها كما هي شرط في النبي للنها الله المسلمين.

قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات: إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء: في تنفيذ الأحكام، واقامة الحدود، وحفظ الشرايع، وتأديب الأنام، معصومون كعصمة الأنبياء، وإنّهم لا يجوز منهم صغيرة... وإنّه لا يجوز منهم سهو في شيء من الدين، ولا ينسون شيئاً من الأحكام.

وقال العلامة الحلّي في نهج الحقّ: ذهبت الإمامية إلى أنّ الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهواً، لأنّهم حفظة الشرع، والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبي الله ولأن الحاجة إلى الإمام إنّما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم، ورفع الفساد، وحسم مادة الفتن. وأنّ الإمام لطف يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على

إذا كان من شرائط الفقيه المجتهد \_ وفق المذهب الإمامي \_ أن يكون كما وصفه الإمام الصادق كله:
 صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه. فكيف بمولاه الذي اشترط تلـك الـشرائط .
 فيمن ينوبه أو يوكله؟!

٢. أوائل المقالات: ص٦٥ ب٣٧، القول في عصمة الأئمة ﷺ.

فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ويقيم الحدود والفرائض، ويؤاخذ الفستاق، ويعزر من يستحق التعزير، فلو جازت عليه المعصية، وصدرت عنه، انتفت هذه الفوائد، وافتقر إلى إمام آخر. \

ويدل على اعتبار العصمة في الإمام وفي خليفة رسول الله للتيكيِّ كل من العقــل والنقل.

أمّا العقل: فلأن الغاية من وجود الإمام إرشاد الناس إلى الحقّ وردعهم عن الباطل، فلو جاز عليه الخطأ في الأحكام والمعصية في أمر الله، لكان نقضاً للغرض.

وأمّا النقل: فلقوله تعالى: ﴿إِتِّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهيرًا ﴾. ٢

ولقول الرسول الأعظم النصل على مع الحقّ، والحقّ مع على يدور معه كيفما الر."

ولقوله الله الله الله على التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض. أ

والحديثان ممًا رواه الفريقان في كتبهما المعتبرة، كما سيأتي بيان ذلك.

فقول النبي الأعظم الله : بأن الحقّ مع علي يدور معـ كيفمـا دار. يـدل علـى استحالة صدور الخطأ عن علي بن أبي طالب عله اذ لا يعقل أن يـصدر الخطأ من شخص دار الحقّ معه كيفما دار.

١. نهج الحقّ وكشف الصدق: ص١٦٤، المسألة الخامسة في الإمامة.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٩. ومجمع الزوائد للهيثمي: ج٧ ص٢٣٥.

٤. صحيح مسلم: ج٤ ص١٢٣. وينابيع المودّة للقندوزي: ج١ ص٣٤-٣٧.

كما أن أمر الرسول الله الله المسلمين بالتمسك بالعترة والقرآن، يدل على عصمة العترة من الخطأ كعصمة القرآن، وقوله الله النه أن يفترقا. أي لا يخالف أحدهما الآخر، ولا يناقضه.

إذن قول الشيعة بعصمة الأئمة الأطهار من آل الرسول الشيعة مستدلاً عليه بالادلة النقلية لما في الآيات والروايات، والأدلة العقلية التي لا يُلبسها بالباطل الا سيء الحظ، ناقص الإيمان. وقول الشيعة بالدليل العقلي ليس بمثل قول أهل السنة: بأن الصحابة كلّهم عدول. مع علمهم بجريان الحروب الدامية بينهم، وما وقع منهم من شتم وسباب بعضهم لبعض أيام السقيفة وماتلاها، وقبل ذلك نزول سورة المنافقين فيمن تخللوا صفوفهم، فضلاً عن الذين ارتدوا بعد انعقاد حبل السقيفة، الأمر الذي لا يجوز لأي عاقل منصف أن يقول بعدالتهم. فالفرق بين القولين يكمن في اعتماد الشيعة بقولهم هذا على ما جرى من السنن الماضية في أوصياء الأنبياء والرسل الشيعة بقولهم هذا على ما جرى من السنن الماضية النبي الشي في عترته، بينما ندهم قد اعتمدوا في العدول هوى النفس وشطط الميول لئلا يعاب عليهم في النقول؛ فسيان عندهم أن يأخذوا من طليق أو لصيق أو من كان بالصحبة حقيق، فكلهم بزعمهم عدول!!

## النص على الإمام

أن يكون الإمام منصوصاً عليه بأمر الله تعالى، مصطفاً من بين الناس على كل الناس، زكاة من عند الله تعالى ورفعة، لما في علمه سبحانه وتعالى بمن هو أولى بالخلق من الخلق على أنفسهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَلا تُرَكُّوا أَشُسَكُم هُوَ

أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَهُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَاء وَلاَ يُظلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ ودليل وجوبها على المولى تعالى ما صارت إليه الأمة بعد إنحراف طواغيتها بتزكيتهم أنفسهم وترك ما زكّى الله تعالى، وما حدث من إزدياد رقعة الخوف والاضطهاد وما رافقهما من خلاف وشقاق. وعليه فلا بلا للمسلمين من خليفة منصوص عليه يكفل عدم وقوع الفتنة.

#### الأفضلية

أن يكون الإمام أعلم وأفضل من جميع الأمة بعد النبي الله ولا يجوز أن يكون الإمام عالماً مع وجود الأعلم أو فاضلاً مع وجود الأفضل، وذلك لقبح تقديم العالم على الأعلم أو المفضول على الفاضل عقلاً.

قال الشيعة الإمامية: يجب أن يكون الإمام أفضل من جميع رعيته في صفات الكمال كلها من علم، وجودت الفهم، وصواب الرأي، والشجاعة، والحرم، والكرم، وحسن الخلق، والعفّة، والزهد، والعدل، والتقوى، والسياسة الشرعية ونحوها. ليتسنى للإمام أن يكون أهلاً لدفع الفتن، واستئصال شأفة أهل الباطل والمجن، نصرة للحق وإستدرار الأمن.

وهذه الشروط التي تفرّد بها أميرالمؤمنين على بن أبي طالب علله يمكن استقرائها من خلال اعتراف امام الحنابلة أحمد بن حنبل في قوله: ما جاء أحد من من الفضائل ما جاء في علي، والنيسابوري في قوله: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاحاديث الحسان ما ورد في حق علي. "الأمر الذي حتّم على بعض

١. سورة النجم، الآية: ٣٢.

٢. سورة النساء، الآية: ٤٩.

٣. ذكرهما المناوي في فيض القدير: ج٤ ص٤٦٨ رقم٥٥٨٩. وروى الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٠٧،

أعيان الناصبة وعلمائها أن لا يقيموا ببلدة يجتمع فيه الناس على ذكر فسضائل على تلك أكثر مما لغيره، فهذا الكسائي في قوله: لا أقيم ببلدة لا يعرف فيها لأبي بكر وعمر وعثمان من الفضائل ما يعرف لعلي بن أبي طالب كله. أن مما يشير إلى أن الفضائل كلّها قد إجتمعت في على كله والأئمة من ولده كله.

إبحث ودقق، هل ترى من تفاوت؟

## أدلّة الخلافة لدى الشيعة

الذي تسالمت عليه الشيعة الإمامية في أمر الخلافة - كما أسلفنا - أنّها إمرة الهية كالنبوة، يشترط فيها شرائط عدة، لأن الإمام حجة الله على الخلق، يبين لهم شرائع الدين، ويفسر القرآن الكريم، ويسير بسيرة رسول رب العالمين، وبينا أن من أهم تلك الشرائط: النص عليه من الله سبحانه وتعالى عبر رسوله الأمرالذي لم يكن الشيعة الامامية وحدهم الذين أقروا به، بل أن جميع المسلمين عقلوه بعدما عن نبيّهم الله قد سمعوه، غير أن الشيعة وحدهم قد اعتقدوه، وغيرهم نبذوه ونأوا عنه! الأمر الذي يكشف أن تمستك الشيعة بمعتقدهم كان مدعوماً بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة، منها:

فضائل لعلي تنكيه. منها قوله: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله للله الله من الفضائل ما جاء لعلمي بسن أبي طالب تنكيه. وروى مثله إبن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤١٨. وذكر ابن حجر في تهـذيب التهذيب: ج٧ ص٢٩٧، عن أحمد قوله: أنّه لم يرد لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي. وكذا قال النسّائي وغير واحد.

وقال أحمد واسماعيل القاضي والنسائي وأبو على النيشابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجياد مما جاء في علمي. راجع ابن حجر في فستح الباري: ج٧ ص٧٥، بـاب مناقب علمي بسن أبي طالب تلاه. وذكره أيضاً المباركغوري في تحفة الآحوذي: ج١٠ ص١٤٤، مناقب علمي تلاه.

١. أنظر تاريخ جرجان للسهمي: ص٥١٦ رقم١٠٦٧.

#### ا قاعدة اللطف

ولا يخفى أنّ الشيعة الإمامية الإثني عشريّة، وحدهم الـذين يقولـون بقاعـدة اللطف بمقتضى الحكمة الإلهيّة، وما أوجبه الله على نفسه من بعثه الأنبياء، وتعيين الأوصياء والحجج، وإنـزال الكتب الـسماوية، وإيجـاب الوظـائف والتكاليف، وبيان الولايات العامّة والخاصّة.

وأمّا أهل السنّة والجماعة \_ فحيث أنّ كثيرا منهم أنكروا الحسن والقبح العقليين، الذين هما الأصل والأساس وعليهما المعوّل \_ في التشريع \_ لقد أراحوا أنفسهم من كل ذلك، وأنكروا نصب الإمام على الله سبحانه وتعالى.

ومقتضى مذهبهم هذا أن ينكروا الإمامة جذرياً، لأنها ليست عندهم من اللطف، بل ولم يكن اللطف لديهم واجباً حتى في بعث الأنبياء، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، مما يفهم منه تجويزهم العبث على الله سبحانه وتعالى بذلك. نعم قالوا: بأن نصب الإمام واجب على الأمة. ولا معنى لقولهم هذا، لأن هذا الوجوب إن كان تكليفاً من الله سبحانه وتعالى على الأمة، فما هو الدليل على ذلك؟

ولو كان الله قد كلّف الأمّة على نصب الإمام بعد النبي الله الله كان النبي أبلّغهم ذلك، والمعلوم أنّ النبي الله الله لله المؤلفة لم يبلغ، ولم يبين في ذلك شيئاً. وإن كانت الأمّة هي كلّفت نفسها على ذلك واعتبرته وجوباً شرعياً، فلا يعدو أن يكون تـشريع

\_\_\_\_\_

١. اللطف: هو ما يقرّب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، ولا حظ له في التمكّن، ولايبلغ الإلجاء. أقول: لاشك أنَّ الله اللله هو أنظر لعباده منهم لأنفسهم، وأرحم وأرأف بهم منهم على أنفسهم، ولا ينبغني، بل وليس من الرأفة والرحمة أن يهملهم ويتركهم سدى وهملاً، بل رأفته ورحمته توجبان في حكمته أن ينصب لهم من يقيم أودهم، ويجمع شملهم، ليهتدوا بنور علمه، وينزجروا عن القبيح بنافذ حكمه، ويقتدوا في أمور دينهم ودنياهم بقوله وفعله، وذلك هو الإمام، فنصب الإمام واجب في حكمة الله تعلى على هذا الأساس.

٢١٥ ...... موسوعة الأنوار/ج١

بدعة، والبدعة في النار.'

وعلى ذلك فلا سبيل سوى إلى إنكار الإمامة من الأساس، وعدم القول بوجوب منصب الإمام على الأمّة.

وعليه، لا يصمد سوى القول بأن تعيين وصي النبي الني وخليفته، واجب على الله سبحانه وتعالى، لأن الله أعلم حيث يجعل رسالته، ولا يخفى عليه شيء في السماء ولا في الأرض، وبتعيينه الوصي والخليفة لرسول الله النيس من بعث ويكمل الدين، ويرضى العباد بالإسلام ديناً، وإلا انتقض الغرض من بعث الرسول النيس، والذي ينسحب بدوره على بعثة الأنبياء وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، للملازمة بين لطفه الذي أوجبه على نفسه في تنصيب الخليفة للخليقة بعد الرسول الخاتم النيس، ولطفه وحكمته في بعث أنبيائه ورسله، لوحدة الملاك في كلا الموردين.

ومهما كان فإن العقل السليم يوجب على الله سبحانه وتعالى بيان أحكامه وأقامة حججه، بمقتضى دوام الاستخلاف ما دامت هذه النـشأة باقيـة وعناصـر العباد غير فانية.

بما أن الرسول الشخصة قد خُص بالتشريع والوحي الالهيين في تبليغ الرسالة السماوية إلى الناس، وتعليمهم أحكام الله، كذلك هو شأن الخليفة أوالإمام الذي سيخلفه، والذي يُعد امتداده الطبيعي في التبليغ والتشريع، وصيانة الشريعة عن التحريف والتجديف أو النسيان، كما له أن يُزيد في تفصيل المجمل، وتفسير المعضل من القرآن، ليرستخ بذلك الصورة الحيّة من خلال تطبيق

١٠ قال رسول الله الله الله الأمور محدثاتها. وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكـل ضـلالة في النـار.
 سنن النسّائي: ح ١٥٦٠، كتاب صلاة العيدين.

الكلمات بمصاديقها، ولو اقتضى الأمر قاتل دون التأويل كما قاتـل النبي الله على التنزيل. الأمر الذي يفسر أن كلاً منهما \_ الرسول الله وخليفته \_ داخلاً في لطف الله الذي أوجبه على نفسه تعالى.

فالمولى سبحانه لم يَدَع البشر كالبهائم يأكلوا ويتمتعوا ليلههم الأمل، بقدر ما خلقهم ليعرفوه ويعبدوه، علّهم يتمكنوا من الحصول على مرضاته. فسهّل لهم الطريق لذلك من خلال بعثه الرسل والأنبياء:، آخذاً العهد منهم على تبليغ نصّه في الأوصياء من بعدهم كخاتمة عدل لاتمام تبليغ رسالاته.

لذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن تتكرر الإشارة من النبي الله تسارة تصريحاً وأخرى تلويحاً في بيان من سيخلفه حتى نزل الأمر المولوي بالوحي في التبيلغ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَتُهَا الرَّسُولُ بَلِغَمَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِكَ وَإِن لَم تَعَلَ فَمَا بَلْغت رسَالتَهُ وَاللَّهُ يَعصِمُكُ مِنَ التّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهدِى القَومَ الكَافِرِينَ ﴾، خصوصاً وأن الأمة لابد وأن تكون مفتقرة إلى من يحضى بالعلم والخبرة في استنباط أحكام ما يتجدد من الأمور الواقعة والتي ستقع ليقودها إلى طريق الحق، وببين لها أحكام الشريعة وتفصيلاتها.

١. وبهذا عرق النبي اللخصي الناس من ينبغي أن يكون أهلاً ليخلفه من بعده، بقوله: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله... أنظر مسند أحمد: ج٣ ص٣٣ رقم١١٣٠٧، مسند أبي سعيد، وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٦ ص٢٤٤، باب القتال على التأويل. كما سيأتي تفصيله.

ومع هذا كله فليس من الحكمة أن تترك الأمة سدى بلا راع يرعاها ويدير شئونها، قادر على حمل أعباء موروثها. بعبارة أدق، وجوب توافره على ما لرسول الله الله الله الملكات النفسيّة، وقوة الصبر والتحمّل، ليستطيع أن يجدد ويصون موروث الشريعة بصدق بيانه، ويزيح شبهات الزنادقة والملحدين بقاطع برهانه، ويجلو ظلمات الجهل بسمو عرفانه، ويدرء عن الدين عادية أعدائه بسيفه وايمانه، ويقيم الأمت والعوج بعصمة ظاهره وجنانه.

ولا شك ولا ريب أن الله تعالى جلّت وعظمت مننه وآلائه، قـد ألـزم نفسه بإسداء البر إلى عباده، باختيار من هو أهل بذلك العبأ الثقيل، ليخلف الرسول فى الوظائف كلها، سوى النبوة، وما ذلك كله الا من باب (اللطف) حتى نص عليه بلسان رسوله الكريم المنظم لتكون لله الحجّة البالغة في أمره.

## ٢. لايجوز للنبي النَّفِيِّكُ إهمال الخلافة

كما كان يعرف أصحابه، ويعلم فيهم الخلاف والشقاق، ومدى تلاعب

المنافقين منهم بشريعته في حياته ، فكيف بهم بعد وفاته.

فكان الله علم بحكم الوحي، ما سيؤول إليه شقاق بعضهم لبعض، وسريع انقلابهم، وليس ببعيد قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبِلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ القَلْبُم عَلَى أَعَابِكُم ﴾، ولايمكن أن يكون في غيرهم.

فكيف يمكن والحال هذه أن يرتحل الله ولا ينصب وصيّه وخليفته من بعده ليقوم مقامه في مواصلة عملية تفعيل الشريعة السماوية، خصوصاً والأمّة لازالت في مراحلها البدائية من حيث منهج الفهم والتطبيق؟!

أكان رسول الله الله أقل إهتماماً بالدّين والملّة \_ ليتركهما بـلا محـام ولا راع يرعاهما ويذود عنهما \_ من مجموعة الانصار تلك والثلاثة المهاجرين الـذين حثّوا الخطى مسارعين بعد أن غافلوا الناس \_ بين مهموم ومكروب، وبين مشغول بغسل المصطفى الله وتجهيزه \_ بحجة خوفهم على الـدين والملّة!! أم من ذاك سيء الخلق عبد الله بن عمر، أم عائشة، ومعاوية؟! معاذ الله.

ألاترى أنَّ عبد الله بن عمر قال لأبيه: إنّ الناس يتحدّثون أنَّك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيّته، رأيت أن قد فـرط \_\_ رأيت أن قد ضبع \_ ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله الله الذ

٢. سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٣. انظر تاريخ الطبري: ج٣ ص ٤٥١، خلافة أميرالمؤمنين على بن أبي طالب ﷺ.

## لقيته ولم تستخلف على عباده؟ ا

وعائشة حين قالت لإبن عمر: يا بني، أبلغ عمر سلامي، وقل له: لاتـدع أمّـة محمد الله بلا راع، واستخلف عليهم ولاتدعهم بعدك هملاً، فاني أخشى عليهم الفتنة.

وهذا معاوية ابن آكلة الاكباد، يتمسك بهذا الحكم العقلي المسلّم ليستخلف جروه يزيد لعنهالله، ويقول: إنّي أرهب أن أدع أمّة محمد لللله بعدي كالـضأن لا راعى لها. "

إنّا نسأل هؤلاء: إنّ هذا الدليل العقلي المتسالم عليه، لم استبعدت الأمّة صدوره عن النبي الأعظم الله واتهمته بالصفح والإعراض عنه؟ أم كانت ترى أنّ النبي الله الفتنة بعده على أمّته، فتركهم هملاً؟!

## ٣. نصب الوصي من السنن الجارية

لامرية أن نصب الوصي والخليفة كان في الأمم الماضية من السنن الجارية، ومضت عليها كافة الأنبياء، ما ارتحل نبي عن الدنيا أو غاب عن قومه إلا واستخلف، أو نصب من يقوم مقامه ليحفظ شريعته، ويقوم بما كان هو قائماً به. فمما لاريب فيه أنه كان لآدم كلي أوصياء إلى عهد نوح كيلي، ومنه إلى

١. سنن البيهقي: ج٨ ص١٤٩، عن صحيح مسلم، وسيرة عمر لابن الجوزي: ص١٩٠. وروى ابن سعد بإسناده عن ابن عمر، أنه قال لأبيه: لو استخلفت؟ قال: مَن؟ قال: تجتهد، فإئك لست لهم بسرب، أرأيت لو أنك بعثت إلى قيّم أرضك ألم تكن تحب أن يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟ قال: بلى. قال: أرأيت إلى راعي غنمك ألم تكن تحب أن يستخلف رجلاً حتى يرجع. طبقات ابن سعد: ج٣ ص ٢٤٩.

٢. الإمامة والسياسة للدينوري: ج١ ص٢٣.

٣. تاريخ الطبري: ج٦ ص١٧٠. والإمامة والسياسة: ج١ ص١٨٤.

ابراهيم عَلَيْهِ، ومنه إلى كليم الله موسى عَلَيْهِ، فالوصية كانت سنّة الله في عباده ﴿وَلَن تَجِدَلُسُنَّةُ الله تَبْدِيلاً ﴾ .

ألم يقل كليم الله موسى على الخيه: ﴿الْحُلْفِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِح وَلاَ تَتْجِع سَبِيلَ الْمُسْدِينَ ﴾ . حين ذهب إلى ميقات ربّه، مستخلفاً أخاه هارون في قومه، خوفاً من مفسديهم الذين كان من الممكن أن يفسدوا في شرعه ومنهاجه؟! أو لم يوص أيضاً عند وفاته إلى يوشع بن نون بأمر من الله الله الموصى له نبي أم وصي، الرسل تترى، فكان كل يوصي إلى من بعده سواء كان الموصى له نبي أم وصي، حتى جاء روح الله وكلمته عيسى بن مريم الله التا الله الكتاب، وجعله نبياً مرسلا، وكان له أيضاً أوصياء متصلين أو منفصلين إلى أن بعث الله خاتم رسله وأنسائه محمد الله الله المحدالية.

إذاً فسنّة خاتم الأنبياء والمرسلين الله لا تختلف ولا تتخلّف في الإستخلاف والوصيّة، لمقتضى تنصيب من يقوم بعده الله بما كان هو قائماً به ـ سوى النبوة ـ ليحفظ دينه ومنهاجه، ولا يترك هذا الأمر الخطير دون رعاية، فتتقاذف الآراء والأهواء، فتنقلب حكومة الكتاب والسنّة إلى جمهورية حزب مبتدعة، أو ملك عضوض، أو سلطنة طاغوتية جبّارة!!

فالنبي الله الذي كان حريصاً على أن يستخلف إذا غاب عن المدينة المنورة ولو لأيام معدودة، أليس حري به أن يستخلف وقد أوشك الله أن يرتحل عن الدنيا بعدما جاءه الداعى النذير؟

١. سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

٢. سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

٣. إلا أن الأمر لم يكن ليتسع حتى يأخذ مدّياته إلا بعد محاولة المفسدين في اتخاذهم العجل، لوجوده ﷺ
 بينهم وامكانية إعادة الأمر إلى ما كان عليه قبل ذهابه إلى ميقات ربّه.

٤. إذ لم يكن أخوه هارون ﷺ عندئذ على قيد الحياة.

إذاً فكيف سوغ لاؤلئك الذين يجدون عدم البأس بأن يترك المنه المته هملاً بلا راع أو يوكل أمرها للآراء والأهواء، فضلاً عن علمه المنافقون الحتلافهم وانقلابهم على الأعقاب؟ خصوصاً ولا يزال فيهم المنافقون والطلقاء ومن سواهم الذين لهم كامل القدرة على أن يتلاعبوا بالدين والأمّة، فيذهبوا بفائدة البعثة والرسالة إلى هباء.

فمعلوم بالضرورة أنّ الشريعة المحمديّة الغراء يستلزم بقائها إلى وجود الوصي والقيّم الشرعي الذي يؤمّن بقاء نساجها، أسوة بالرسالات السماويّة التى مهدّت لها، إذ ليس من التشريع والحكمة أن يهمل رسول الإنسانية الله مهدّت لها أرسله الله تعالى إلا رحمة للعالمين ـ ما فيه المصلحة العظمى، ويترك الناس سدى، أو أنّه الله ورغم اتصاله بالمبدأ الاعلى للوحي، لا يعلم المصلحة في الوصيّة، ويعلم بها عوام الناس، فيسارع سوقيّهم إلى السقيفة لنصب من يخلفه الله على حكمة الرسول الله من سنن الأنبياء والرسل الله على من سنن العقلاء إن خالف دأبهم وسيرتهم؟!

كما لا يعقل أن يقال: إن النبي النبي المنتى الم يكن يعرف المصلحة العليا للخلافة ولم يدرك مدى ثقلها في حياة الأمة، بينما سعد بن عبادة وأصحابه، وأبو بكر وصاحباه \_ عمر وأبو عبيدة \_ قد عرفوا وأدركوا تلك المصلحة حين لم يحضروا تجهيز النبي النبي المنتق بزعمهم أن نصب الخليفة للأمّة ألزم للحكمة من حضورهم عند جنازته المنتق!! تاركين الأمر لأهل بيته المفجوعين، وثلّة من بني هاشم، وبعض الصحابة المخلصين.

کلا..

ثم كلا..

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، لما علموا من أنّـه الله كان أعـرف بمصالح الأمّة، وبما هو خير لها، ولا ريب أنه الله كان أحق وأجدر بأن لا تفوته هذه الأمور العظيمة، من نصب وصيّه وخليفته وإمام أمته وولى أمرهم من بعده،

الإمامة وحقيقتها......

وإن لم يأتي بذلك أمر من السماء، كمايزعمون ـ وعلى ذلك يتفرّع أمران:

### ألف: نصب الإمام لطف من الله

فثبت إذاً \_ كما أسلفنا \_ أن نصب الإمام لطف من الله تعالى في حق عباده، لما هو واجب بحسب قاعدة اللطف وغيرها في تعيين من يلي أمر الرسالة وتنصيبه، فلا يجوز إهمال هذا الأمر الخطير لمدخليته الواجبة في تحقيق كامل أهداف النبوات ورسالات السماء، فضلاً عن توقف إكمال الدين وإتمام النعمة على مستوى الناس أجمع، لأنّه يقربهم إلى الطاعة، ويبعدهم عن المعصية. وكما هو معلوم أن الناس إذا كان لهم زعيم تجري على يديه خوارق العادات، وله القابلية على ردّ صنوف الشبهات والإدعاءات برفيع البلاغة وقوة البيان، ويحتّهم على الطاعات، ويحذرهم المحظورات، لا محالة يكونوا معه إلى الطاعة أقرب، ومن المعصية أبعد، ولا يمكن أن يكون ذلك إلاّ مع الإمام، فبذلك يكون لطفاً، واللطف واجب على الله تعالى، بما أوجب على نفسه الرأفة والرحمة، كما ثبت ذلك في علم الكلام.

## باء: لا خلوا الأرض من الحجة

هناك آيات وأحاديث تدل على أن الأرض لاتخلوا من الإمام الحجة، الذي يقوم مقام النبي الله في مهمة تفعيل عملية الشريعة في الأمة لئلا تعطل وتندرس كما قال تعالى: ﴿وَلَكُلّ أُمّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهم قُضِى بَينهُم بِالقِسطِ》 . وقال تعالى: ﴿وَلَكُلّ أُمّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهم قَضِى بَينهُم بِالقِسطِ》 . وقال تعالى: ﴿وَيَومَ نَبَعَثُ فِي كُلّ أُمّةٍ شَهِيدًا عَلَيهم مّن أَهُسِهم وَجِثنا بِكَ شَهيدًا عَلَى مَوْلاء ﴾ . وقال

١. سورة يونس، الآية: ٤٧.

٢. سورة النحل، الآية: ٨٩.

سبحانه: ﴿إِتَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلّ قَومٍ هَادٍ ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلُو أَكَا أَهَلَكُنَاهُم بِعَدْإبِ مِن قَبِلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَالُولاً أَرسَلتَ إِلِينَا رَسُولاً فَتَتَبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبلِ أَن تَذِلُّ وَتَخزَى ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَمَا كُنَامُهُدّيِنَ حَتَى بَعَثَ رَسُولاً ﴾ . وقال تعالى: ﴿يُومَ نَدَعُوكُلُّ أَنَاسٍ بِلِمَامِهِم ﴾ . كذلك ورد في الحديث: الخليفة ثم الخليقة. ٥

وعن أبي حازم، عن أبى هريرة، عن النبي الله قال: كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنّه لانبي بعدي، وسيكون خلفاء. قالوا: فما تأمرنا؟ قال:

فُوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقّهم، فإنّ الله سائلهم عمّا استرعاهم. ٦

إذاً فالحكمة الالهية اقتضت تعيين المنذر والهادي، والخليفة والحجّة، من نبي ورسول، أو وصي نبي، في كل عصر وزمان، ولكل قـوم وجيـل، تقويمـاً للنظام التام على الوجه العام، وتسديداً للأمّة من عبث اللئام.

فلو خلت الأرض في مختلف العُصور والدهور عمّن يهدي الناس، ويرشدهم، ويبيّن لهم المعروف والمنكر، فيأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن

١. سورة الرعد، الآية: ٧.
 ٢. سورة طه، الآية: ١٣٤.

٠٠ سورة الإسراء، الآية: ١٥.

٤. سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٥. كمال الدين: ص٤.

٦. صحيح البخاري: ج٤ ص٢٠٦. وصحيح مسلم: ج٣ ص١٤٧١.

أقول: لو لم يفتقر منطوق هذا الحمديث إلى المتشابه من التفسير لما روياه في صحيحيهما، وذلك ليوهمــوا علــى الناس بيعة صاحبهم وصنوه من بعده، وكأنهم يتجاهلون بأنَّ المقصود منه بيعة أميرالمؤمنين علي بــن أبي طالب تَشْلِيُّ الأوّل في إسلامه ــ يكفي أنّه قد تصافق القوم في الإشارة إليه بــ«كرّم الله وجهه» عند ذكــرهم له ــ والأوّل في استخلافه لللاقيَّة. وما ذكرناه من روايات الفدير آنفاً يُصدق المأمول. فراجع ثم قارن.

المنكر، ويقربهم إلى طاعة الله، ويبعدهم عن معصيته، لزالت العناية الالهية عن الخلق، وانقطع الفيض منه تعالى شأنه، وانتشرت المفاسد على مستوى الأقطار والأمصار، ولم يعد لله حجة على عباده، ولهم عليه الحجة بذلك، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

فالإنسان بمقتضى طبعه تابع لهوى نفسه، حريص على الميول والشهوات وجلب ما يحسبه نفعاً، الأمر الذي إستوجب على بارئه الحكيم، الرؤوف الرحيم، القادر على كل شيء، أن يعين له في كل عصر وزمان من يهديه إلى الرشاد، ويمنعه عن الغي والفساد، ولو لم تكن النبوة قد ختمت بنبي الإسلام محمد للقي لاقتضى الأمر حسب قاعدة لطف الله تعالى بعباده \_ إلى إرسال رسول من بعده، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرسَلْنَا رُسُلْنَا تُمَّالًا ثَمَّا كُلُّ مَا جَاءً أُمَّةً رَّسُولُها كَدُبُّوهُ فَأَتَبعنا بعضهُم بُعضًا وَجَعَلناهُم أَحَادِيثَ ﴾ .

وبما أنّ النبوّة قد ختمت بنبينا محمد الله ولا نبوة بعده، فقد إستحكمت بواعث الضرورة إلى تعيين من يقوم مقامه في تبليغاته وسياساته وسائر شؤونه الهله بإستثناء النبوّة، فكان لابدّ من تهيئة مؤيّدة من قبل المولى تعالى في اصطفاء من يخلف رسوله الله انسجاماً مع الحكمة الالهية في الرسل السابقين الذين كانوا يبشرون الناس بمن سيخلفهم من وصي أو رسول، ليشعرنا بأن الباعث لإرسال النبي ونصب الإمام، تتحدد فيهما وحدة الملاك، ورعاية المصلحة العامة في كلا الموردين \_ النبوّة والخلافة \_ وإلى الأبد.

وقول النبي الله في الأرض لا ينقطع أمدها، وسيكون بعده الله في الأرض لا ينقطع أمدها، وسيكون بعده الله في الأرض لا ينقطع أمدها،

١. سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

ويجب على الأُمّة أن يوفوا ببيعة الأوّل فالأوّل، ويعطونهم حقّهم، فإن الله تعـالى سائلهم عمّا استرعاهم.

فلاشك أن الخلفاء بعد النبي الشكية هم خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، وهم بمقام ومنزلة الأنبياء من حيث الاصطفاء في حمل الأمانة ورعايتها، الأمر الذي اقتضى من رسول الله الله أن يحدد مقامهم ونصابهم بقوله الله الخلفاء من بعدي إثنى عشر. أ

فحينئذ أيعقل أن يسترعي الله أمر خلق عجاهلاً، أو منافقاً، أو زنـديقاً، أو ظالماً، أو فاسقاً؟! سبحان الله عمًا يصفون.

### ٤. هل يجوز إيكال الأمر إلى الأمّة؟

إن الحكمة التي أوجبها العقل السليم، فضلاً عن سنّة التشريع، ضرورة أن يكون الإمام مكتنفاً لشرائط، بعضها من الملكات النفسانيّة وبعضها من المواهب الربانيّة، كالعصمة والقداسة الروحية والنزاهة الخلقية، فضلاً عن العلم الـذي لا يضل معه في شيء من الأحكام وغيرها، إلى كثير من الأوصاف التي تتقوم بها

<sup>.</sup> انظر مسند احمد: ج٥ ص١٨، حديث جابر بن سمرة. وسنن ابي داود: ج٢ ص٢٠٩ رفم ٢٠٩٠. وسنن الترمذي: ج٢ ص٢٠٩ رفم ٢٠٠٠. وسنن الترمذي: ج٣ ص٦١٧. وجمع الزوائد للهيئمي: ج٥ ص١٩٠. ورواه البخاري في صحيحه: ج٨ ص١٢٧، وفيه: أميراً. وصحيح مسلم: ج٣ ص١٤٥٣ رقم ١٨٢١، وفيه: عزيزاً إلى ائني عشر خليفة.

والغريب! إنّ هذا الحديث الذي يرويه العامّة أسوة بالحناصّة لا ينطبق بجقيقته نصاً وفحواً سوى على علمي والأثمة من ولده عُلِثُّ لذا تجد القوم قد حاروا في تهافتهم ليحملوه ويحمّلـوه علـى مَـن ســواهم فلــم يقدروا، بل وعجزوا، فأخذوا يتقافزون ويتناوشون في مسمّياتهم من طواغيت قريش بــدءاً بخليفتــهم المزعوم، مروراً بجبابرة بنيّ أميّة، وإنتهاءاً بسفاحي بني العباس، ولن يصلوا حتى اختلفوا.

النفس، مما يؤهلها لان تكون خير مستودع لحفظ علوم التشريع والتكوين، خشية عدم انخرام المودّع أمام الصلف والعناد اللذان يغلفان الطباع البشرية، أو أمام السؤال والاستنكار الذي يحوم حول العقول الذكية الباحثة عن الصدق والحقيقة، تؤكّد بداهة عدم إيكال أمر الخلافة إلى الأمّة، توخيّاً لعدم تضييع منهاج الشريعة، وإيقاعها بالتالي في المفسدة أو النسيان، لأن الآراء المختلفة والرغبات المتفاوتة جديرة بأن تذهب بالشريعة إلى مذاهب شتّى، كما برهنت على ذلك إرهاصات السقيفة، التي حالت بين هارون الأمّة وإمامها علي على خلافته لرسول الله الشيقة، التي حالت بين هارون الأمّة وإمامها على تلك خلافته لرسول الله الشيقة، التي حالت بين هارون الأمّة وإمامها على خلافة من خلال غصبها الخلافة بغير حق، وتغييبها للنصّ.

فالأمة المختلفة في الآراء والأهواء، المتضاربة في الرغبات والنزاعات، المنكفيء علمها عمّا في النفوس، لا يمكنها بأي حال من الأحوال إفراز الشخصية التي لها الأهلية على تسنّم منصب خلافة نبيها النها الهذا المنصب من عبء خطير، ومنزل جليل، بل الغالب على خيرتها الخطأ والإضطراب. فما ظنّكم بإختيار عوام الناس وماعساهم أن ينتخبوا غير أمثالهم ممّن يفتقر معهم إلى المسدد والهادى والمرشد!

وكذلك ليس من المأمون، بل غير بعيد أن يقع انتخابهم على عائث، أو منافق معادي للاسلام، أو يقع اختيارهم على جاهل يرتبك في الأحكام، فيرتكب الجسام أو يأتي بالجرائم العظام، أو لا يكترث لأن يقول زوراً، ويحكم غروراً، فيفسدوا وغالب ظنّهم أنهم يصلحوا، ويقعوا في الهلكة والتيه وهم لا يشعرون، كما وقع ذلك فعلاً بعد الاستسلام والخضوع لبيعة عمر وأبي عبيدة أبا بكر،

وسريانها بين العوام رهباً أو رغباً.'

فاقتضى الأمر من الباريء الرؤوف الذي يبغض الفساد والهلكة لخلقه أن يقيض لهم من يقوم أودهم، ويسير بهم على الصراط السوي بما لم يجعل لأحد من خلقه الخيرة فيه من أمرهم، خصوصاً وأنّ الانسان كان ظلوماً جهولاً.

قال الله وَرَمَاكَانَ لِمُوْمِن وَلا مُوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الجَيَرَةُ مِن أَمرِهِم وَمَن يَعص اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد ضَلَّ صَلالاً مُّبِينًا ﴾ ` .

وقد أخبر بذلك النبي الأعظم الله منذ أول يوم عرض فيه نفسه على القبائل، حين بلغ بني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك، ثمّ اظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال الله الله يضعه حيث يشاء. "

وبعد ذلك أيسوغ للأمّة أن يكون لها الخيرة في هذا الأمر الخطيـر، مـع شـيوع الغايات والأغراض، والميول والشهوات وعمق استفحالها فــي أمّ نفوســهم، فــضلاً

١. يؤكد ذلك محدثات أبو بكر والتي منها: عدم إرساله بعض معاونيه في جيش أسامة \_ ممّن أرسلهم رسول الله الله مشدداً ومتوعداً على وجوب انبعاثهم \_ فضلاً عن تخلفه نفسه بحجة خلافته للمسلمين. ومنعه فاطمة على فدكاً \_ بعدما جاءت مطالبة إياه \_ بحجة سماعه رسول الله الله الله الله الله الأنبياء لا نورت، ما تركنا صدقة، وكأنه بذلك يخبر من كان في الصين أو افريقية وليس آل رسول الله الله الله تنسج الأمين جبريل خيوط الرسالة في بيتها، وآمنت بصدى وحيه جدرانها. ثم جرئته في انتهاك حرمت دارها على حتى أحرق وزيره بابها ظلماً وعدواناً. كما اعترف به أخريات حياته كما في قوله: وددت أني لم اكشف بيت فاطمة. راجع مجمع الزوائد للهيثمي: ج٥ أخريات حياته كراهة الولاية ولمن يستحب. والطبراني في المعجم الكبير: ج١ ص ٦٢.

وروى كل من الطبري في تاريخه: ج٢ ص٣٥٣. والذهبي في ميزان الإعتدال: ج٥ ص ١٣٥. وابن حجر في لسان الميزان: ج٤ ص ١٨٩، قوله: ثلاث... ليتني لم أكشف بيت فاطمة. إلى غير ذلك من الأمور الـتي يشيب له الولدان. يضيق الجال لذكرها.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

٣. سيرة ابن هشام: ج٢ ص٣٢. والروض الأنف للسهيلي: ج١ ص٢٦٤.

عن تباين وجهات النظر فيهم وتضارب الآراء في ميزان تحليل نفسيّات الرجال والشخصيات البارزة، والتي بدت بوادر نشوئها من أول انعقاد السقيفة، بدءاً بالتحارش، والتكالم، والتشازر، والتصاخب، والتخاصم، والثلاكم حتى قدّت برود يمانيّة ووقع البرح لبراحاً. فهتكت حرمات، وأهينت مقدّسات، وأضيعت حقائق، ودحس الصالح العام، واختل الوئام، وأقلق السّلام، وسفحت دماء ركيّة، وتلاشت أشلاء الإسلام المحمدي، ودُحض الحق الثابت الصريح بالباطل المدلّس القبيح، فجاء يطمع في خلافة النبوة وإمامة الأمّة من لا خلق ولا خلاق له: من منافق متهوك، وفاسق طليق، وفاجر فاحش، وغاشم جائر، وزنديق كافر من الذين اتّخذوا عبادالله خولاً، ومال الله دغلاً، وكتاب الله دخلاً، ودين الله حولاً.

فالحق وهذه الحال يقتضي أن لا يكون للأمة خيرة في تعيين الخليفة أو تنصيبه بقدر ما عليها السمع والطاعة لأمر السماء، لما للخليفة \_ كحال الأنبياء والرسل الشي \_ من أمر الحفاظ على شريعة السماء، وايصالها إلى العباد بكل صدق وأمانة، وسكينة ووقار، الأمر الذي يستلزم بالخليفة أن يكون أفضل الخلق أجمع، لاقتضاء اللازم بملزومه، وهل سوى أميرالمؤمنين الشي يمكن أن تناط به الخلافة فيختاره المولى تعالى اماماً وأميراً على الناس؟ فحقيق بأن يكون أهلا لها من شهد له إمام القوم أحمد بن حنبل حين تنازعوا عنده أمر الخلافة، قائلاً: قد اكثرتم! إن علياً لم تزنه الخلافة، ولكن هو زأنها."

\_\_\_\_\_

١. هذا مثل يُضرب في شدَّة الخصومة.

٢. البرح: الشدّة والأذى والشرّ.

٣. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ٥٢. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ١٤٥. وتاريخ
 دمشق لإبن عساكر: ج ٤٢ ص ٤٤٦.

إذاً فالأمر الذي يؤكّد اقتران طاعة الإمام بطاعة الله ورسوله، هو قولـه تعـالى: ﴿أَطِيمُوا اللّهَ وَأَطِيمُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرمِنكُم﴾ \.

وذلك لتمام مكنته في إقامة الشريعة السماوية، ودحض الأباطيل الفرعونية، وإلا فربما تسربت الشبهة عن جهله إلى نفس الدعوة وحقيقتها، إن كان عميدها الداعي إليه قاصراً عن الصفات الكمالية، والملكات النفسانية، قال تعالى: ﴿قُل مَل يَستَوى الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعلَمُونَ ﴾ . وقال سبحانه: ﴿قُل مَل يَستَوى الأَعمَى وَالبَعِيرُ أُم مَل تَستَوى الظَّلَمَاتُ وَالتُورُ ﴾ . وقال على: ﴿أَنَمَن يَهدِى إِلى الحق آحَقُ أَن يُتَمَع أَمَن لا يُهدَى إِلى الحق آحَقُ أَن يُتَمَع أَمَن لا يُهدَى إِلى الحق آحَقُ أَن يُتَعَع أَمَن

### إستدراك

نستدرك ما يلي أهم ركيزة اعتمدها القوم بعد أن استندوا إلى وجهتـين فـي اعتراضهم على قاعدة اللطف، مع بيان فساد تلك الوجهتان بالنقض والحلّ.

### الإعتراض الأول على اللطف

اعترض أهل السنَّة على اللطف الالهي في نصب الخليفة بعد رسـول اللهُ للْثَلِيُّةُ

١. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٢. سورة الزّمر، الآية: ٩.

٣. سورة الرعد، الآية: ١٦.

٤. سورة يونس، الآية: ٣٥.

بما مجمله: إن نصب الإمام إنما يكون لطفاً إذا خلا عن المفاسد كلها، وليس كذلك، لأنّه إذا لم يكن الإمام، فإن أداء الواجبات وترك المحرمات يكونان أكثر ثواباً، لأنّهما أقرب إلى الإخلاص، اذا هما لا يكونا من خوف الإمام!

وعقّب القوشجي على هذا الاعتراض بقوله: ولو سلّم فإنما يجب لو لم يقم لطف آخر مقامه كالعصمة مثلاً، لم لا يجوز أن يكون زمان يكون الناس فيم معصومين مستغنين عن الإمام.

### نقض وحل

#### النقض:

 القدح في العلة. فإن أداء الواجب على وجهه، وترك الحرام من جميع جهاته لا يحصل بدون الإمام، فمن هو حجة الله الذي يبين الواجب والحرام؟

7. أقربيّة أداء الواجب وترك الحرام إلى الاخلاص بدون الإمام ليست بمسلّمة، فربما يشوب العمل ما يبعده عن الاخلاص، لاحتمال الرياء والسمعة، أو يكونان \_ أداء الواجب وترك الحرام \_ خوفاً من المؤمنين، سيّما إذا كان الشخص من أولي الوجوه والمناصب، فليس عدم الإمام موجبا لقرب العمل إلى الاخلاص إضافة إلى أن شرعية العمل تستلزم أن تصدر عن من هو حجّة من الله، وإلا فكيف يمكن الإخلاص والحال أنّه لم يعرف أن هذا العمل مطلوب لله تعالى أم لا؟

٣. لو كان احتمال الخوف من الإمام في أداء الواجب وترك الحرام مفسدة توجب خروجه عن كونه لطفاً، لكان احتمال الخوف من النبي النبي في إظهار كلمة الإسلام، وأداء الواجب وترك الحرام مفسدة أيضاً توجب خروجه عن كون بعثته لطفاً، لاشتراك العلّة فيهما، فيلزم أن لا يُبعث نبي! واللازم باطل

٢٣١ ...... موسوعة الأنوار/ج١

بالاتفاق، فالملزوم مثله.

فحاصل هذا الإعتراض، أن اللطف ليس بلطف، لا يخفى تناقضه.

ثم إن اللطف هو ما يحصل به الحث على الطاعة، والردع عن المعصية، ولا يبلغ إلى حدّ الإلجاء، فالخوف منه في أداء الواجب وترك الحرام هو عين كونـه لطفاً، فكيف يكون مخرجاً له عن اللطف؟

### الحلُّ:

إن البحث في الواقعيات لا في الفرضيات، وإلا لم لا يجوز أن يجعل البشر كالملائكة مستغنين عن اللذات والشهوات الحيوانية، وعن المادّيات كلها، بل وعن الأنبياء والرسل، وهو على كل شيء قدير.

ولو سلّمنا فرضاً أن يكون زمان كل فرد مكلّف فيه مؤيد بالوحي السماوي، ويأخذ أحكامه التكليفية بالالهام الإلهي، فلازمه أن يكون كل فرد فيه مؤيّداً بالعصمة، فبالنتيجة يكون أهل الزمان كلهم معصومين ومستغنين عن النبي والامام. واللازم باطل، فالملزوم مثله.

ويجري الكلام في الأمّة بعد رسول الله الله الله المحتوصاً وأنّهم لم يكونوا معصومين سوى أهل البيت الله حيث يأخذ مدّيات أبعد، لبداهة العلم بأن النفوس البشرية ليست بجملتها ذوات قابلية على تلقّي الرشد والهداية من نفسها بحيث لا تفتقر إلى الواسطة، ولا ذوات خلوص نيّة بحيث يشرف عليها نور العرفان مباشرة، فتستغني به عن المعلّم والمؤدّب، بل كثير من الناس لايعلمون شيئاً ولا هم مهتدون، الأمر الذي استوجب إرسال سفراء السماء، علّهم بعد ذلك يتدبرون، ولكن رغم ذلك ترى أكثرهم للحق كارهون.

أما تقرؤون قــول الله تعــالى: ﴿وَلَقَددُرَأُنالِجَهَنَّمَكَثِيرًا مِّنَ الحِنَّ وَالإِنسَ لَهُمْ قُلُوبٌ لأُ

يَفَقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعُينٌ لاَيْبِصِرُونَ بِهَا وَلَهُم آذَانٌ لاَّ يَسمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَل هُمْ أَصَلُ ﴾ .
وقوله تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُم لاَيْعِينُونَ ﴾ . و ﴿ أَكْثَرَهُم لاَ يَعلَمُونَ ﴾ ". و ﴿ أَكْثَرُهُم لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ .
وأمثال ذلك ؟

فمعلوم قطعاً أنَّه لا لطف بعد النبي الله الله يقوم مقام الإمام، لتعيّن انحصار اللطف فه.

وعلى هذا وجب في حكمة الله تعالى أن ينصّب الإمام من جانبه، كما نصّب النبي النبي النبي المنات من قبل، لأن الإخلال بما يوجب الحكمة، قبيح لا يصدر عن حكيم، فالحاجة إلى الإمام إذاً، حاصلة دائماً ولن تنقطع، وما عليه الناس بعد اعوجاجهم عن الطريقة، وإزرائهم أمر السماء في الخليفة، يظهره لجوئهم في جميع الأعصار والأمصار، إلى نصب الرؤساء والزعماء، والخلفاء والأئمة، كمحاولة لحفظ نظامهم الوضعي ولو بالقدر المتيقّن؛ غير أن اعتراضهم وامتعاضهم منه في الوقت نفسه، إنّما يبرز كنتيجة حتمية لإنعدام الحكم بما شرع الله سبحانه، وذلك لإفتقار المنتخب ولو لادنى مسحة من الإيمان، مما يشعر بعدم استقرار أحوالهم، واضطراب نظم أمورهم لما لجؤا إليه بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَم يَحكُم بِمَا أَذِلَ اللّهُ فَأُولَئكُ هُمُ الطَّالِمُونَ ﴾، الأمر الذي يدل على أن لا طريق سوى النصّ، وأنّه لا يقوم مقام الإمام سواه، لإنحصار اللطف في نصبه، بعد تعيينه من قبل الله تعالى. إذاً، فهو واجب، والفرض المزعوم ممتنع.

١. سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

٢. سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

٣. سورة الانعام، الآية: ٣٧.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٠٠.

٥. سورة المائدة، الآية: ٤٥. وأيضاً ورد في نفس السورة قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَم يَحكُم بِمَا أَدْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئكُ هُمُ النَّالِيَةِ اللَّهِ اللَّهُ فَالْكَ اللَّهُ فَالْكَ اللَّهُ فَالْكَ اللَّهُ فَالْكَ اللَّهُ فَالْكَ عُمْ الفَاسِقُونَ ﴾ الآيات: ٤٤ و ٤٧.

٢٣٣ ...... موسوعة الأنوار/ج١

### الإعتراض الثاني

واعترضوا على قاعدة اللطف ثانياً بقولهم: إن الإمام إنّما هـو لطف إذ كان ظاهراً، قاهراً، زاجراً عن القبائح، قادراً على تنفيذ الاحكام، وإعلاء لواء الإسلام، وهذا ليس بلازم عند الإماميّة، إذن، فالإمام الذي يدّعون وجوب ليس بلطف، والذي ليس بلطف ليس بواجب.

## نقض وحل

#### النقض:

وخليل الرحمن إبراهيم ﷺ ألقاه قومه في النار ليحرقوه. وكذلك عصى بنو إسرائيل نبي الله هارون ﷺ واستضعفوه، وكادوا يقتلوه، حين عكفوا على عبادة العجل، ومع ذلك لم يقدر على ردعهم. "

١. راجع سورة الأنبياء وما ورد في القرآن الكريم حولهم ﷺ.

٢. راجع سورة الأنبياء، الآيات: ٥١\_٧.

٣. قال تعالى: ﴿ وَلَقًا رَجَعَ مُوسَى إِلى قَومِهِ غَضِيانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا خَلَتْمُوبِى مِن بَعدِى أَعَجِهُم أَمرَ رَبّكُم وَأَلْقى الأَثواتِ وَأَحْدَ بِرَاسِ أَخِيهِ يَجُنُّ إِلَيهِ قَالَ ابنَ أُمَّ إِنَّ القَومَ استَضْفُوبِى وَكَادُوا يَعْلُونِي فَلاَ تشعيت بِي الأعدَاء وَلا تَجعلنِي مَعَ القوم الظَّلِينَ ﴾. الأعراف، الآية: ٥٥٠.

وبديهي أنّهم: مع ذلك كانوا أنبياء الله ورسله، ولم تبطل نبوتهم وإمامتهم في حال من الأحوال، ولم يخرجوا عن كونهم ضمن قاعدة اللطف الالهي، ولا كان ذلك قادحاً في نبوتهم وإمامتهم.

وهذا خاتم الأنبياء والمرسلين وسيّد ولد آدم على وإمام الثقلين، نبينا محمد الله قد كذّبه قومه من قريش وآذوه ما استطاعوا حتى ألجنوه إلى الحصار في شعب أبي طالب، ثم أرادوا أن يقتلوه غيلة في فراشه فنجّاه الله تعالى، وأمره بالهجرة عنهم.

أترى أنّه الله حين لم يكن قاهراً قادراً \_حين لم يكن متمكّناً من الزجر عن القبائح، ولا من إعلاء لواء الإسلام في مكّة بداية البعثة \_ لم يكن نبياً وإماماً، ولم يكن لطفاً؟ ما هذا بقول مسلم.

### الحلّ:

فإذا لم يكن عدم تمكّنه \_ ولو في بعض الأحيان \_ من الزجر قادحاً في نبوته وإمامته الله والله وخليفته كذلك لاتحاد العلّة والملاك فيهما.

وقال علماؤنا أيضاً: إنّ وجود الإمام لطف، سواء كان قائماً أم قاعداً ، لضرورة استلزام المكلّف لوجود من يصحح له أخطاءه أو يسدده إلى مراعاة

١. وإرجاء قيمومة الإمام ﷺ إنما جاء بسبب المكلّفين أنفسهم وسوء اختيارهم، حين خذلوه ولم يتبعوه أو ينصروه، ففوتوا بذلك على أنفسهم مصلحة تصرّفه في تنفيذ أحكام الله وإقامة حدوده، وإرجاع حقوق المظلومين والمستضعفين، وإعزاز كلمة الدين وحماية الأمتر، حتى ألجئوه إلى القعود والإضطرار، الأمر الذي مدّ بضلاله على أئمة الهدى من آل بيت المصطفى ﷺ إماماً تلو إمام حتى الإمام الشاني عشر منهم: والذي لابد لظهوره من بعد الغيبة والإستتار ولو بعد حين، بإذن الله العليم.

الحياء حال جنوحه في الغي والظلال، فيرعوي للغبطة، فيكون بذلك إلى فعـل الطاعة والامتثال أقرب منه إلى فعل المعصية والابتذال.

فمن وجوده إذن يحصل اللطف وإن لم يتصرف مباشرةً، وتصرف الظاهري ــ حين يقوم ــ لطف آخر لا ينتفى الأوّل بإنتفائه.

#### الخلاصة

الواجب على الله سبحانه في الحكمة نصب الإمام وإرشاد العباد إليه، وليس عليه الله الله عليه الله عليه الله الواجب في حكمة الله تعالى أن يأمرهم بطاعة الإمام، لينقادوا له ويطيعوه، ويرضوا بحكمه ويسلموا لأمره، وينصروه على مناوئيه.

قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِينَهُم ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَهُسِهِم حَرَجًا مَّنَّا قَضَيتَ وَيُسَلِّمُوا تَسلِيمًا ﴾. \

والله سبحانه وتعالى قد فعل ماكان واجباً في حكمته، فنصّب الإمام ودلَ عليه وأمر بطاعته بقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللّهَوَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرمِنكُم﴾. '

وقوله سبحانه: ﴿ إِبِّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤتُونَ الرَّكَاةَ وَهُم رَاكِمُونَ﴾. "

وكراهة أكثر الناس لأن يأتوا بما كان واجباً عليهم من طاعــة الإمــام، كمــا هـــو

١. سورة النساء، الآية: ٦٥.

٢. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٥. حيث نزلت هذه الآية في على ﷺ راجع تفسير ابن كثير، مورد الآية.

حالهم بما وصفهم به المولى تعالى في قوله: ﴿وَٱلْكَثْرُمُمْ لِلَّحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ فوت عليهم الفرصة في حاكمية اللطف الظاهري \_ تصرف الإمام \_ بسبب سوء اختيارهم، كما حصل ذلك في الأمم التي عصت ولم تطع أنبياءها، حذو القذة بالقذة. \

وبعبارة أخرى: اللطف في أمر الإمامة يتم بأمور ثلاث:

الأوّل: على الله سبحانه وتعالى: وهـو جعـل الإمـام، والـنصّ عليـه وأتتمـار الرسول أو النبى بالتبليغ إليه.

الثاني: على الإمام: وهو قبوله للإمامة وتحمله لكامل اعبائها عن رضى نفس. الثالث: على الناس: وهو أن يتبعوا الإمام ويقتدوا به ويطيعوه ويمتثلوا أمره ويعينوه وينصروه على مناوئيه، لئلا يفوتوا على أنفسهم الفرصة في الإكتفاء باللطف الالهي، فيكونوا بذلك مقصرين ومُلامين. وتكون لله الحجّة البالغة عليهم.

فثبت بذلك أن وجود الإمام بذاته لطف، سواء قام أم قعد، ظهر أم غاب.

\_\_\_\_\_

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.

٢. إشارة لقوله الشخية: لتركبن سنن بني اسرائيل حذو القدّة بالقدّة، وحذو الشراك بالشراك، حتى لـ و فعـل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا، فعله رجل من هذه الأمّة. فقال له رجل: قد كـان في بـني اسـرائيل قردة وخنازير؟! قال الشخية: وهذه الأمّة سيكون فيها قردة وخنازير. رواه الصنعاني في مصنّفه: ج١١ ص٣٦٩ رقم ٣٦٧٦. وروى نحوه كل من أحمد في مسنده: ج٤ ص١٢٥. والطيثمي في مجمع الزوائد: ج٧ ص٢٦١. والطبراني في المعجم الكبير: ج١٠ ص٣٩ رقم ٩٨٨٢. ومسند إبـن جعـد: ص٤٩١ ومصنف إبن أبي شيبة: ج٧ ص٤٧٩ رقم ٤٩٧٨.

وعن إبراهيم، عن همام قال: كنّا عند حذيفة فذكروا: ومن لم يحكم بما أنـزل الله فأولئـك هـم الكـافرون. فقال رجل من القوم: إنَّ هذا في بني إسرائيل. فقال حذيفة: نعم الاخوة بنو إسـرائيل. إن كـان لكـم الحلو ولهم المر، كلاً، والذي نفسي بيده حتى تحذوا السنّة بالسنّة. أخرجـه الحـاكم في المـستدرك: ج٢ ص٣٤١ رقم ٣٤١٨.

# فصل في الآيات الواردة في شائ أهل البيت

لا يسعنا هنا سوى التذكير بما زودنا به منيف الخطاب ومحكم الكتاب كمحاولة لإزاحة الغشاوة عن أعين الغافلين، ليميّزوا الحقّ حقاً فيتبعوه، والباطل. باطلاً لينثوا عنه، معتمدين ما رواه أهل السنَّة من الاحاديث الـواردة عـن رسـول الله للنُّكُّ والصحابة والتابعين في اظهار جملة من الآيات البيّنات التي نزلت في شأن من غُصب حقّهم، وهضم إرثهم: على وفاطمة والحسن والحسين علله، علها تكون فرصة كي يتسائل الغافل عن مدى شرعية ماذهبت إليه العصابة في سعيها مع أهل البيت علام ومدى تهاون التاريخ في سرده لحقيقة أمرهم؟ ليكتشف مـدى ضحالة أيادي العمالة والنصب من أرباب الأقلام المأجورة والنفوس المأبورة، لمّا كان غاية همّهم إرضاء نزوات الشياطين، واشباع نهم الحاقدين، الناصبين الـذين ما فتئوا يضمرون العداء لآل محمد على الذين أن نزوا على رقباب النباس، وانبروا على كراسي الغصب حتى أعلنوه صراحاً جهاراً، رغبة منهم في اطفاء نورالله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون! فصدق في حقَّهم قولــه تعــالى: ﴿فَهَلَّ عَسَيتُم إِن تَوَلَّيْتُم أَن تُفسِدُوا فِي الأرض وتَقَطُّعُوا أَرحَامَكُم ﴿ أُولَٰذِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُم وَأَعْمَى أَبِصَارَهُم ﴿ أَفَلا يَتَدَبُّرُونَ الْقُرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقَفَالُهَا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارتَدُّوا عَلَى أَدَبَارِهِم مَّن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ أَيُّمُ الْهُدَى الشَّيطَانُ سَوَّلَ أَيْم وَأَملَى لَهُم ﴿ ذِلكَ بِأَنَّهُم قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُم فِي بَعض الأمر وَاللَّهُ يَعلَمُ إِسرَا رَهُم ﴿ فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتُهُم الْمَلاِئكُةُ يَضُربُونَ وُجُوهَهُم وَأَدْبَارَهُمْ۞ ذَٰلِكَ بِأَتُهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسحْطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رضوَانَهُ فَأَحبَطَ أَعمَالُهُم﴾؟ ا

١. سورة محمد، الآية: ٢٢\_٢٨.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ .....

### آية التطهير

## قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البّيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهيرًا ﴾. ا

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: يقول إنما يريد الله ليـذهب عـنكم الـسوء والفحشاء \_ يا أهل بيت محمد الله الله \_ ويطهركم من الدنس \_ الـذي يكـون فـي أهل معاصى الله \_ تطهيرا.

كما تواتر عن كثير من الصحابة روايتهم عن رسول الله الله الله المنظمة وعلي وفاطمة آية التطهير الكريمة في الخمسة الطيبة أهل الكساء: رسول الله الله الله وفاطمة والحسن والحسين ينظم. نذكر جملة منهم استيفاءً للغرض:

## أُوّلاً: الصحابة والتابعين

## ١. أنس بن مالك، خادم النبي الله

عن علي بن زيد، عن أنس: إنّ النبي الله كلن يمّر ببيت فاطمة ستّة أشهر، إذا خرج إلى الصلاة صباحاً، يقول: الصلاة الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِبَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرًا ﴾.

وقد روى الحديث عنه أحمد بن حنبل في مسنده، والترمذي في سننه، والطبراني في المعجم الكبير بمثل ما في مسند أحمد باختلاف يسير في بعض

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

۲. تفسير الطبرى: ج۲۲ ص٥.

الألفاظ، وابن جرير الطبري في تفسيره، وابن الأثير في أسد الغابة، والذهبي في تاريخ الإسلام، والمتقي في كنز العمّال، وابن كثير في البداية واالنهاية، وفي تفسير القرآن بهامش فتح البيان، والشيخ عبد الغني النابلسي في ذخائر المواريث والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار، والشيخ حسن النجار في الأشراف. وكثير من غير المذكورين، لا مجال لذكرهم. أ

### ١. البراء بن عازب

## ٣. جابر بن عبد الله الأنصاري

روى الحسكاني: بسنده عن جابر بن عبد الله بطريقين، قال: نزلت هذه الآية على النبي الله ولي وعلى: ﴿إِكْمَا يُرِيدُ اللَّهُ على النبي الله وليس في البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي: ﴿إِكْمَا يُرِيدُ اللَّهُ وَلَيْمَا يُرِيدُ اللَّهُ وَلَيْمَا يُرِيدُ اللَّهُ الرِّجسَ أَهِلَ البَيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطِهِيرًا ﴾، فقال النبي الله هولاء أهلي. "

## ٤. سعد بن أبي وقاص

عن سعد بن أبي وقاص أنَّه قال لمعاوية: لقد شهدت من رسول الله الله الله الله في

١٠ المسند: ج٣ ص٢٥٨ ح ١٣٢٣، وسنن الترمذي: ج٥ ص٣٦ ح ٣٢٥٠. والمعجم الكبير: ج٣ ص٥٦ رقم ٢٦٧١. والسيوطي في الدر المنتور: ج٥ ص٢٦٧، والسيوطي في الدر المنتور: ج٥ ص٢٦٨، والسيوطي في الدر المنتور: ج٥ ص٨١، مورد الآية. وتاريخ الاسلام: ج٢ ص٩٠. وكنز العمّال: ج٣١ ص٦٤٦ رقم ٣٧٦٣٢، مسند أنس. والبداية والنهاية: ج٨ ص ٢٠٠. وفتح البيان: ج٨ ص٧٢. وفضارة المواريث: ج١ ص٣٨. ومشارق الأنوار: ص١٢٠. والأشراف: ص٩.

انظر تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٦٨. في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب تلا. وشواهد التنزيل: ج٢ ص٣٦.
 شواهد التنزيل: ج٢ ص ٣٩٨.

على ﷺ ثلاثا، لأن يكون لي واحدة منها أحب إليّ من حمر النعم، شهدته وقد أخذ يدي إبنيه الحسن والحسين وفاطمة وقد جأر اللي الله ﷺ وهو يقول: اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

روى حديثه كل من: الحاكم في المستدرك، والطبري في تفسيره، والبيهقي في السنن الكبرى، وأحمد بن حنبل في المسند، ومسلم في صحيحه، والترمذي في صحيحه، والنسائي في خصائصه.

وروى الطبري في تفسيره: بسنده عن بكير بن مسمار قال: سمعت عمار بسن سعد قال: قال سعد بن أبي وقاص: قال رسول الله الله الله الله الدوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه: ربّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي. "

## أبو سعيد الخدري

عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله الله الله الله الآية هذه الآية في خمسة، في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ الرَّجِسَ أَهِلَ البَّيتِ وَيُطهّرَكُم تَطهيرًا ﴾.

روى الحديث عنه الطبري في تفسيره، والحافظ الحسكاني في شواهد

١. جأر: رفع صوته مع تضرع واستغاثة.

المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤٧. وجامع البيان: ج٢٢ ص٨. والسنن الكبرى: ج٧ ص٦٣. ومسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥. وصحيح مسلم: ج٢ ص١١٩. وصحيح الترمذي: ج٣١ ص١٧١. وخصائص النسائي: ص٤ و٦١.

وروى حديثه أيضاً الخوارزمي في المناقب: ص15. وابن الأثير في أُســد الغابــة: ج٤ ص70. وســبط بــن الجوزي في تذكرة الحنواص: ص٢٢. واليافعي في مرآت الجنان: ج١ ص١٠٩. والعسقلاني في الإصابة: ج٢ ص٥٠٣. وفتح الباري: ج٧ ص٦٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ج٧ ص٢٣٩، وكثير غيرهم. ٣. تفسير الطبرى: ج٢٢ ص٥، مورد الآية.

التنزيل بطرق عديدة، والهيثمي في مجمع الزوائد، والطبراني في معجمه الصغير والأوسط، والزرندي في نظم درر السمطين، وابن حجر الهيثمي في صواعقه، وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في منتخبه، والنبهاني في الأنوار المحمدية، والواحدي في أسباب النزول، والعسقلاني في المواهب اللدنية، واللهبي في تاريخ الإسلام. وكثير من غير هؤلاء. \

## ٦. أميرالمؤمنين، علي بن أبي طالب ﷺ

١٠ جامع البيان: ج٢٢ ص٦٠. وشواهد التغزيل: ج٢ ص٤١ و٤٤. ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٧ و ١٦٩. والمعجم الأوسط: ج٣ ص٢٨٠، والسطين: ص٢٨٨. والسواعق المحرقة: ص٢٨٨. والنوار المحدية: ص٢٢٨. والأنوار المحدية: ص٢٢٨. والأنوار المحدية: ص٢٤٨. وأسباب الغزول: ص٢٣٠ و ٢٩٤. والمواهب اللدنية: ج٧ ص٤٠. وتاريخ الإسلام: ج٣ ص٦.
 ٢٠ الدر المنتور: ج٥ ص١٩٨، مورد الآية. ورواه الحسكاني أيضاً في شواهد التغزيل: ج٢ ص٤٤.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ .....

كساء له وأدخلنا معه ثم ضمنا ثم قال: اللهم هـؤلاء أهـل بيتـي، أذهـب عـنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: يا رسـول الله الله الله فأنـا، ودنـت منـه؟ فقال الله فقال اله فقال الله فقال الله فقال الله فقال الله فقال الله فقال

### ٧. جعفر الطيّار

وبسنده عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه قال: لما نظر النبي الله إلى جبرئيل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي من يدعو لي؟ فقالت زينب: أنا يا رسول الله فقال: ادعي لي عليا وفاطمة وحسنا وحسنا، فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة تجاههم ثم غشاهم بكساء خيبري وقال: اللهم إن لكل نبي أهلا وإن هؤلاء أهلي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّهَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنْ حَبِينَ أَهِلَ النِّيتِ ﴾. "

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٥٢.

٢. القول الفصل: ص١٨٥.

٣. شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢ ص٥٣.

### ٨. حبر الأمّة، عبد الله بن عباس

روى أحمد في مسنده، في حديث طويل نذكره بأجمعه لما فيه من الفوائد الكثيرة.

قال: حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونـا هـؤلاء! قـال: فقـال ابــن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف! وقعوا في رجل له عَشر، وقعوا في رجل قال له النبي الله النبي الله أبـدا، يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين على؟ قالوا: هـو في الرحل يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن؟! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثا، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيى، قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخـذها منــه، قــال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لأعمامه: أيكم يـواليني فـي الـدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس، فأبوا، فقال على: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا. قال: فقال على: أنا أواليك في الـدنيا والآخرة. فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال: وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله للله الله على على على وفاطمـة وحـسن وحسين، فقال: ﴿ إِتِّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البّيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهيرًا ﴾، قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبي الله الله ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له على: إنّ نبي الله للنظية قد انطلـق نحـو بشر

ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعـل علـي يرمـى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله، وهو يتضور قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم! كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك! قال: وخرج بالناس فــى غــزوة تبــوك، قال: فقال له على: أخرج معك. قال: فقال له نبي الله: لا. فبكي على! فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنَّه لا ينبغني أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كـل مـؤمن بعدى، وقال: سدوا أبو اب المسجد غير باب على! فقال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فإنّ مولاه على، قال: وأخبرنا الله ﷺ في القرآن أنَّه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في ائذن لى فلأضرب عنقه، قال: أوكنت فاعلا؛ وما يدريك لعل الله قد اطَّلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم؟ حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس نحوه.'

الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله الله الله تبارك وتعالى قستم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهم قسماً، فذلك قوله: ﴿وَأَصحَابُ اليَمِينِ مَا أَصحَابُ اليَمِينِ مَا أَصحَابُ اليَمِينِ مَا أَصحَابُ اليَمينِ وَأَنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين، شم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: ﴿فَأَصحَابُ المَيمنَةِ مَا أَصحَابُ المَيمنَةِ السَّايِقُونَ السَّايِقُونَ هَوَ السَّايِقُونَ السَّايِقُونَ السَّايِقُونَ السَّايِقُونَ السَّاعُونَ السَّاعِقُونَ السَّاعِ المَنْ المَنْ السَّاعِقُونَ السَّاعِقُونَ السَّاعِقُونَ السَّاعِ المَنْ المَنْ السَّاعِ اللَّهُ المَنْ السَّاعِ اللَّهُ الْمَنْ السَّاعِ اللَّهُ الْمَنْ السَّاعِ اللَّهُ اللَّهُ السَّاعِ الْعَمْنَ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمَنْ الْمَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمَنْ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالِ اللَّهُ الْمَالُونَ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالُونَ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمَالُونَ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالُونَ الْمَالَةُ الْمَالُولُونَ الْمَالَةُ الْمَالُونَ الْمَالَةُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالِقُولُ الْمَالُولُولُولُ اللَّهُ الْمَالِقُولُ الْمَالَةُ الْمَالُولُ الْمَالَةُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُولُ الْمَالُولُ الْمَالِقُولُ الْمَالُولُ الْمَالْمُلْكُولُ الْمَالُولُ الْمَالْمُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالِقُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالِقُ الْمَالْمُو

۱. مسند أحمد: ج۱ ص۳۳۱ ح۳۳۱.

٢. سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

٣. سورة الواقعة، الآية: ١١ـ٨.

السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ ، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِلَّهَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيدَمِبَ عَنكُمُ الرَّجِسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهّرُكُم تَطهيرًا ﴾.

وعن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: دعا رسول الله الله المسلقة الحسن والحسين وعليا وفاطمة ومد عليهم ثوباً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وذكر حديثه ابن أبي عاصم أيضاً في ظلال الجنّة. ٢

والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُورِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ الرِّحِسَ أَهلَ البَيتِ... ﴾، قال: نزلت في رسول الله اللَّيِّ وعلي وفاطمة والحسن والحسن. "

## ٩. واثلة بن الأسقع

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. أ

١. سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٢. ظلال الجنّة: ج٢ ص٤٠٠ ح ١٣٥١، باب ما ذكر في فضل على تَكْلُكُ.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٩\_٥١.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤١٦.

وأقرّ به البيهقي في سننه، وأبو المحاسن في المعتصر من المختصر، وأبو اسحاق الثعلبي في الكشف والبيان ـ مخطوط ـ .، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى، وابن كثير في تفسيره بهامش فتح البيان، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، والهيثمي في مجمع الزوائد، والكركي في نفحات اللاهوت، والذهبي في سير أعلام النبلاء، وزيني دحلان في السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة، والحمزاوي في مشارق الأنوار، والشيخ أحمد الساعاتي في بدائع المنن. أو كثير غيرهم.

وروى الطبري: بسنده، عن كلثوم المحاربي، عن أبي عمار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً علله فشتموه، فلما قاموا قال: إجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه، إني كنت عند رسول الله الله الله على وفاطمة وحسن وحسين فألقى الله على عليهم كساء له، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ٢

## ١٠. عمر بن أبي سلمة

روى عنه الحكيم الترمذي في سننه قال: حدثنا قتيبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي الله قال: نزلت هذه الآية على النبي الله الله الله قال: فرقمًا يُرِيدُ اللهُ لِيُدهِبَ عَنكُمُ الرِّحِسَ أهلَ البَيتِ " في بيت أم سلمة، فدعا النبي الله في فاطمة

١. راجع السنن الكبرى: ج٢ ص١٥٦. والمختصر: ج٢ ص٢٦٧. وذخائر العقبى: ص٢٤. وفعتع البيان: ج٨ ص٧٢. والمواهب اللدنية: ج٧ ص٣٠. وبجمع الزوائد: ج٩ ص٨٦. ونفحات اللاهوت: ص٥٠٠ وسير أعلام النبلاء: ج٢ ص٢١٦. وج٣ ص٨٥٨. والسيرة الحلبية: ج٣ ص٣٢٩. وينابيع المودة: ج١ ص٣٢١. ومشارق الأنوار: ص١٦٣. وبدائع المنز: ج٢ ص٤٩٥.

٢. تفسير الطبري: ج٢٢ ص٥، مورد تفسير الآية.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وحسنا وحسينا وعليا على فجللهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله. قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير. أ

قال الترمذي: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس. ورواه الطبري أيضاً في تفسيره، والحسكاني في شواهد التنزيل، والطبراني في المعجم الكبير، وأحمد في المسند، والقندوزي في ينابيع المودة، وغير هؤلاء.

## ١١. سبط النبي 👑 ، الحسن المجتبي علله

روى حديثه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن زاذان، وعن هلالبن بساق، واللفظ لزاذان:

قال: قال الحسن عَلَيْهِ: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله الله وإياه في كساء لأم سلمة خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا."

وهذا رواه ابن المغازلي أيضاً في مناقبه. '

١. سنن الترمذي: ج١٣ ص٢٠٠ ح٣١٢٩.

انظر تفسير الطبري: ج٢٢ ص٨. وشواهد التنزيل: ج٢ ص٧٩. والمعجم الكبير: ج٣ ص٥٥. ومسند أحمد: ج٦ ص٢٩٢. وينابيع المودة: ج١ ص٣١٩.

٣. شواهد التغزيل: ج٢ ص١٧.

٤. مناقب على بن أبي طالب تَكلِله: ص٣٠٦ رقم ٣٤٦.

٥. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨.

وقوله على وأنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. رواه الحاكم في المستدرك، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، والهيثمي في مجمع الزوائد. أ

## ١١. سبط النبي ﷺ، الحسين الشهيدﷺ

روى الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة قال: وفي مودة القربى عن أنس بن مالك، وعن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليه قال: كان النبي الشيئة يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة يــا أهــل بيــت النبــوة ﴿ إِلَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِلْذِهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ... ﴾، تسعة أشهر بعدما نزلت: ﴿ وَأَمُر أَهَلُكَ بِالصَّلاةِ ﴾ ... \*.

## ١٣. أبو الحمراء، هلال بن الحرث

وقال نفيع بن الحرث: فقلت لابي الحمراء: من كان في البيت؟ قال: على وفاطمة والحسن والحسين على المعربية المعربية المعربية والحسين المعربية ال

١٠ أنظر المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٢. وكفاية الطالب: ص٩٣. ومقاتل الطالبيين: ص٥١.
 وشرح نهج البلاغة: ج٤ ص١١٠. ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٤٦.

٢. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص٥٩.

وروى أيضاً: عن جناب بن فسطاس، عن يونس بن جناب، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي الله نحواً من تسعة أشهر، فما مر يوم يخرج فيه إلى الصلاة إلا جاء إلى باب علي وفاطمة، فأخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله (إِتَمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِيدُهِ عَنكُمُ اللّهِ الرِّجسَ...) .

وهذا رواه البخاري أيضا في الكني. ٢

وفي منتخب ذيل المذيل للطبري قال: رابطت المدينة سبعة أشهر...

وابن الأثير في أسد الغابة بمثل ما في المنتخب، وكذا الثعلبي في الكشف والبيان. أ

وأخرج الطبراني عن أبي الحمسراء قـال: رأيـت رســول الله الله الله يساتي بــاب علــي وفاطمة سنّة أشهر فيقول: ﴿ إِكِمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهِيرًا ﴾ .

## ١٤. أبو برزة الأسلمي

روى الهيثمي في مجمع الزوائد: بسنده المتّصل، عن أبي برزة، قال: صـلّيت

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٤٧.

۲. الكني: ص۲۵.

٣. منتخب ذيل المذيل: ص٨٣. وأُسد الغابة: ج٥ ص٦٦ و ١٧٤. والكشف والبيان، تفسير مورد الآية.

٤. الدر المنثور: ج٥ ص١٩٨، مورد تفسير الآية.

٥. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٠٠.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ ......

مع رسول الله الله الله الله الله الله عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتسى بــاب فاطمــة فقــال: الصلاة عليكم ﴿ إِتِّمَا يُورِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ ﴾. وقال: رواه الطبراني. \

## ١٥. صبيح، مولى أم سلمة

روى عنه ابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: روى الطبراني في الأوسط من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة، عن جدة صبيح قال: كنت بباب رسول الله الله في فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا، فجاء النبي الله في فجلهم بكساء له خيبري. أ

ورواه القندوزي أيضاً في ينابيع المودّة مثله. ٣

#### 11. عطتة

روى عنه ابن الأثير في أسد الغابة قال: أورده الاسماعيلي في الصحابة، وروى باسناده، عن عمير بن عرفجة، عن عطية قال: دخل النبي الشي على فاطمة وهي تعصد عصيدة، فجلس حتى بلغت وعندها الحسن والحسين، فقال النبي النبي المستقلة أرسلوا إلى علي، فجاء فأكلوا، ثم إجتر بساطا كانوا عليه، فجللهم به ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس... فسمعت أم سلمة فقالت: يا رسول الله وأنا معهم؟ فقال: إنك على خير. أخرجه أبو موسى. أوهذا رواه العسقلاني أيضاً في الإصابة. وهذا رواه العسقلاني أيضاً في الإصابة.

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٩.

٢. الإصابة: ج٣ ص٤٠٥ رقم٤٠٣٧.

٣. انظر ينابيع المودّة: ج١ ص٢٤٥.

٤. أسد الغابة: ج٣ ص٤١٣.

٥. أنظر الإصابة: ج٢ ص٤٧٩، وج٤ ص٢٤٧.

## ١٧. عطاء بن أبي رباح

روى حديثه أحمد في مسنده، قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا عبد الملك يعني، ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: إن النبي الملك النبي الملك عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك. قالت: فجاء علي والحسين والحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله المحلق هذه الآية: وإنا أصلي في الحجرة فأنزل الله المحلق هذه الآية: الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقالت: فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقالت: فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالى خير، إنك إلى خير.

قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، وقال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الحجاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء. ا

## ١٨. علي بن الحسين

۱. مسند أحمد: ج٦ ص٢٩٢ ح ٢٦٥٥١.

۲. جامع البيان: ج۲۲ ص٥.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ ......

# ١٩. سهل بن سعد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين، وسلمة بن الأكوع، وغيرهم

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وروى سعد بن أبي وقاص، وسهل ابن سعد، وأبو هريرة، وبريدة الأسلمي، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين، وسلمة بن الأكوع، كلهم بمعنى واحد عن النبي الله انزلت: ﴿إِكَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِرُكُم تَطهِيرًا ﴾ دعا رسول الله الله الله هؤلاء أهل الله علمة وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم الميرا اللهم اللهم اللهم الهم اللهم ال

#### ١٠. قتادة والضحّاك

وقال السيوطي في تفسيره: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿إِيَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدَهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ...﴾ قال: هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته. وقال: وحدّث الضحاك بن مزاحم، أن نبي الله الله كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله، من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

# ثانياً: صاحبات النبي الله

١. الاستيعاب: ج٢ ص٤٦٠.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١٩٨.

٢٥٠ ....... موسوعة الأنوار/ج١

## ا. فاطمة الرَّهراءﷺ، بنت رسول الله ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

روى حديثها الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن ربعي بن حراش، عن فاطمة بنت رسول الله الله التها أتت النبي الله في فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه، ثم جاء ابنها حسن فأجلسه معها، ثم جاء حسين فأجلسه معها، ثم ضم عليهم الثوب، ثم قال: اللهم هؤلاء مني وأنا منهم.. الحديث.

وهذا رواه الطبراني أيضا في الأوسط، كما روى عنه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح.. إلى آخره. \

# ا. هند بنت سهيل ـ أم سلمة ـ زوج النبي الله

ذكر الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده بطرق عديدة، مختلفة في بعض الألفاظ، ومتفقّة في المعنى والواقع، عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وشهر بن حوشب، كلهم عن أم سلمة:

حدثنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد ـ الخدري ـ قال: قالت أم سلمة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُوبِدُ اللَّهُ لِيُدْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهِيرًا ﴾ وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: يــا رســول الله للنظة الست من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي للنظة.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، والقاضي أبو بكر قراءة، قـالا: حـدَّننا أبـو العباس الأصم، عن شريك بن عبد الله بن أبي نصر، عن عطاء بن يسار، عـن أم سلمة، قالت: في بيتي أنزلت: ﴿إِبُّمَا يُورِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ...﴾.

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٥٤.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٩.

عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن أبي اسحاق، عن عبد الله بن ربيعة مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي الله أنها قالت: لما نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِيَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ...﴾ أمرني رسول الله الله أن أومي إلى على وفاطمة والحسن والحسين على المحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا يا رسول الله؟ قال: إنك على خير إن شاء الله.

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة، عن الأجلح، عن شهر بن حوشب: إنه كان جالسا عند أم سلمة إذ قالت: جاءت فاطمة تحمل قدراً فيها خزيرة، فقال لها رسول الله الله الله أين ابن عمك؟ قالت: في البيت، قال: فادعيه وادعي ابني معه. فدعتهم فطعموا، ثم أخذ كساء خيبريا كنا نبسطه في بيتنا، فتجلله هو وهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فقلت: يا رسول الله، ألسنا من أهلك؟ قال: بل أنت على خير.

بيتي، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي... الحديث.

وعن عبد الواحد بن عمر، قال: أتيت شهر بن حوشب فقلت: إنــي ســمعت حديثا يروى عنك فأحببت أن أسمعه منك.

فقال: إبن أخي، وما ذاك؟

قلت: هذه الآية: ﴿إِثَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ ويُطَهّرُكُم تَطهيرًا ﴾.

قال: نعم، أتيت أم سلمة زوج النبي الله فقلت لها: يا أم المؤمنين، إنّ أناســـا من قبلنا قد قالوا في هذه الآية أشياء.

قالت: وما هي؟

قلت: ذكروا هـذه الآيـة: ﴿إِتِّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدَهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البّيتِ وَيُطَهِّرُكُم تَطهيرًا﴾، فقال بعضهم في نسائه، وقال بعضهم: في أهل بيته.

قالت: يا شهر بن حوشب، والله، نزلت هذه الآية في بيتي هذا وفي مسجدي هذا: أقبل النبي اللهي ذات يوم حتّى جلس معي في مسجدي هذا، على مصلاي

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ ......

هذا، فبينا هو كذلك إذ أقبلت فاطمة معها خبز لها (كذا) ومعها أبناها الحسن والحسين تمشي بينهما فوضعت طعامها قدام النبي الشيائية.

فقال لها النبي للشُّلَّةِ: أين بعلك يا فاطمة؟

قالت: بالأثر يا رسول الله، يأتى الآن.

فلم يلبث أن جاء على على فله فجلس معهم، إذ أحس النبي بالروح، فسل مصلاي هذا من تحتي فتجافيت له عنه حتى سلّه، فإذا عباءة قطوانية فجلل بها رؤوسهم، ثم أدخل رأسه معهم، ويده فوق رؤوسهم فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي قد اجتمعوا: ﴿إِتَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ﴾ قالها ثلاثا.

قلت: يا رسول الله أدخل رأسي معكم؟

قال الشُّوكِيِّةِ: يا أم سلمة إنك على خير.

أخبرنا محمد بن موسى مرات.. أخبرنا عبد الرحيم بن بهرام، أخبرنا شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة حين جاء نعي الحسين بن علي على تقول: لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وذلوه لعنهم الله، وإني رأيت رسول الله الله الله عامة غداة ببرمة لها قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه.

فقال لها: أين ابن عمك؟

قالت: هو في البيت.

قالﷺ: اذهبي فادعي به وائتني بابنيه.

اللهم أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قاله ثلاث مرات.

ويروى أيضاً عن شهر بن حوشب، حديث أم سلمة: عن أبان. وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه. وعن داود بن أبي عوف. وعن جعفر الأحمر. وعن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن شهر.

أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز الجوري بها، بقراءتي عليه مرات.. عن يحيى بن عبيد، عن عمر بن أبي سلمة قال: لما نزلت: ﴿ إِكْمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ ﴾ قالت أم سلمة: أنا منهم يا رسول الله؟ قال الله الله الله على خير.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أخبرنا يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذا الآية: ﴿إِيَّمَا يُرِيدُ اللّهُ...﴾ في بيت أم سلمة، فدعا الله علياً وفاطمة والحسن والحسين فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلف ظهره، ثم جلّلهم بالكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم قالت أم سلمة: اجعلني فيهم يا رسول الله، قال: مكانك وأنت على خير.

أخبرنا مسعود بن محمد بن محمد الفقيه، عن سهل بن سليمان، عن الأعمش. وأخبرنا محمد بن علي بن محمد، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن \_ يعني الأنصاري \_ عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة في هذه الآية: ﴿إِكَمَا يُوبِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّحِسَ أَهلَ البَيتِ﴾ قالت: إنها نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين المسلم.

أخبرنا القاضي الامام أبو القاسم على بن الحسن الداودي كتابة من هراة بخط يده، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت رافع، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ﴾، وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلى

وفاطمة والحسن والحسين، وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ فقال: إنك إلى خير إنك من أزواج النبي.

ورواه أبو الشيخ عن عبد الله بن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن الحكم، عن المخول فكأني سمعت منه.

ورواه الطحاوي عن الحسين، وقال: عن أم عمرة بنت رافع، رواية أخرى.

وحديث أم سلمة رواه، جمع كثير عن شهر بس حوشب، كعلى بس زيد، وعقبة بن عبد الله الرفاعي كما رواه غير المذكورين عنها اللح ومن أراد التفصيل فليراجع شواهد التنزيل للحافظ عبيد الله بس عبد الله، المعروف بالحاكم الحسكاني. أ

١. راجع شواهد التنزيل: ج٢ ص٥٥ـ٨٢.

عمك؟ قالت: هو في البيت، قال الله الشمالية : اذهبي فادعيه وابنيك.

فجاءت تقود ابنيها، كل واحد منهم في يد، وعلى على يمشي في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله الله في المسلما في حجره، وجلس على على يمينه، وجلست فاطمة على عن يساره، قالت أم سلمة المسلمة المنامة في البيت.

وقال أيضاً: وأخرج الترمذي وصححه، وابــن جريــر وابــن المنـــذر والحـــاكم

كما روى مثله ونحوه كل من الطبري في تفسيره، والطبراني في معجمه الكبير، والخطيب في تاريخ بغداد، والترمذي في سننه، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في سننه، ومصنف ابن أبي شيبة، وأحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، وغيرهم.

# ٣. هند بنت سهيل، زوج النبي 🕾

رواه عنها جمع كثير من صحابة النبي الله وتابعيهم كأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمر بن أبي سلمة، وعطاء بن يسار، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن ربيعة مولاها، وشهر بن حوشب، وحكيم بن سعد، وأبو ليلى الكندي، وعقبة، وعمرة بنت أفعى، وعمرة الهمدانية.

# ٤. عائشة، زوج النبي

روى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر، قال: حدثنا محمّد بن بـشر، عـن زكريـاء، عـن

١. أنظر تفسير الدر المنثور: ج٥ ص١٩٨، مورد الآية.

راجع جامع البيان: ج ۲۲ ص ٥، مورد الآية، والمعجم: ج ٣ ص ٥٥، وتاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٧٠ رقم ٢٩٦٦، وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠ رقم ٣٢٥٨، والمستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٠، وسنن البيهقي: ج ٢ ص ١٥٠، والمصنف: ج ٧ ص ٥٠١، وقم ٤٠، ومسند أحمد: ج ٦ ص ٢٩٢، حديث أم سلمة، وصحيح مسلم: ج ٧ ص ١٣٠.

مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي النبي المنتخفية عداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علي فأدخله، ثمّ قال: (إِثَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ ويُطَهِّرُكُم تَطهيرًا). أ

وروى الحسكاني: بسنده عن العوام بن حوشب، عن جميع بن عمير قال: انطلقت مع أمّي إلى عائشة، فسألتها أمّي عن علي على قالت: ما ظنك برجل كانت فاطمة تحته والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله الله الله المالية أهلى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا... إلخ. ٢

وقال النيشابوري في تفسيره غرائب القرآن على هامش تفسير الطبري: ﴿إِيُّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِلْدَهِبَ عَنكُمُ الرِّحسَ﴾، فاستعار للذنوب الرجس، وللتقـوى الطهـر، وإنما أكد إزالة الرجس بالتطهير، لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المحل بعد.

ثم قال: ﴿وأَهِلَ البَيتِ﴾ نصب على النداء أو على المدح، وقد مر في آية المباهلة أنهم أهل العباء: النبي الشيّل لأنه أصل، وفاطمة عليه والحسن والحسين عليه والصحيح أن علياً عليه منهم."

وقد أشار إلى بعض هذه الروايات ابن كثير في تفسيره، وكذلك القرطبي. أ

هذا ما سنح لنا المجال به لذكر من روى نـزول الآيـة الثالثـة والثلاثـون مـن سورة الأحزاب في أهل بيت النبوّة وموضع الرسـالة خاصّـة، وهـم: النبـي النبيّة وعلى وفاطمة والحسن والحسين علم مع ذكـر المـدارك الـصحيحة والأسـانيد

۱. صحیح مسلم: ج۷ ص۱۳۰.

۲. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۷ رقم ۲۸۲.

٣. تفسير الطبري: ج٢٢ ص١٠.

٤. راجع تفسير ابن كثير، مورد الآية، وتفسير القرطي، مورد الآية.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ ......

المعتبرة لدى أهل السنّة والجماعة.

نعم، هؤلاء هم الأبرار الأخيار الأطهار، المطهرون، نقيات ثيابهم، تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا... لا منافقي آل أمية، الفسقة الفجرة، والشجرة الملعونة في القرآن. ا

فانصفوا يا أهل الانصاف والمروءة، وأهل العلم والثقافة، وذوي الألباب والحجى، أمقالة الشيعة الامامية الاثني عشرية أصح \_ في مطابقتها للكتاب والسنّة، والعقل \_ أم مقالة مخالفيهم الذين يعتقدون أنّ تسعة من الخلفاء الاثني عشر \_ الذين أخبر عنهم رسول الله الله الله يكون بعدي اثنا عشر خليفة آ \_ كانوا من آل أمية، وفيهم يزيد بن ميسون، ويزيد بن عبد الملك وابنه الوليد؟! وسيأتي شيء من تاريخ حياتهم الأسود إن شاء الله تعالى. آ

فالنقل بتأييد العقل وضمير المذكر في قول تعالى: ﴿ لِيُذهِبَ عَنكُم ... وَيُطَهِّر كُم ... ﴾ يصدق الذين قالوا بنزول الآية الكريمة في هؤلاء الخمسة الطبين الطاهرين المعصومين فضلاً عن الأحاديث الصحيحة التي مر آنفاً استعراض قسماً منها، والتي يرونها جميعهم ويكذّب شواذ المتهوكين ممّن يقول غير ذلك.

#### القول بغير الحق

قال ابن جرير الطبري في تفسيره \_ بعدما ذكر الروايات الصحيحة المتواترة عن أصحاب النبي الله وأزواجه، كأبي سعيد الخدري، وأبي الحمراء، وواثلة بن الاسقع، وعمر بن أبي سلمة، وأم سلمة، وعائشة: إنّ الآية نزلت في الخمسة

١. سيأتي تفصيل الكلام عن بني أمية وما ورد في ذمهم إن شاء الله.

۲. مسند أحمد: ج٥ ص٩٢.

٣. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٤. أي، صمير (كم) في قوله تعالى: ﴿لِيُدْهِبَ عَنَكُمُ ﴾ ﴿وَيُطَهِّرُكُم ﴾.

عن علقمة قال: كان عكرمة ينادي في السوق: ﴿ إِكْمَا يُوبِدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرَّجِسَ أَهِلَ الْهَبِي لِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ لِللَّهِ اللَّهِ عَنكُمُ الرَّجِسَ أَهِلَ الْهَبِي لِللَّهِ خَاصَةً. أ

والسيوطي في الدر المنثور قال: أخرج ابن أبي حاتم وابس عساكر من طريـق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِلَمَا يُرِيدُ اللَّهُ ثِيدَهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ... ﴾ نزلت في نساء النبي اللَّيِّةِ خاصة.. قال عكرمة: من شاء باهلته أنّها نزلت في أزواج النبي اللَّيِّةِ. ٢

وقال أيضاً: وأخرج ابن سعد، عن عروة: ﴿إِلَّهَا يُوبِدُ اللَّهُ...﴾ \_ يعني أزواج النبي اللَّهُ \_.. كله عنه النبي اللَّهُ \_ نزلت في بيت عائشة.

هذان الطريقان كل ما تمسك به أعداء أهل بيت النبي الله في أن الآية الكريمة نزلت في أزواج النبي الله خاصة. "

أقول: للأمانة والتاريخ لابأس في ذكر مقتطف لما تسرجم منه فسي أحسوال عكرمة على وجه الخصوص، فوضوح أحوال صنوه عروة بن الزبير فسي موقف من آل البيت على لا تحتاج إلى كثرة بيان.

#### من هو عكرمة؟

قال العسقلاني في تهذيب التهذيب: عكرمة البربري.. مولى ابن عباس، أصله كان من البربر، كان لحصين بن أبي الحرّ العنبري فوهبه لابن عباس، إلى أن قال: وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود: كان عكرمة قليل العقل خفيفا..

١. جامع البيان: ج٢٢ ص٧.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص١٦٨.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وقال ابن لهيعة: وكان قد أتى نجدة الحروري فأقام عنده ستّة أشهر.. وكان يحدّث برأي نجدة.

وقال: ابن لهيعة، عن أبي الأسود: أوّل من أحدث فيهم \_ أي، أهل المغرب \_ رأى الصغرية.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب، وترك هذه الدار وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

وقال العسقلاني: وقال على بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة.

وقال أيضاً: وقال يحيى بن معين: إنّما لم يذكر مالك بـن أنـس عكرمـة، لأنّ عكرمة كان ينتحل رأي الصغرية.

وقال عطاء: كان أباضيا.

قال: وقال الجوزجاني: قلت لأحمد: كان عكرمة أباضيا؟ فقال: يقال: إنه كان صغرياً.

قال: وقال خلاد بن سليمان، عن خالد بن أبي عمران: دخل علينا عكرمة افريقية وقت الموسم، فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يمينا وشمالا...

قال: وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج.

وقال أبو خلف الخراز، عن يحيى البكاء، سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتــق الله! ويحك يا نافع! ولا تكذّب على كما يكذّب عكرمة على ابن عباس.

وقال ابراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب إنّه كان يقول لغلامه برد: يا برد، لا تكذّب على كما يكذّب عكرمة على ابن عباس.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيّد على باب الحش، قال: قلت: ما لهذا؟ قال: إنه

٢٦٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

يكذّب على أبي. ا

كما ذكره الترمذي في سننه، قال: حدثنا حميد بن مسعدة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب، عن هشام، عن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن النبي الله تزوج ميمونة وهو محرم.

وقال الترمذي أيضاً: حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بـن زيـد، عـن أيـوب، عـن عكرمة، عن ابن عباس: إنّ النبي الثيالية تزوج ميمونه وهو محرم. ٢

وفي سنن أبي داود: حدثنا مسدد، حدثنا حماد بــن زيــد، عــن أيــوب، عــن عكرمة، عن ابن عباس: إنّ النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم. '

هذا هو عكرمة الكذاب الذي كان يكذب على سيّده عبد الله بن عباس! شهد بذلك عليه \_ كما تقدّم أنفاً \_ ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن عبد الله بن عباس.

١. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٢٦٣.

٢. سنن الترمذي: ج٣ ص٢٠١ ح ٨٤٢، كتاب الحج.

٣. سنن النسّائي: ج٥ ص١٩١ ح ٢٨٤٠.

٤. سنن أبي داود: ج١ ص٥٧١ ح١٨٤٤.

فهل يبقى شك في أنّ عكرمة المارقي كان قد كذَّب على ابن عباس؟

وأقرب ما يدل على كذبه وافترائه على رسول الله الله أنه كان من المارقين الخوارج، وكان عدوا بغيضا لأهل بيت الوحي والرسالة، فبالزيغ والمكر والكذب، كان ينكر ما هو الحق والصدق، وهو نزول قوله تعالى: ﴿ إِثَمَا يُرِيدُ اللّهُ وَالكذب كَانَ يَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهّرُكُم تَطهيرًا ﴾ في الخمسة الطيبين الله رسول الله الله الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الله ويدعي جزافا \_ بل بغضا وحقدا لأهل بيت الوحي \_ نزوله في أزواج النبي الله خاصة.

### أدلة كذب عكرمة

إضافة إلى ما مرّ يمكننا أن نستدل على كذب عكرمة بجملة روايات، منها: أوّلاً: يكذّبه، كما يكذّب عروة بن الزبير أيضاً، حديث عائشة زوج النبي الله المتقدّم إذ قالت \_ واللفظ للبيهقي في سننه \_ : خرج النبي الله ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: ﴿ إِتِّمَا يُرِيدُ مِعَهُ الرَّحِسَ أَهِلَ اللّهِ يَسَالُهُ لَيْ نَصَى اللّهُ لَيْ نَصَى اللّهُ الرَّحِسَ أَهِلَ اللّهِ يَسَالُهُ الرَّحِسَ أَهِلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ الرَّحِسَ أَهِلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ الرَّحِسَ أَهِلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ الرّحِسَ أَهِلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ الرّحِسَ أَهِلَ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ الرّحِسَ أَهِلَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الرّحِسَ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الرّحِسَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فشهدت عائشَة وهي من أزواج النبي الله وأكثر حديثا عنه الله منهنّ إنّ الآية نزلت في الخمسة الطيبة فقط ولم يكن معهم غيرهم من نساء النبي وأزواجه أو أحد من أقربائه وأصحابه.

ثانياً: ويكذّب عكرمة، كما يكذّب عروة أيضاً، حديث أم سلمة إذ قالت \_ واللفظ لابن جرير في تفسيره \_ : إنّ هذه الآية نزلت في بيتها ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِينَا عَنكُمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ.. ﴾ قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا

١. السنن الكبرى: ج٢ ص١٤٩.

فأم سلمة أيضاً شهدت أن الآية الكريمة نزلت في رسول الله الله الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين خاصة، ولم يكن هناك في البيت غير أولئك الأطهار، مما يدل على عدم شمول الآية لزوجات النبي الله الله الله أن أم سلمة قالت: ألست من أهل البيت؟!

فقال النه الله الله عنه الله عنهم الرجس وطهرهم من الذنوب والآثام تطهيرا، أمن الدنوب والآثام تطهيرا، أي عصمهم الله من الأرجاس والذنوب والخطايا، فهم معصومون.

ثالثاً: ويكذّب عكرمة وعروة أيضاً قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿وَإِذِ أَسَرَّ النَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَأَطَهَرُهُ اللَّهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعضُهُ وَأَعرَضَ عَن بَعضَ فَلَمَّا كَبُأُهُا بِهِ قَالَت مَن أَبَأَكَ هَذَا قَال كَبَأْنِى العَلِيمُ الخَيرُ ﴿ إِن تَثْوِبَا إِلى اللَّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ فَإِنَّ اللَّهِ هُومَولاهُ وَجِبرِيلُ وصَالِحُ الْمُومِينَ ﴾ .

فكيف لأية التطهير أن تشمل زوجات النبي الله من دلالة على حتمية عصمتهن وطهارتهن من مطلق الرجس بينما الآية في سورة التحريم تصرّح على تهديد المولى تعالى لاثنين من أزواج النبي الله الكان منهن في التظاهر عليه الله وأمرهن بالتوبة. كما لا يخفى منتهى التمثيل الإلهي لهن بأدنى مستويات الكفر والجحود، كما ورد في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ

۱. جامع البيان: ج۲۲ ص۷.

٢. سورة التحريم، الآية: ٣-٤.

اللَّهُ مَثَلًا لَلَّذِينَ كَفَرُوا إِمرَأَةَ تُوحِ وَامرَأَةً لُوطٍ كَاتَتَا تَحتَ عَبدَينِ مِن عِبَادِنَاصَالِحَينِ فَحَاتَتَاهُمَا ﴾ اللهُ مَثَلًا لَلَّذِينَ كَفُرُوا إِمرَأَةَ تُوحِ وَامرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تُحتَ عَبدَينِ مِن عِبَادِنَاصَالِحَينِ فَحَاتَتَاهُمَا ﴾ المما ينم عن تعريض شديد ظاهر لزوجي النبي الشِيَّة ، حفصة وعائشة لَما كان من أمريهما مع رسول الله الشِيَّة .

لقد ذكر البخاري في صحيحه قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي اللي الله الله الله الهما: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمًا ﴾ فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة، فتوضأ، فقلت: يا أميرالمؤمنين! من المرأتان من أزواج النبي الله اللتان قال الله رضي لله على الله و الله و الله و الله و الله و الله و الله عنه الله عنه الله عباس؛ عائشة وحفصة! ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إنَّى كنت وجار لـي مـن الأنصار في بني أمية بن زيد ـ وهي من عوالي المدينة ـ وكنــا نتنــاوب النــزول على النبى للنِيْكَ فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته من خبــر ذلــك اليــوم مــن الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار، إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي؛ فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني! فقالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ ف والله إنّ أزواج النبى اللَّهِ الله للراجعنه، وإنّ إحــداهن لتهجــره اليوم حتى الليل! فأفزعني! فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت على ثيابي فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة أتغاضب إحداكن رسـول الله الله الله اليوم حتى الليل؟! فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله للنُّكِّ فتهلكين، لا تستكثري على رسـول الله للنِّكِّ ولا تراجعيــه فــى

١. سورة التحريم، الآية: ١٠.

شيء ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هـي أوضــأ النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته، فرجع عشاء فضرب بــابي ضــرباً شـــديداً وقال: أنائم هو! ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما همو خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت على ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي الله الله فلاخل مشربة له، فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي! قلت: ما يبكيك، أولم أكن حذرتك، أطلقكن حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل فكلم النبي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه ثم خرج، فقال: ذكرتك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط اللذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الـذين عنـد المنبر ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فـذكر مثله، فلما فإذا هو مضطج على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثـر الرمــال بجنبــه، متكيء على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: طلَّقت نساءك؟ فرفع بصره إلى فقال: لا. الحديث. ا

ومثله في صحيح مسلم. وسنن الترمـذي. وسـنن النـسّائي. ومـسند أحمـد. فراجع. ً

١. صحيح البخاري: ج٢ ص ٨٧١ رقم ٢٣٣٦.

محيح مسلم: ج٢ ص١٠٥ رقم ١٤٧٩، كتاب الطلاق. وسنن الترمذي: ج٥ ص ٤٢٠ ح ٣٣١٨، كتـاب تفسير القرآن. وسنن النسّائي: ج٤ ص ١٣٧ ح ٢٦٣٢، كتاب الصيام. ومسند أحمد: ج١ ص٣٣ ح ٢٢٢.

رابعاً: ويكذَب عكرمة وعروة خروج عائشة مع الناكثين إلى حرب الجمل التي انفجرت منها حرب صفّين والنهروان، وصارت سبباً وباعثاً لازدياد رقعة التفرقة بين المسلمين إلى فرق مختلفة متخالفة، متعادية متباغضة، آخذة على نفسها محاربة علياً أميرالمؤمنين عليه بعدما خرجت عليه وهو إمام زمانها، الذي قال فيه رسول الله الله الله على مع الحق والحق مع على. وقال الله الله ياعلي أنت من بمنزلة هارون من موسى. منى بمنزلة هارون من موسى. "

فلا يمكن بعد ذلك القول بأن آية التطهير نزلت في زوجات النبي للنُّظِّة.

#### آية المباهلة

قوله تعالى: ﴿ فَمَن حَآجَكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَاءكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعَالُوا نَدعُ أَبَنَاءَنَا وَأَبْنَاءُكُم وَبِسَاءَنا وَبِسَاءُكُم وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُم تُمَّ بَتَهِل فَنَجعَل لَّعِنَهُ اللَّهِ عَلَى الكَاذِينَ ﴾ '

ومن الأحاديث الواردة في سبب نزول هذه الآية الكريمة فـي رســول الله الله الله

٢. انظر المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٩. ومجمع الزوائد للهيشمي: ج٧ ص ٢٣٠. كذلك روى الطبرسي \_ من علماء الإمامية \_ في الإحتجاج: ص٧٥ وص ٨٨، طرفاً مما جرى بعد وفاة رسول الشفيلي من اللجاج والحجاج في أمر الخلافة...

٣. راجع صحيح البخاري: ج٣ ص١٣٥٩ ح٣٥٠٣، كتاب المناقب.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٢٧٢ ...... موسوعة الأنوار/ج١

وعلى وفاطمة والحسن والحسين ﷺ كثيرة جداً، منها ما حدّث به:

## ١. سعد بن أبى وقّاص

روى حديثه البيهقي في السنن الكبرى قال: وروى حاتم بن اسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلُ تَعَالُوا كَدَعُ أَبِنَاءُكَا وَأَبِنَاءُكُم وَسَاءُكُم وَلَسَاءُكُم وَأَهُسَنَا وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُم... ﴾، دعا رسول الله الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلى. أ

ورواه ابن تيمية أيضاً في منهاجه، ومسلم في صحيحه، والترمذي في صحيحه وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو نعيم في نزول القرآن (مخطوط) مثل ما في سنن البيهقي، والقاضي عياض في الشفاء. أ

وروى عنه آخرون أيضاً غير هؤلاء المذكورين، ليس مجال لذكرهم.

#### ٢. حذيفة بن اليمّان

روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن حذيفة بن اليمان، قال: جاء العاقب والسيّد اسقفا نجران يدعوان النبي الشيّة إلى الملاعنة، فقال العاقب للسيّد: إن لا عن بأصحابه، فليس بنبي، وإن لاعن بأهل بيته، فهو نبي.

فقام رسول الله للنظية فدعا عليا فأقامه عن يمينه، ثم دعا الحسن فأقامه عر يساره، ثم دعا الحسين فأقامه عن يمين علي، ثم دعا فاطمة فأقامها خلفه.

۱. السنن الكبرى: ج۷ ص٦٣.

٢. منهاج السنّة: ج٤ ص ٣٤، وصحيح مسلم: ج٤ ص ١٨٧٠ ح ٢٤٠٤، كتباب فيضائل المديد، وسنن الترمذي: ج٥ ص ٢٢٥ ح ٢٩٩٩، كتاب تفسير القرآن، ومسند أحمد: ج١ ص ١٨٥ ح ٢٠٠٠ مسفاء: ج٢ ص٤١.

فقال العاقب للسيّد: لا تلاعنه، إنك إن لاعنته لا نفلح نحن ولا أعقابنا.'

ورواه ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية وقال: قال البخاري: حدثنا عباس بن الحسين.. عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: (جاء العاقب والسيد..) الحديث باختلاف يسير في اللفظ.

## ٣. جابر بن عبد الله الأنصاري

روى الحافظ الحسكاني: بسنده عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قدم على النبي الله العاقب والسيد، فدعاهما ـ النبي الله المسلام.. إلى أن قال: فغدا رسول الله الله أن وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرا له بالخراج.. فقال رسول الله الله الذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهما الوادي نارا، وفيهم نزلت: ﴿ فَقُل تَعَالُوا نَدَعُ أَبِنَاءَكُم الله عَلَى واواه أبو نعيم أيضا في نزول القرآن (مخطوط).

١. شواهد التنزيل: ج١ ص١٢٦.

٢. البداية والنهاية: ج٥ ص٥٢.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص١٢٥.

٢٧٥ ...... موسوعة الأنوار/ج١

فيهم نزلت: ﴿نَدْعُ أَبِنَا ۚ ثَاوَأَبِنَا ۗ كُم...﴾. ا

ورواه السيّد صدّيق أيضاً في فتح البيان. والسيوطي في لبــاب النقــول. ورواه كثير من غير المذكورين. <sup>٢</sup>

## ٤. حبر الأمّة، عبد الله بن عباس

ورواه أيضاً في نزول القرآن (مخطوط).

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾. أُ فزعم أن وف د نجران قدموا على النبي اللَّهِ المدينة، منهم السيد والحارث وعبد المسيح، فقالوا: يا محمد لم تذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيس بن مريم تزعم أنه عبد، فقال رسول الله اللَّهِ الله عبد الله ورسوله، فقالوا: هل رأيت أو سمعت فيمن خلق الله عبدا مثله؟

فأعرض نبي الله الله عنهم، ونزل عليه جبرائيل فقال: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ

١. دلائل النبوّة: ص٢٩٧.

٢. فتح البيان: ج٢ ص٥٥. لباب النقول: ص٧٥.

٣. دلائل النبوة: ص٢٩٧.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

والآمرتسري في أرجح المطالب أيضاً قال: عن ابن عباس قال: إنّ رهطاً من نجران قدموا على رسول الششيّ... إلى أن قال: فنزل الوحي: ﴿ فَمَن حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِمَا جَاءُكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعَالُوا دَدعُ أَبنَاءَكَا وَأَبنَاءُكُم... ﴾، ثم قال الشيّة: أيم الله، أمرني ان لم تنقادوا للإسلام أباهلكم، فلما أصبح رسول الشيّس أقبل ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة... وعند ذلك قال لهم \_ يعني الأسقف لوف نجران \_ إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل الجبل لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني. قال أخرجه أبو حاتم. أ

أجل لا شك ولا ريب لأحد في أن الآية الكريمة نزلت في الخمسة الطيبين الطاهرين: رسول الله الله الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الله عماعة علماء أهل السنة.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ولما نزلت هذه الآية الكريمة: ﴿فَقُل تَعَالُوا كَدَعُ أَبْنَاءَكَا وَأَبْنَاءُكُم...﴾ دعاه \_ يعني عليا ﷺ \_ رسول الله ﷺ، وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. "

١. شواهد التنزيل: ج١ ص١٢٦.

٢. أرجح المطالب: ص٥٥.

٣. تاريخ الاسلام: ج٣ ص١٩٤.

واليافعي أيضاً في مرآة الجنان قال بمثل الذهبي. ا

والحلبي في السيرة الحلبية قال بمثل الذهبي، ثم قال: وعند ذلك قال لهم الأسقف: إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً، لأزاله! فلا تباهلوا فتهلكوا. إلى آخره. ٢

وروى البلاذري حديث المباهلة في فتوح البلدان، ثـم قـال: فقـال أحـدهما ــ أي، الصهيب والأسقف \_لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله، فإنك إن تباهله بؤت باللعنة. "

والتفتازاني في شرح المقاصد، روى خـروج النبـي ﷺ للمباهلـة مـع علـي وفاطمة والحسن والحسينﷺ يقول لهم: إذ أنا دعوت فأمنوا. أ

ومحمد بن عبدالباقي في شرح المواهب اللدنية قال: وفي دراية ابن أبي شيبة، وأبي نعيم وغيرهما: إنه الله ألله ألله أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة، ولما غدا، أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو الله يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال اسقفهم: إنّي لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من جباله لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا. إلى آخره. °

وفي تفسير القرطبي قال: ﴿أَبِنَاءُنَاءُكُم وَبِسَاءُنَا وَبِسَاءُكُم وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُم ﴾ إنّ النبي الله جاء بالحسن والحسين، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم: إن أنا دعوت فأمنوا. أ

١. مرآة الجنان: ج١ ص١٠٩.

٢. السيرة الحلبية: ج٣ ص٢١٣.

٣. فتوح البلدان: ص٧٥.

٤. شرح المقاصد: ج٢ ص٢١٩.

شروح المواهب اللدنية: ج٤ ص٤٣.

٦. تفسير القرطبي: ج٤ ص١٠٤، مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وفي تفسير ابن كثير، عن جابر قال: قدم على النبي الله العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله الله فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج. قال جابر: (أَهُسَنَا) رسول الله الله الله المعلى بن أبي طالب (أَبنَاءَنا) الحسن والحسين (وَسَاءَنا) فاطمة.

ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه الحاكم في مستدركه، عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن على بن مسهر، عن داود بن أبي هند بمعناه، ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا، قال: وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي مرسلا، وهذا أصح، وقد روى عن ابن عباس والبراء نحو ذلك ( انتهى). أ

وفي تفسير الجلالين: وقد خرج ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمـة وعلـي وقال لهم إذا دعوت فأمّنوا. ٢

هذا، والذين رووه من المفسرين والمحـدَّثين والمـؤرخين ــ ولا مجـال لنــا لذكرهم هنا ــ أكثر من هؤلاء الذين ذكرناهم بكثير.

## آية المودّة

# قوله تعالى: ﴿ قُلَ لاَّ أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجِرًا إِلاَّ المُودَّة فِي الْقُرَبَي ﴾ "

ذكر الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن الاعمش، عن سعيد بن

١. تفسير ابن كثير: ج١ ص٤٨٩، مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٢. تفسير الجلالين للسيوطي: ج١ ص٧٢، مورد تفسير سورة آل عمران، الآية ٦١.

٣. سورة الشوري، الآية: ٢٣.

جبير، عن ابن عباس أنّه قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لاَأَسَّالُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلاَالْمُودَة فِي الْقُرَبَي﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال الله علي وفاطمة وولدهما.

وأيضاً عن سعيد بن جبير، وعن أبي صالح، عن ابن عباس:

إنّ النبي الله الله لله المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق، وقدوم الغرباء عليه، وليس في يده سعة لذلك.

فقالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يـضركم فتأتونه به فيستعين به على ما ينوبه من الحقّوق.

فجمعوا له ثمانمائة دينار، ثم أتوه، فقالوا له: يا رسول الله إنك ابن اختنا وقد هدانا الله على يديك، تنوبك نوائب وحقوق وليست بيدك لها سعة، فرأينا أن نجمع من أموالنا طائفة فنأتيك به على ما ينوبك، وهو ذا.

فنزل: ﴿قُلُ لاَأَسُالُكُم عَلَيهِ أَجرًا ﴾ يعني، لا أطلب منكم على الإيمان والقـرآن جعـلاً ولا رزقاً ﴿إِلاالمودَة فِي الْقرنِي﴾ أي، إلا أن تحبوني وتحبوا أهل بيتي وأقربائي.

قال ابن عباس: فوقع في قلوب المنافقين من أهل المدينة شيء فقالوا: ما يريــد منا إلا أن نحب أهل بيته ونكون تبعا لهم من بعده، ثم خرجوا، فنزل جبرئيــل علــى النبي اللهِ فأخبره بما قالوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾. ا

وهذا رواه ابن حجر الهيثمي أيضاً في صواعقه. ٢

والثعلبي في الكشف والبيان \_ مخطوط \_ : بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُلُ لا أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجُرًا إِلا المؤتَّةِ فِي القُربَى ﴾ فالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودَّتهم؟ قال الله الله علي المدن وجبت علينا مودَّتهم؟

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٠٠\_٢٠٢.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٦٥٠.

وفاطمة وابناهما.'

ورواه بمثل الثعلبي سنداً ومتناً كلّ من الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في نزول القرآن. <sup>٢</sup>

وأيضاً رواه الزمخشري في الكشاف، والخوارزمي في مقتل الحسين تلله، ومحب الطبري في ذخائر العقبى، وابن تيمية في منهاج السنة، والتفتازاني في شرح المقاصد، والقسطلاني في المواهب اللدنيّة، والعسقلاني في الكافي الشافي، ومحمد صديّق في فتح البيان، والسيوطي في احياء الأموات من طريق ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم.

وقال الحسكاني: وفي الباب أيضاً: بسنده المتّصل عن فضال بن جبير، عن أبى أمامة الباهلي قال:

قال رسول الله الله الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أنّ عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار، ثم قرأ: ﴿قُل لا أَسَألُكُم عَليهِ أَجِرًا إِلا المودة فِي التُربَي ﴾. أ

وهذا رواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة الإمام عليبن أبي طالب علله من تاريخ .مشقى. °

١. الكشف والبيان، مورد تفسير الآية.

٢. المعجم الكبير: ج١١ ص٣٥١. نزول القرآن، مورد تفسير الآية.

٣. الكشاف: ج٣ ص٢٠٦. مقتل الحسين تلك : ج١ ص٣٥. ذخائر العقبي: ص٣٥. منهاج السنة: ج٢ ص٣٠. الكافي الشافي: ص١٤٥. فتح ص٢٠٠. شرح المقاصد: ج٢ ص٣٠. الموات: ص١٤٥.
 البيان: ج٨ ص٢٠٠. احياء الأموات: ص١١٠.

٤. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٠٣.

<sup>0.</sup> تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٦٦، وفيه: (وفاطمة لقاحها) وبدل (قرأ) ثم تلا: ﴿قُلُّنَّا أَسَأَلُكُمْ ...﴾.

والحاكم في مستدركه، قال: انّما اتفقا \_ الشيخان \_ في تفسير هذه الآية على حديث عبد الملك بن ميسرة الزرّاد، عن طاووس، عن ابن عباس: إنّه في قربى آل محمد.\

وفي تفسير ابن كثير، قال: ما حكاه البخاري وغيره رواية عن سعيد بن جبيسر ما معناه أنّه قال: معنى ذلك أن تودّوني في قرابتي. أي، تحسنوا اليهم وتبرّوهم. وفيه أيضاً: قال السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين السيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين القرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت. ﴿قُل لا أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلا المودّة فِي القربَى ﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟!

قال نعم.

وفيه أيضاً: قال أبو اسحاق السبيعي: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى ﴿قُلُ لاَ أَسَأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلاّ المودّة فِي القُربَي﴾؟ فقال: قربي النبي النَّيَّةُ. رواهما ابن جرير.

ثم قال ابن كثير.. وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله الله الله الله الله على خطبت المعدير خم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وانّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

١. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٤٤. توضيح معنى آية ﴿ إِلَّا الْمَوْكُةُ فِي الْمُرَّبِّي﴾.

وفيه أيضاً: عن حصين بن ميسرة، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله الله المنافقة: أمّا بعد، أيّها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.. وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إنّ نساءه لسن من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس: قال: أكل هؤلاء حرم عليه الصدقة؟ قال: نعم.

ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه مسلم والنسائي، وقال: أبو عيسى الترمذي:

الله، من هؤلاء الذين نودّهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما. ويدل عليه أيـضاً مـا روي عن علي ﷺ قال: أما ترضى أن تكون رابع أربعـة، أوّل مـن يـدخل الجنـة أنـا وأنـت والحـسن والحـسين،

١. تفسير ابن كثير: ج٤ ص١٢١\_١٢٣، مورد تفسير سورة الشوري، الآية: ٢٣.

وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا. وعـن النبـي الله عن حرّمـت الجنّة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى....\

والغريب في الأمر ما أنكره بعض شواذ أهل السنة حين وجَهوا هذه الآية التي نزلت في آل محمد الله قائلين: وقوله كان (قُللا أَسأُلكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلا المودّة في التُربَى الربات في آل محمد، لهؤلاء المشركين من كفّار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه، وإنّما أطلب منكم أن تكفّوا شركم عني وتذروني أبلّغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة!!

وقال بعضهم: لا أسألكم عليه أجرا الا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة بيني وبينكم!!

وقال بعضهم: لا أسألكم على ما آتيـتكم مـن البينــات والهــدى أجــراً الا أن توادّوا الله تعالى وأن تقربوا اليه بطاعته!!

وقال بعضهم: ﴿ إِلاَ المُودَةُ فِي القُربَى﴾ أي، أن تعملوا بالطاعة التي تقــربكم عنــد الله زلفي!! °

فلا أجد بدأ سوى القول: تربت أيديكم بما كشفتم للعلم غايـة جهلكـم؛ وللعـالم

١. تفسير القرطى: ج١٦ ص٢٠، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. اشارة إلى آية التطهير، سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. اشارة إلى آية المباهلة، سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٤. اشارة إلى آية المودّة، سورة الشورى، الآية: ٢٣.

اللاطلاع على هذه الأقوال، راجع تفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، مـورد تفـسير سـورة الـشورى،
 الآية: ٢٣.

مدى حسدكم وبغضكم لآل البيت ﷺ!! وياليتكم كنتم مــن مــشركي قــريش أو حتــى من مواليهم فتحفظوا لرسول الله ﷺ ما أوصى به أربابكم كما تزعمون!!

#### آية الكلمات

# قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُ مُوَالتَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ا

ذكر السيوطي في ذيل اللآلي وفي الدر المنثور، واللفظ كما في الدر المنثور، قال: وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علمي تللله قال: سألت النبي الله عن قول الله: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيهِ ﴾، فقال الله الله أهبط آدم.. ومكث بالهند مائة سنة باكيا على خطيئته حتى بعث الله إليه جبرئيل.. قال: فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك.

قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم.

وهذا رواه ابن المغازلي أيضاً في المناقب. والقندوزي في ينابيع المودّة. "

وروى اللاهوري في تفسير اللوامع قال: روي عن عمر بن الخطاب انه قــال:

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. ذيل اللآلي: ص٨٥. وتفسير الدر المنثور: ج١ ص٦٠.

٣. مناقب على بن أبي طالب ﷺ: ص٦٣. وينابيع المودّة: ج١ ص٢٨٨.

قال أدم: أسألك بحق محمد وآله إلا غفرت لي.. إلى آخره.'

١. تفسير اللوامع: ج١ ص٢١٥.

٢. أرجح المطالب: ص٣٢٠.

٣. السيرة الحلبية: ج١ ص٢١٩.،

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ ......

والقرطبي في تفسيره اشار إلى جزء من الحديث وقال: وقالت طائفة: رأى مكتوباً على ساق العرش محمد رسول الله، نتشفع بذلك، فهي الكلمات. ا

## سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَاسِكَانَ مِزَاجُهَا كَانُورًا ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يَهُجِرُونَهَا تَعْجِرًا ﴿ يُوفُونَ بِالتَّذْرِ وَيَحْافُونَ يَومًا كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيرًا ﴿ وَيُطْمِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسكِيًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ يُوفُونَ بِالتَّذْرِ وَيَحْالُونِ يَومًا كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيرًا ﴿ وَلا شُكُورًا ﴾ إِنَا يَحافُ مِن مِسكِيًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ إِنَّهَ الطَعْمُ لَلهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَومِ وَلَقَّاهُم نَضرَةً وَسُرُورًا ﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا رَبِّنَا يَومًا عَبُوسًا قَمَطَرِيرًا ﴾ وَوَالِيمَ عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرُونَ فِيهَا شَمسًا وَلا زَمَهرِيرًا ﴾ وَحَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَعَةً وَحَرِيرًا ﴾ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرُونَ فِيهَا شَمسًا وَلا زَمَهرِيرًا ﴾ وَوَالِيمَ عَلَيهِم ظِلَالُهَا وَدُولِكَ اليَومِ وَلَقَّاهُم نَصْرَةً وَلَا يَعْجِيمُ طِلْلُهُا وَوَالِيمَ مَنْ فَعَيْهُم وَلَاللَّهُ وَيُطَافُ عَلَيهِم إِلَيْهِم فِيا اللهُ سَعْدَى وَقَالَ مِن فِيهُ وَلَكُوابِ كَانَت قَوَارِيرًا ﴾ وَوَالِيمَ مَنْ فِي وَيَعْمَ مَنْ فِي مَنْ فِيهَا لَوْلُوا مَنْ عَلَيْهِم وَلِدَانُ مُعْدَلِه اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ وَيَعْلَى اللهُ مَنْ مُنْ اللهُ مُنْ مَا كُونُ وَمُولُوا مَنْ فَعَلَا فِيهَا لَاسَمَى سَلْمَالُولُوا مَنْ مُولُولُكًا كَيمُ وَلَا مَنْ مُولُولُولُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ وَمِنْ فَعَلَا فِيهَا لَعُمْ مِنْ مُنْ اللهُ مِنْ مَا اللهُ مِنْ وَمِنْ وَسَعْهُ وَسَعُورًا ﴾ وَلَكًا كَيمُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ مُولًا اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ مُنَا مُنْ مُنْ مُولُولُ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ مُنْ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ الله

ذكر ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس في هذه الآية: ﴿وَيُطعِمُونَ الطُّعَامَ عَلَى حُبِّه مِسكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا ﴾:

نزلت في على بن أبي طالب ﷺ ذلك أنهم صاموا وفاطمة وخمادمتهم ــ فـضّة ـــ

١. تفسير القرطبي: ج١ ص٣٦٥، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. سورة الإنسان، الآيات: ٥-٢٢.

فلما كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثة أرغفة، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموا أطعموني فإني مسكين. فقام على على فأعطاه رغيفه، شم جاء سائل فقال: أطعموا الأسير، فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين، فشكر الله لهم فأنزل فيهم الآيات. أ

والفخر الرازي في تفسيره الكبير قال:

والواجدي من أصحابنا \_ الأشاعرة \_ ذكر في كتابه البسيط: إنّها نزلت في حق على بن أبي طالب عَلالله . ٢

وصاحب الكشّاف من المعتزلة ذكر هذه القصّة في تفسيره، قال: وعن ابن عباس: إن الحسن والحسين عباس كثيرة معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضّة \_ جارية لهما \_ : إن شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شيء.

فاستقرض علي على من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، ووضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الأالماء، وأصبحوا صائمين، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فأثروه، وجاءهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ على على الحسن والحسين ودخلوا على الرسول الله الله فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال الله ما أشد ما يسوءني

١. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص٢٧٢.

٢. التفسير الكبير: ج٢٩ ص٢٤٣.

ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل علله وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك، فأقراه السورة، يعنى ﴿هَلُ أَتّى عَلَى الإنسان﴾ السورة، ١

وهذا ذكره النيشابوري أيضاً في تفسيره الغرائب بهامش تفسير الطبري. ٢

والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن علي علي قال: لما مرض الحسن والحسين عليه عادهما رسول الله الله الله الي: يا أبا الحسن، لـ و نـ ذرت على ولديك لله نذرا أرجو أن ينفعهما الله به.

فقلت: على لله نذر لئن برئ حبيباي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام.

فقالت فاطمة: وعليّ لله نذر لئن برئ ولداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام. وقالت فضّة: وعليّ لله نذر لئن برئ سيّداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام.

فألبس الله الغلامين العافية، فأصبحوا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير... إلى أن قال: وصلّى علي علي الله الله الله الله الله الله المعرب، ودخل منزله ليفطر، فقد مت إليه فاطمة خبز شعير وملحا جريشا وماء قراحا، فلما دنوا ليأكلوا وقف مسكين على الباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة.

فقال على ﷺ:

يا بنت خير الناس أجمعين

فاطم ذات الرشد واليقين

إلى آخر ما نُسِبَ إليه ﷺ.

فأجابته فاطمة وهي تقول:

١. انظر الكشَّاف للزمخشري: ج١ ص١٣٢٥، مورد تفسير الآية.

٢. جامع البيان: ج٢٩ ص١١٢.

ما بي لؤم لا ولا ضراعة نرجوا له الغياث في المجاعة وندخل الجنّة بالشفاعة ا أمرك عندي يا ابن عم طاعة أطعمه ولا ندعه السساعة ونلحق الأخيار والجماعة

فدفعوا اليه أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح..

إلى أن قال:

إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾.

ورواه أيضاً بخمسة طرق مسندة من طريق مجاهد، وأبي صالح، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالتَّذرِ ... ﴾، قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله الشَّقِ... الحديث.

وأصبغ بن نباتة، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس في قـول الله تعـالى: ﴿إِنَّ الأَبرَارَيَشرَبُونَ... ﴾ قال: يعني بهم الصديقين في ايمانهم علي وفاطمـة والحـسن

١. وفي تفسير الثعلبي:

ما بي من لـؤم ولا ضـراعة أطعمـــه ولا أبـــالي الـــساعة أن الحـــقُ الخيـــار والجماعـــة

بي أمرك يا ابن العم سمع طاعة عـذب مـن الخـير لـه صـناعة أرجـو إذا اشـبعت ذا مجاعـة والحسين، يشربون في الآخرة من كأس خمر كان مزاجها من عين ماء يسمى الكافور.. الحديث. ا

وأحاديث ابن عباس رواها كثير من المفسرين والمحدثين والمؤرّخين واللغويين. منهم:

البغوي في معالم التنزيل، والرازي في تفسيره الكبير، والقرطبي في تفسيره، والخازن البغدادي في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، وسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص، والواحدي في أسباب النزول، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب، ومحب الطبري في ذخائره، وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، والعسقلاني في الاصابة، وأبو حيّان الاندلسي في كتابه اللغوي البحر المحيط، والخوارزمي في مناقبه. أ

#### آية السلام

## قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: سلام على إل ياسين.. آل ياسين ﷺ آل محمدﷺ. أ

والسيوطي في الدر المنثور قـال: وأخـرج ابـن أبـي حـاتم والطبرانـي وابـن

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٩٤. وتفسير الثعلبي، مورد تفسير السورة.

راجع تفسير معالم التنزيل: ج٧ ص١٥٥. والتفسير الكبير: ج٣ ص٢٤٣. وتفسير القرطبي: ج١٩. وتفسير الخازن: ج٧ ص١٥٩. والدر المنشور: ج٦ ص٢٩٩. وتدكرة الخبواص: ص٢٢٢. واسباب النزول: ص٢٣١. وكفاية الطالب: ص١٠٠. وذخائر العقبي: ص١٠٠. وشرح نهج البلاغة: ج١ ص٧٠ والإصابة: ج٤ ص٢٠٦. والبحر المحيط: ج٨ ص٣٩٥. والمناقب: ص١٨٠.

٣. سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٤. التفسير الكبير: ج٢٦ ص١٦٢.

مردويه عن ابن عباس: ﴿سَلامٌعَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، آل محمدﷺ آل ياسين. ا

والنيشابوري في تفسيره غرائب القرآن بهامش تفسير ابن جرير الطبري قال: وقيل: آل ياسين آل محمد عَلِكُ. ٢

والقرطبي في تفسيره قال: آل ياسين آل محمدﷺ. "

والحضرمي في رشفة الصادي قال: عن ابن عباس أنه قال: قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ سلام على آل ياسين، سلام على آل محمدﷺ. '

ونقله النقاش عن الكلبي فقال: على آل ياسين. على آل محمد ﷺ.

والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بطرق عدّة عـن ابـن عبـاس: ســــلام على إل ياسين، سلام على آل ياسين، سلام على آل محمد علا.

وروى أيضاً: بسنده عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ، عن آبائه، عن على ﷺ فى قوله تعالى: ﴿سَلامٌعَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: ياسين محمد الشُّئِكَ ونحن آل ياسين.

ياسين، ونحن أله.

وروى أيضاً: بسنده عن الحكم بن ظهير، عن السدّي، عن أبي مالك في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِل يَاسِينَ﴾ هو محمد الشُّ وأهل بيته. ٥

والزرندي في نظم درر السمطين قال: وقال ابن عباس: في قول تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِل يَاسِينَ﴾ آل محمد ﷺ.

١. الدر المنثور: ج٥ ص٢٨٦.

٢. جامع البيان، مورد تفسير الآية.

٣. تفسير القرطى: ج١٥ ص١١٩.

٤. رشفة الصادى: ص٢٤.

٥. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠٩.

٦. نظم درر السمطين: ص٩٤.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ .....

وابن كثير في تفسيره قال: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ يعني آل محمدﷺ!

كما نقل القرطبي في تفسيره، عن السهيلي قال: قـال بعـض المتكلمـين فـي معانى القرآن: آل ياسين آل محمد علا ".

ومحمد صديق في فتح البيان قال: قال الكلبي: المراد بآل ياسين آل محمد علام."

وكذا رواه كل من: الهيثمي في مجمع الزوائد، والعسقلاني في لسان الميزان، والقندوزي في ينابيع المودة ، وكثير من غير هؤلاء.

#### آية الحسنة

### قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْتَرِف حَسنَةً تُزِد لَهُ فِيهَا حُسنًا إِنَّ اللَّهَ غُورٌ شَكُورٌ ﴾ "

وقد نزلت هذة الآية في أهل البيت ﷺ كما ورد في أحاديث كثيرة، منها:

ذكر السيوطي في الدر المنثور قال: وأخرج ابن أبي حـاتم عـن ابـن عبـاس ﴿وَمَن يَقتَرف حَسَنَةً﴾، قال: المودة لآل محمد ﷺ.

وذكر الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل بطرق عدة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَقتَرِف حَسَنَة تُزِد لَهُ فِيهَا حُسنًا﴾ قال: المودة لأهل بيت النبي الشِّيِّ، ثم قال: وهذا اللفظ لأبى ذر. ٧

١. تفسير ابن كثير: ج٤ ص٢٢، مورد تفسير سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٢. تفسير القرطبي: ج٤ ص٤، مورد تفسير سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٣. فتح البيان: ج٨ ص٧٨.

٤. مجمع الزوائد: ج٦ ص١٧٤. ولسان الميزان: ج٦ ص١٢٥. وينابيع المودّة: ج١ ص١٤٣.

٥. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٦. الدر المنثور: ج٦ ص٧، مورد تفسير الآية.

٧. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٤٧.

وابن المغازلي في المناقب روى: بسنده عن السدّي في قوله ﷺ: ﴿وَمَن يَقتَرِفَ حَسَنَةً﴾ قال: المودّة في آل الرسولﷺ. وفي قولـه تعـالى: ﴿وَلَسَوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى﴾ قال: رضى محمد ﷺ أن يدخلوا أهل بيته الجنّة. ٢

وهذا ذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه. والسيوطي في كتبه: مسالك الحنفاء، والحاوي للفتاوي، والسبل الجلية. "

وقال القرطبي في تفسيره: وقال ابن عباس: ﴿وَمَن يَقتَرِف حَسَنَةً ﴾ قال المودة آل محمد ﷺ ؛

وذكره أيضاً: الزرندي في نظم درر السمطين، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، والسيّد العلوي الحداد في القول الفصل، والنبهاني في الـشرف المؤبّد، والآلوسي في روح المعاني. وكثير من غير هؤلاء. °

#### آية الجزاء

# قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا أَتُهُم مُمُ الفَائِرُونَ ﴾ ٦

روى الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن علقمة، عـن عبـد الله بن مسعود في قول الله تعالى: ﴿ إِلَى جَزَيْتُهُمُ الْيَومَ بِمَاصَبَرُوا أَلَهُم هُمُ الفَائِرُونَ ﴾ يعنسي،

١. سورة الضحى، الآية: ٥.

٢. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص٣١٦.

٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٦٢. ومسالك الحنفاء: ص١٣. والحاوي للفتاوي: ج٢ ص٢٠٧. والـسبل
 الجلية: ص٦.

٤. تفسير القرطبي: ص٢٤، مورد تفسير سورة الشوري، الآية: ٣٣.

٥. نظم درر السمطين: ص٨٦. والفسول المهمّة: ص٨١. والقبول الفسل: ص٨٦. والمشرف المؤبّد:
 ص٨٥. وتفسير روح المعاني: ج٢٥ ص٣١.

٦. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ .....

جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع والفقر، وبما صبروا على المعاصي، وصبروا على البلاء لله في الدنيا ﴿ أَتُهُم هُمُ الفَائِرُونَ ﴾ والناجون من الحساب. أ

#### آية الإيمان

## قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتُمُ دُرِّيَّتُهُم بِلِيمَانِ الْحَمَّا بِهِم دُرِّيَّتُهُم﴾

ذكر الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: بسنده عن أبسي مالك، عـن ابـن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتُهُم دُرِيَّتُهُم بِإِيَمَانٍ﴾، قال: نزلت في النبي اللهَّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

وروى أيضاً: بسنده عن الوليد، عن عمّه، قال: قال ابن عُمر: إنّا إذا عددنا، قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، فعلي؟ قال ابن عمر: ويحك! علي من أهل البيت، لا يقاس بهم، علي على مع رسول الله الله الله في درجته، إنّ الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالتَّبَعَةُم دُرَيَّتُهُم إِلِيَانٍ ﴾ فاطمة مع رسول الله الله في درجته وعلى معهما. "

وهذا رواه المحبّ الطبري أيضاً في الرياض النضرة. ُ

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨.

٢. سورة الطور، الآية: ٢١.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧.

٤. الرياض النضرة: ج٢ ص٢٠٨.

#### آية البحرين

## قولُه تعالى: ﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيَانِ ﴿ يَنهُمَا بَرزَحُ لا يَبغِيَانِ ﴿ فَبِأَيِّ آلا ، رَبَكُمَا تُكَدِّبَانِ ﴿ يَحْرُجُ مِنهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرِجَانُ ﴾ . \

ذكر ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله على أبينهُما بَرزَجُ لا الخدري في قوله على: ﴿ لَيَنهُمَا بَرزَجُ لا يَبغُهُما بَرزَجُ لا يَبغُهَا اللَّؤُلُو وَالمَرجَانُ ﴾ قال: الحسن والحسين على . \* يَبغِيَان ﴾ قال: الحسن والحسين على . \*

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل بأربع طرق مسندة عمن جمويبر، عمن الضحاك. وعن زاذان، عن سلمان الفارسي. وعمن سعيد بمن جبيمر، عمن السعاس، وكذا عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أنس بن مالك.

ثم قال: والذي ورد عن أبي مالك، عن ابن عباس مثل ما ورد في الباب عن أبي ذر، وجعفر الصادق وعلي الرضاع الله الله عن الرضاء الله عن الرضاء الله الله عن الرضاء الله الله الله عن ا

وهذا رواه الحمويني أيضاً في فرائد السمطين باختلاف يسير في اللفظ. أ

والسيوطي في الدر المنثور قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مَرَجَ البَحرَين يَلتَقِيَانَ﴾ قال: علي وفاطمة، ﴿بَينَهُمَا بَرزَحُ لاَيَبغِيَانَ﴾ قـال النبـي :اللَّيْكَ

١. سورة الرحمن، الآية: ١٩\_٢٢.

٢. مناقب على بن أبي طالب ﷺ: ص٣٣٩.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٨٤\_٢٨٧.

٤. فرائد السمطين: ج٢ ص١٦.

الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ .....

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُوالْمَرِجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك فسي قولـه: ﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: على وفاطمة.. الحديث. ا

وسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص قال: ذكر الثعلبي في تأويل قول تعالى: ﴿مَرَجَ البَحرينِ يَلتَقِيانِ﴾ عن سفيان الثوري وسعيد بن جبير: إن البحرين علي وفاطمة، والبرزخ محمد الله الله المناهم الله المناهم الله المناهم الم

والآلوسي في روح المعاني: بسنده عن ابن مردويه، عن ابن عبـاس، وأيـضاً عن أياس بن مالك. أ

والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة قال: أخرج أبو نعيم، والثعلبي، والشالكي بأسانيدهم. وروى سفيان الثوري، هم جميعا، عن أبي سعيد الخدري وابن عباس وأنس بن مالك... قالوا: على وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، بينهما برزخ هو رسول الله الله المسلم والحسين.

وقال أيضاً: وروي في المناقب، عن جعفر الصادق على عن أبو ذر يقول: إن هذه الآية: ﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيَانِ﴾، نزلت في النبي الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين على فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم ولا تكونوا كفاراً ببغضهم، فتلقون في النار. °

١. الدر المنثور: ج٦ ص١٤٢، مورد تفسير الآية.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢٤٥.

٣. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١١٣.

٤. روح المعاني: ج٢٧ ص٩٣.

٥. يابيع المودّة: ج١ ص٣٥٤\_٣٥٥.

٢٩٧ ...... موسوعة الأنوار/ج١

والآيات النازلة فيهم وبحقهم لكثيرة جداً لا مجال لإيرادها بأجمعها في هذه العجالة، ولمن يبغي المزيد فليراجع مظانها في كتب التفاسير، والكتب الجامعة للفضائل والمناقب.

ونكتفي هنا إضافة إلى ما أوردناه سابقاً بذكر ما أورده ابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه الصواعق المحرقة:

هذا آخر ما أردنا ايراده في هذا الجزء من المدخل وسنذكر ما ورد في أهــل البيت على من الروايات وما ورد في أعدائهم في الجزء الثاني، ان شاء الله تعالى.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قم المقدّسة

### الفهرس

٧	المقدّمة
١٢	مِن ذُري الجد
١٣	بين يدي الكتاب
٠٦	
٠٦	١. المبحث العامّ
١٨	٢. المورَّخ
۲۰	٣. المؤرَّخ
٢٣	فصل في تداعيات السّقيفة
۲٦	الإختلاف
	الدواعي الحقيقيّة للإختلاف
ro	الإخبار بتفرّق المسلمين
	لعة
٣٩	السقيفة وشرعيتها
٤٠	١. تفرّد الرأي
٤١	٢. المناشدة
٤٤	٣. بنو هاشم
٤٧	٤. عموم المسلمين
٤٧	ألف: كبار الصحابة
٤٨	باء: مانعوا الزكاة
٥٠	جيم: المرتدّون!!
	الحقيقة
	مندوحة
	فصل في الغدير ورواته

٥٧	الغدير هو الفَيصَل
٣٣	حديث الغدير
٦٣	١. ما رواه مِن الصحابة
٣	حرف الألف
٠,٠	حرف الباء الموحّدة
٦٨	حرف الثاء المثلثة
79	حرف الجيم الموحّدة
٧٢	حرف الحاء المهملة
٧٦	حرف الخاء المعجمة
YY	حرف الراء المهملة وأختها المعجمة
۸٦	حرف السين المهملة
٩٤	حرف الصاد المهملة وأُختها المعجمة
٩٤	حرف الطاء المهملة
٩٤	حرف العين المهملة
١٠٥	حرف الفاء الموحّدة
1.7	حرف القاف والكاف
1.7	حرف الميم
١٠٧	حرف النون
١٠٧	حرف الهاء إلى آخر الحروف
١٠٨	٢. ما رواه مِن التابعين
	حرف الألفُ
1.9	حرف الجيم والحاء والخاء
	حرف الراء وأختها المعجمة
	حرف السين وأختها المعجمة
115	م في الفراد المحرة

117	حرف الطاء المهملة
117	حرف العين المهملة
117	حرف الفاء والقاف
\\V	حرف الميم إلى آخر الحروف
171	فصل في الإمامة وحقيقتها
177	الإمامة
١٢٧	الخلافة والخليفة عند أهل السنّة
١٢٨	كلمة الباقلاني
١٣١	كلمة عبد القاهر البغدادي
١٣٢	كلمة الماوردي
177	كلمة النووي
188	كلمة أبي الثناء
١٣٤	كلمة القاضي الإيجي
١٣٦	كلمة التفتازاني
١٣٧	أدلَّة الخلافة لدى أهل السنَّة
	أوَّلاً: الإجماع وأهل الحلُّ والعقد
١٤٩	ثانياً: التحميل
١٥٠	أُوَّلاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ِ
	ابن جرير الطبري
	نظام الدين النيشابوري
	جلال الدين السيوطي
	نقض المدّعي
	الأوّل: إعراضهم وعدم طاعتهم
	إتيانهم المنكر
\^V	منعهم النم النَّقِيِّيِّ عن كتابة المرت

تخلَّفهم عن جيش أسامة
إغتصابهم فدكاً
هجومهم على بيت فاطمة ﷺ
الثاني: تصحيح ما ذهبوا إليه
اصحاب علي ﷺ يحبهم الله ويحبونه
مَن هم خير البريّة؟
ئانياً: قُوله تعالى: ﴿قُل لِّلمُخَلِّفِينَ مِنَ الأَعرَابِ
نالثاً: قوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصَّرَاطَ الْمُستَقِيمَ ﴿ السَّمَةِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُستَقِيمَ
لأوَّل: الصَّدَّيقون ثلاثة
لثاني: الإمام علي ﷺ هو الصديق الأكبر
لثالث: الإمام علي ﷺ وصالح المؤمنين
ىن هم الخلفاء الإثني عشر؟
نال الهيثمي في صواعقه:نال الهيثمي في صواعقه:
نال النووي:
ىا هو المبرّر؟
الكم كيف تحكمون؟
لخلافة والخليفة عند الشيعة
لعصمة
لنصّ على الإمام
لأفضليةلائفضلية
دلّة الخلافة لدى الشيعة
١. قاعدة اللطف
٢. لايجوز للنبي للنُعِلِيُّ إهمال الحلافة
٢. نصب الوصي من السنن الجارية
<ol> <li>ها محوز الكال الأمر إلى الأمدا.</li> </ol>

٢٣٥	الخلاصة
YTV	فصل في الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ
۲٤٠	آية التطهير
۲٤٠	أولاً: الصحابة والتابعين
۲٤٠	١. أنس بن مالك، خادم النبي لِلْهُمْلِيِّ
781	۲. البراء بن عازب
781	٣. جابر بن عبد الله الأنصاري
781	٤. سعد بن أبي وقّاص
787	٥. أبو سعيد الخدري
۲٤٣	٦. أميرالمؤمنين، علي بن أبي طالب ﷺ
7 € ξ	٧. جعفر الطيّار٧
۲٤٥	٨. حبر الأمّة، عبد الله بن عباس
Y E V	٩. واثلة بن الأسقع
۲٤۸	١٠. عمر بن أبي سلمة
7	١١. سبط النبي للثين الحسن المجتبي تُلَثِّلُ
۲0٠	١٢. سبط النبي للثيني الحسين الشهيد تُثلث
۲٥٠	١٣. أبو الحمراء، هلال بن الحرث
۲٥١	١٤. أبو برزة الأسلمي
Y0Y	١٥. صبيح، مولى أم سلمة
707	١٦. عطيّة
	١٧. عطاء بن أبي رباح
707	١٨. علي بن الحسين ﷺ
	 ۱۹. سهل بن سعد، وأبو هريرة، و، وغيرهم
	٢٠. قتادة والضحّاك
Y05	ثانياً: صاحبات النه الشُّلِّيِّ

Y00	١. فاطمة الزّهراء عُلِثُكُم، بنت رسول الله لِلنَّكِيُّ
Y00	٢. هند بنت سهيل ـ أم سلمة ـ زوج النبي الشي
777	٣. هند بنت سهيل، زوج النبي للْفُلِّلِّ
757	٤. عائشة، زوج النبي اللَّهُالِّةِ
۲٦٤	القول بغير الحقّ
סרץ	من هو عكرمة؟
۲٦۸ ۸۲۲	أدلّة كذب عكرمة
TVT	آية المباهلة
۲۷۳	١. سعد بن أبي وقّاص
	٢. حذيفة بن اليمّان
YV£	٣. جابر بن عبد الله الأنصاري
	٤. حبر الأمّة، عبد الله بن عباس
YVA	آية المودّة
YA£	آية الكلمات
	سورة الإنسان
۲۹۰	آية السلام
Y9Y	آية الحسنة
Y97	آية الجزاء
798	آية الإيان
	آية البحرين
	الفهر سيا